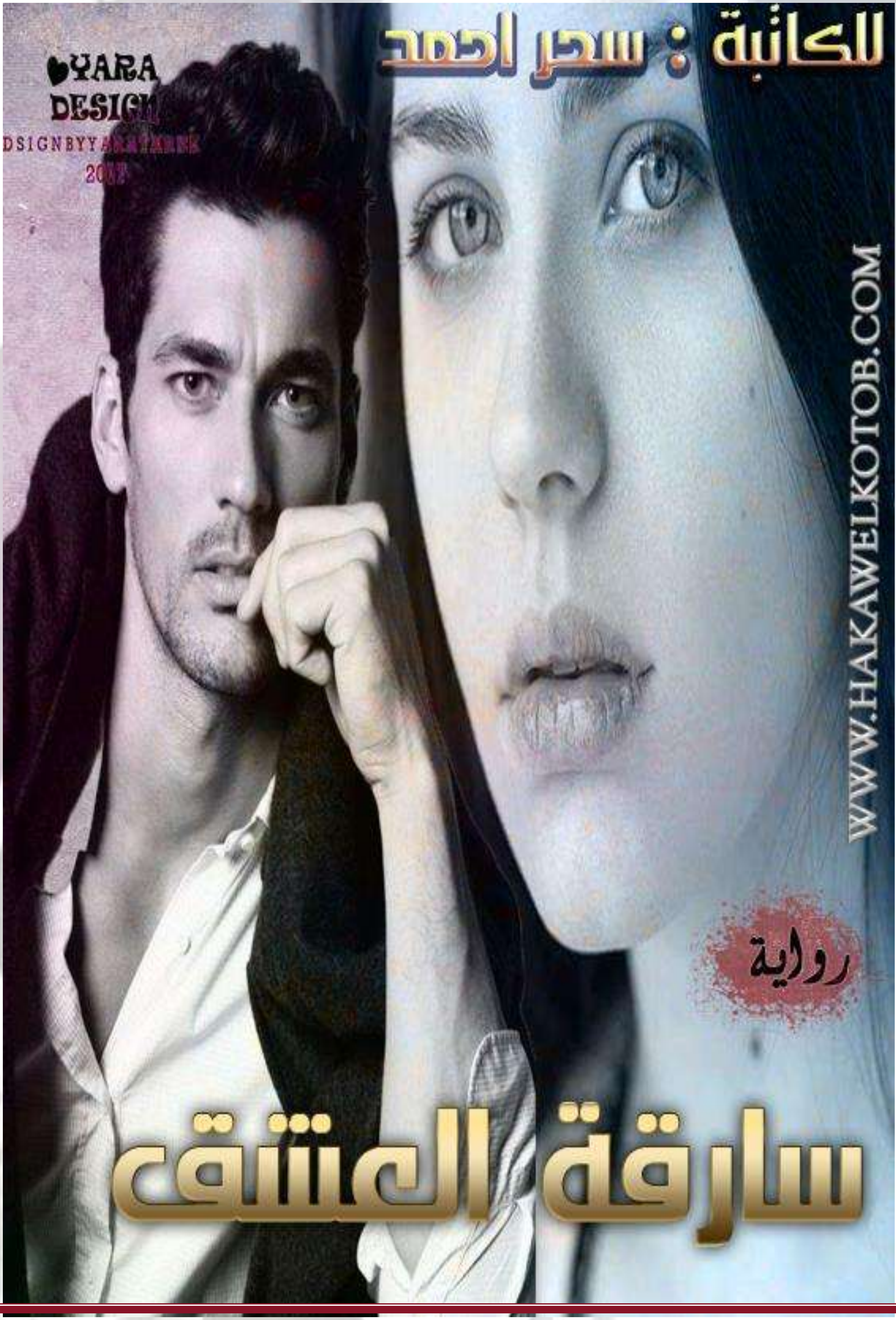

للكاتبة : سحر احمد
YARA
DESIGN
WWW.HAKAWELKOTOB.COM
رواية
سارقة العشق

سارقة العشق

الكاتبة / سحر احمد

تصميم وتدقيق / سحر احمد

2017

المقدمة

هو يعشقها بكل ما تحمله الكلمة من معنى

منذ ان راها وهو يدمنها ويدمن حبها ولكن ذلك العشق سوف يدمر حياة طفلة لا ذنب لها انها امتلكت قلب قاسى ومغرور ومتملك عندما سرق قلبه منه

سارقة العشق

العشق كلمة تحمل معانى كثيرة كلمة تعبر عن مدى الحب والاشتياق وعن تملك العشق من الروح

هل من الممكن أن يكون ذلك العشق مؤلم أن يكون ذلك العشق نار وليس جنة أن يجعلك العشق تقع مريض له دون أن تدرك كيف لرجل أن يعشق ويذوب عشقا لها وحدها دون غيرها هى بالنسبة له كل النساء واجمل النساء ولكن الحقيقة انها طفلة صغيرة لا تساوى شى فى عالم النساء الخاص به عالمه مختلف عن عالمها نساؤه فتنة متحركة على أرض الواقع يمتلكون من الجمال الشديد الذى يجعل الرجال يصبحون ملكا لهن دون أدنى مجهود اذا هى غير قادرة حتى على منافسة معهم لانها منافسة غير شريفة بين نساء وبين طفلة

يجلس داخل سيارته الفارهة التى تسير بسرعة غير مبالى بما حوله هو فقط يريد أن يقطع الطريق وان يصل يريد أن يسبق الريح لكى يرى اميرته نعم هى أميرة عندما هو توجها على عرش قلبه هى اميرته وملاكه وحده هى فقط لا غيرها منذ أن رآها وهو وقع صريع لهالة لجاذبية المحيطة بها وبراءتها الشديدة

هو يعشقها بكل معنى الكلمة واذا أن كلمة العشق لإحساسه نحوها كلمة صغيرة لا تقدر على وصف عمق مشاعره لها منذ أن رآها وهو يدمنها يدمن جمال عيونها يدمن عشقها الذى دفنه داخل قلبه وانكاره حاول بشتى الطرق التخلص من ذلك العشق ولكن هزيمة احتلال القلب اصعب من هزيمة احتلال الوطن خبأ عشقها الذى كبر داخله وهو يراها تكبر معه ولكن ذلك العشق سوف يدمر حياة طفلة لا ذنب لها الا انها

امتلكت قلب عاشق متملك وقاسى وصعب الترويض عندما سرقت قلبه منه

وصل إلى مزرعته وما أن دخل من باب الحديد الضخم حتى ا وقف السيارة وجاء إليه البواب ليرحب به

عم ابراهيم:جمال بيه حمد على السلامة نورت البلد

جمال بعدم اكتراث:الله يسلمك يا ابراهيم

تركه وترجل من السيارة حتى يخطو خطوات ثابتة وواثقة وكيف لاتكون كذلك وهو جمال زيدان المعروف بالقناص اشهر رجل اعمال صاحب اكبر شركات الحديد والصلب فى البلاد بالرغم من انها صفة كبيرة على شاب مثله فى الثامنة والعشرون من عمره هو أصبح كذلك بعد أن استلم امبراطوريه جده حيث هو الوريث الوحيد لها واستطاع أن يكمل مسيرة جده ويرتقى الى

اعلى الدرجات هو يمتلك من الرجولة الطاغية التى تسحر عقول النساء وتدمر قلوبهن فهو العازب الاشهر التى ترتمى النساء فى أحضانه بمجرد نظرة منه هو لا يعيش قديس فهو يمتلك من النساء الكثير ولكنهم جميعهم ليلة واحدة لا غير ومن ترضى جمال زيدان فقط من يكون لها الحق أن تحلم بليلة أخرى رغم كل ذلك هن لا يعرفون أن هذا الرجل الساحر سقط صريع بضحكة من طفلة كانت بعمر الخامسة عشر عندما رآها استطاعت أن تسلب عقله بدون أدنى مجهود استطاعت أن تفعل ما عجز عنه الكثير من الجميلات اللواتي يتمنون نظرة منه وهو لا يتمنى غير نظرة من مكته فقط

دخل جمال الى القصر الموجود بالمزرعة وما أن دلف الى داخل حتى تقدمت منه سيدة فى عمر الاربعين ترحب به

زينب:جمال بيه اهلا بيك يا سعات البيه

جمال:اهلا زينب اعميلى قهوة

زينب :حاضر

ولكن قبل أن تغادر نادى عليها وهو ينظر لها ويسالها فى توتر ولكن كان يخيفه فى قناع البرود والصرامة

زينب:تامر بحاجة يا بيه

جمال:اه كنت عايزة اسالك على مكة

زينب:مالها يابيه

جمال: مجاتش هنا وانا مسافر سالت عليا

زينب:لا يا بيه مجاتش

جمال:طيب ابعتيلى ابراهيم فورا

زينب:حاضر

خرجت زينب لتنادى على ابراهيم لكى يدخل من أجل السيد

بعد قليل دخل ابراهيم إلى القصر لكى يقابل جمال وعندما دخل وجده واقف بجانب الشرفة وهو يدخن سيجارته الفاخرة

ابراهيم:نعم يا بيه

جمال :عملت اللى قولتلك عليه

ابراهيم:ايوة يا بيه

جمال:قولى كل حاجة من سعات ماسفرت لحد النهاردة

ابراهيم :يابيه انا كل يوم كنت بشوفها تروح المدرسة وانا كنت يوصلها زي اوامر حضرتك بالضبط ولما كانت تخلص كنت برجعها لبيت جدتها تانى

جمال:مكنتش بتخرج خالص

ابراهيم:سواعى يابيه كانت تروح لبيت امها بس مش كانت بتقعد كتير اول ما جوز امها يدخل البيت هى كانت تمشى على طول

جمال:طيب روح انت

ابراهيم بخوف:يابيه كان فى حاجة كده يعنى

جمال:فيه ايه

ابراهيم :يعنى بخصوص مكة

لينتفض جمال الذى كان يجلس على الكرسى ويقف فى وجه ابراهيم بغضب شديد وهو يمنع حاله بصعوبة من ضرب ابراهيم ولكن منع حاله لأنه رجل كبير

جمال بعصبية مفرطة :اسمها ست هانم اسمها محدش ينطقه ابدا

ابراهيم وهو يبتلع ريقه خوفا من سيده :حقك عليا يا بيه انا اسف

جمال:اخلص قول فى ايه

ابراهيم:يعنى يابيه من كام يوم كده وهى راجعة من بيت امها وقفها واد كده عندنا هنا مش تمام وكان عايز يكلمها

جمال وهو يغلى غضب: ايه وانت كنت فين مش منعت ليه الحيوان ده من أنه يقرب منه

ابراهيم:يابيه هى ست هانم مشت قبل ما يوقف يكلمها

جمال:حاول يتعرض لها قبل كده او يكلمها تأني

ابراهيم:لا يا بيه

جمال:كان عايزة منها ايه

ابراهيم:معرفش يا بيه

جمال:خلاص روح انت

خرج ابراهيم لكى يستطيع أن يتنفس أخيرا عن خروجه من مواجهة السيد جمال ليقابل زوجته زينب وهو خارج من عنده

زينب:كان عايز ك ليه البيه

ابراهيم:هو فى غيره موضوع كل زيارة

زينب:تانى البت مكة والله ما اعرف عايزة منها ايه

ابراهيم:خليه يسمعك وانتى بتقولى عليها البت مكة علشان يطين عيشتك

زينب:ولا قول ولا اعيد يا اخويا بس غريبة اللى بيعملوا معها ده

ابراهيم:ولا غريبة ولا حاجة

زينب : أزاي ده بقاله 3 سنين على الحال ده

ابراهيم :تلقيه بس بيعطف عليها علشان هى بت يتميه وملهاش حد

زينب:يمكن

اما فى مكان اخر تجلس أمام البحر بشرود تتطلع إليه هو رفيق دربها الوحيد ليس لها احد

مثل المنبوذة لا يتعامل معها احد

لا تعرف ما السبب انها تمتلك كل شى الاخلاق والتعليم والوظيفة

ولكن تفتقر إلى الجمال ليست جميلة مثل باقى البنات ليست جمالها أخاذ مثل الأخريات

لا تمتلك الشعر الحريرى الطويل بل شعر طويل

ولكن مجعد لا تمتلك العيون الواسعة أو البياض الناصع يمكن الشى الوحيد الملفت لها

هو عيونها بلون البندق عيون ضيقة ولكن تحمل فى داخلها وهج البندق

لا تمتلك القوام المثالى ولا المنحيات المغرية

فقط جسم عادى ليس ممتلئ بل يعتبر مسطح جسم خالى أو هى من تعتقد ذلك

كل هذا لا يساوى شيء امام فقدانها الثقة بنفسها

تمسك هذه الفتاة بيدها مفكرة

هذه التى يراها من بعيد يعطيها من مظهرها فتاة بعمر الثامنة عشر وليس فتاة برابعة والعشرين من عمرها تلبس ملابس

تعطيها سنا اكبر منها لا تعرف ماذا تخبئ داخل طيات هذه التنورة الواسعة ولا البلوزة الطويلة جدا لا تعرف ان كانت تخبئ خوفها اما ضعفها

تمسك مليكة القلم وتنظر إلى الورقة وتكتب فيها وجعها وحزنها وكان المفكرة القبر التى تدفن بداخله جروحها من الزمان

اشكو اليك يا زماني

اشكو اليك احزانى

اشكو اليك واجعى وحرمانى

اشكو اليك قسوة زماني

وكره البشر وكرهي لعدم جمالي

اشكو اليك غدر أحبابي

اشكو اليك ظلمى وعدم امانى

بينما جمال بعد خروج ابراهيم خرج من القصر وركب سيارته وقاده فى طريق داخل البلدة الصغيرة ليقف بعد مدة قليلة أمام بيت قديم ليس كبير للغاية لينزل من

السيارة ويحمل بعض الصناديق ويحملها ويذهب ليطرق الباب

كانت بداخل المنزل سيدة كبيرة تمسك بالمصحف لتقرأ بعض ايات القران الكريم وعندما سمعت الباب اغلقت المصحف وتوجهت الباب وفتحته وما أن قامت بفتح الباب حتى رات جمال واقف امامها

جمال: واحشتينى

هنية جدة مكة:جمال اتوحشتك قوى تعال ادخل يا واد بقالك مده مش بتاجى تسال

جمال وهو يدخل الى الداخل:معلش بقة يا جدتى انشغلت شوية فى الشغل

هنية:شغل يا ولدى ريح حالك شوية من الشغل ده

جمال:ما انتى عارفة بقى مقدرش

هنية:ربنا يقويك يا ولدى انت راجل زين وابوك الله يرحمه كان كده

جمال:الله يرحمه

هنيه :وجوز عمتك الخسيس ده كده ميسالش المدة دى كليتها على امه

جمال:والله جوز عمتي مشغول اوى وطالع عينه فى الشركة معاى

هنية:طيب ابقى قوله يسال على الغلبانه امه هقوم اعملك شاى

جمال:لا خليكى ياجدتى هستنى مكة لما تناجى تعمله

هنية:فكرتنى عجزت ولا ايه يا واد

جمال:لا والله

هنية:يبقى تقعد ساكت من غير كلام

قامت هنية لكى تصنع الشاى لجمال

هنية تكون ام حسن جوز عمته سمية التى تعيش معه بالقاهرة بعد وفاة أبيه وأمه وهى من قامت بتربيته لأنه لم تنجب اطفال وهو كلما يأتي زيارة الى المزرعة يأتي لكى يزور هنية هو فى الحقيقة يأتي لكى يرى مكته وi عذابه وعشقه الابدى التى عشقه منذ أكثر من 3 سنوات

بعد قليل سمع طرق على الباب وكان الطارق لا يدق الباب بهدوء بل بقوة فذهب جمال ناحيه الباب لأنه يعرف من الطارق فهو بالرغم بعده عنها إلا أنه يعرف جميع عاداتها

ما أن فتح الباب حتى وجدها تبحث بعيونها على شى فى الارض

مكة :ساعة يا ستى على ما تفتحى الباب لازم اعمل فرح يعنى

جمال وهو ينظر لها بخبث:بتدورى على ايه

هى سمعت صوته أنه هنا جمال هنا رفعت راسها لتنظر له بسرعة لتتأكد من أن ماسمعته صحيح وأنه هنا هى لا تتخيل ابدا ما أن نظرت له حتى تتأكد أنه هو والتقت عيونه بعيونها الذى يعشق المروج الخضراء فيها وعشق اللون الاخضر من أجل لون زمرد عيونها هو ظل ينظر لها لكى يروى قلبه العطش لرؤيتها يروى عذاب الليالى الذى لا ينام بها بسبب صورتها التى ترهقه ليلا رافضة له الراحة يتمنى لو يستطيع أن ياخذها داخل حضنه لكى يضعها على صدره ويجعلها تسمع دقات قلبه الهائم بها قلبه الذى اختار العذاب عندما ا عشق طفلة بضفائر فى عمر الخامسة عشر قلبه الذى اختارها هى فقط قلبه الذى يتعذب لثلاثة

سنوات بسبها وهو ينتظر لكى تتم الثمانية عشر الان وسوف ينتظر ايضا حتى تبدأ تعليمها الجامعى ولكن لا ينتظر حتى تنهيها وبعدها تصبح ملكه لابد فقط له هو وحده سوف يخباها عن جميع العيون لا نها هى ملك له ولن تصبح ابدا لغيره

كان هو مشغول بتامل ملامحها ولا يبعد عيونه عنها حتى تنحنت مكة

مكة:احم احم

جمال وقد أدرك نفسه:عاملة اية واحشتينى

كان ينطق الكلمات ويتمنى لو قلبه يسمع دقاته او أن ياخذها بين أحضانه لكى يسحق عظامها فى عناق يعبر فيه عن اشتياقه لها

مكة:وانت كمان واحشتنى يا ابيه جمال

الفصل الثاني

نظر جمال بوجه مكة وهى ترسم الابتسامة على ثغرها الوردي الجميل والفرحة في عيونـها ولكن هو ماذا حل به بعد أن رآها هو كان مشتاق لـها للغاية ولكن كالعادة ها هي تقتل فرحته بدون قصد بمجرد رؤيته عندما تنادى عليه ابيه جمال كما يطعن هذا اللقب قلبه كما يعذب مشاعره بأن حبيبة قلبه ملاكه ومليكته هو وحده تعتبره اخوها الأكبر يريد أن يفهمها انا لست باخاكى بل انا عاشقك واى عاشق لا بل إنا اتنفسك كلمة اعشقك لا تكفى لجنوني بك انا مهوس بك طفلتي

دخلت مكة المنزل مع جمال بعد أن سلمت عليه وهى تتحدث معه

مكة: آبيه جمال تأخرت اوى المرة دي

جمال وهو ينظر لها ويحاول اخفاء مشاعره: كان عندي شغل كتير

مكة بغضب مصطنع: بس شغلك كتير ومش بيخلص وانت بتوحشنى

يالهى ما هذه البراءة والعيون ينظر لها وكأنه غير موجود في هذه الدنيا هل قالت اشتاقت لي نعم قالت ذلك اه يا قلبي المسكين اشتاقت لي أي كلمة منها حتى لو كانت عفوية حتى لو تقول إنها اشتاقت لي كاخها وليس حبيبها يكفى إنها اشتاقت لي اريد ان اضمها الان بين ذراعي واجعل قلبي يحكى لها عن مدى حبى ولهفتي واشتياقي اه من حبك اه والف اه بقلبي المعذب في هواءكى

مكة وهى تنظر لجمال وهو ينظر لها :ابيه جمال انت سمعاني انا بكلمك

جمال وهو يدرك نفسه: آه اه سامعك

مكة بمكر: طيب كنت بقول ايه

جمال: ما اخدتش بالى يالمضة

اتت هنية على صوت جمال ومكة وهى تحمل الشاي للجمال

هنية :مكة انتى جيتي

مكة بخبث: لا ياستى مش انا ده خيالي

جمال بابتسامة: بطلى لماضة بقى متعرفيش تقعدي ساكته

هنية :دي تقعد ساكته لو عملتها تبقى عيانه دي عليها لسان طول شبرين

جمال: ما انا عارف لسانها

مكة بغضب: كده يعنى طيب انا زعلان منك يا ابيه

هنيه بضحك:هههههه صالحها بقى يا جمال والا مفيش غداء انا هروح اصلى على ما صالحتها بقى

جمال:ادعيلى ياستى ترضى عنى بقى

ذهبت هنيه الى الداخل الغرفة لكى تصلى فاقترب جمال من مكة التي تجلس على اخر الأريكة الكبيرة وامسك يدها هو دائما ما يفعل ذلك يمسك يدها وهى تسمح له لأنها تعتبره اخوها الأكبر ولكنها في الحقيقة لا تحتمل أن يمسك يدها فهي تخجل منه وبشدة ولكنها لا تستطيع أن تمنعه فهي تخاف على زعل جمال منها وبشدة

جمال :مكتي خلاص بقى متزعليش علشان خاطري

مكة بغضب: لا انت بتريق عليا يا ابيه

جمال: آنا مقدرش ابدا

مكة: لا انا زعلانه منك

جمال وهو يرسم ابتسامة على ثغره: وتقدر تزعلي منى برده لو تقدري انا مقدرش ابدا

مكة: طيب خلاص سامحتك بس مش تتريق عليا تأنى ماشي

جمال بفرحة:ماشى يا طفلتي

هبت جنة واقفة وهى تنظر الى جمال وتترك يده: لا انا مش طفلة انا كبيرة وكمان كام شهر هيبقى عندي 18 سنة

جمال بضحك: لا طفلتي انا حتى لو بقى عندك 80سنة هتفضلى طفلتي العمر كله

مكة بغضب وهى تضغط على شفتيها بأسنانها:اووف بقى

جمال بغضب :كام مرة قلت الحركة دي مش تعمل لازم ازعقلك يعنى

مكة بخوف: خلاص خلاص اسفة

جمال وهو يمسك يدها ويضغط عليها: عارفة لو شفتك بتعلمي الحركة دي تأني مش هيحصلك طيب وعارفة ما اعرف انك بتعمليها في الشارع هيبقى نهارك اسود

مكة بخوف من هيئة جمال المرعبة فهي لا تعلم ما يغضبه من هذه الحركة ابدا فهي تفعلها عندما تغضب :مش هعملها تأني

ليترك جمال يدها ويحاول أن يستجمع قوته وهو يفرك عنقه بيده فهي صغيرة وبرئية لتعرف ما تفعل هذه الحركة به فهي تجعل من جمال ضعيف امامها ويريد أن يقبله لكى يعرفها انها هي ملكه فقط ولكن ماذا يفعل نبه عليه اكثر من مرة أن لا تفعل تلك الحركة ابدا فأول مرة رائها تفعلها كان يريد ضربها لفعلها او ربما كان يريد أن يسحق شفتيها لكى يعرفها مدى خطورتها ولكن عليه أن يصبر حتى تكبر ولكن عليه أن يمنعها

نهائيا منه فهو لن يمانع اذا فعلتها له بعد الزواج سوف يكون مبسوط جدا

مكة بحزن: خلاص بقى يا ابيه علشان خاطري مش تزعل

جمال :طيب

مكة بفرحة :طيب بقى انا هروح احضر الغداء

قام جمال بمد يده ليمسك بيدها ويمنعها من الذهاب: لا استني انا مش جعان

مكة بحزن: ليه بقى مش هتاكل يعنى ده انا اتعلمت اعمل الاكل

جمال بمزح: لا بجد اتعلمتى الاكل يعنى مش هاكل ملوخية بالسكر

مكة: تصدق انك وحش يا ابيه يعنى ماكنتش غلطة يعنى

جمال وهو يكتم ضحكته: لا بس كانت اختراع بجد

مكة:ايوة طبعا ده انا فكرت اكتب كتاب عن اختراعاتي في الاكل

جمال: الله الغنى انا عايز أعيش مش مستغنى عن عمرى بدرى

مكة بغضب مصطنع: كده طيب مفيش غداء وهات الشاي كمان مفيش

جمال وهو يضحك: بس يا طفلة اسكتى

مكة:هخاصمك

جمال: وانا قلبي ميقدرش على خصامك يا مكتي

مكة بابتسامة سحرت قلب جمال: ولا انا

جمال كان تائه في جمال ابتسامتها :طيب تعال شوفي انا جبتلك ايه

مكة :بس انا مش عايزة حاجة

جمال: الكلمة دى تقوليها لأى حد انا لا فاهمة وتعالى شوفي انا جبتلك موبايل علشان اعرف اكلمك في أي وقت

مكة وهى تشعر بالاحراج:بس انا يعنى

جمال:اتكلمى يا مكة في ايه

مكة وهى تنظر لأرض: يعنى انا مش هقدر اخده

جمال بغضب: ليه بقه

مكة : يعنى انا مش محتاجة موبايل يعنى مش هكلم حد عليه فملوش لأزمة

جمال: لا ليه علشان اناوهكلمك واطمن عليكى

مكة: آسفة يا ابيه مش هقدر اخده

مكة على الرغم ان حياتها بسيطة هي وجدتها إلا أن كرامتها تجعلها ترفض اخذ أي شى من أي احد فهي لا تطلب من جدتها أي طلبات غير التي تتعلق بتعليمها والضروري منها فقط فهي لا تريد أن تحمل جدتها ما لا تستطيع حيث أن مصدر الدخل الوحيد لهم هو معاش جدها وأحيانا يأتي خالها حسن ويعطى لامه بعض النقود التي تساعدهم على لمعيشة فهي تحاول أن تدبر نفسها هي وجدتها طيلة الشهر بالمبلغ المتبقي بعد أن يجلبوا دواء جدتها فهي لا تقبل المساعدة جمال تشعر أنه يمن عليها وهى ترفض ذلك حتى لو اعتبرت جمال في مقام اخوها الأكبر ولكن ترفض أن يجعلها تشعر أنها بلا كرامه

جمال بغضب: يعنى ايه

مكة :انا مش معاى فلوس علشان اديك تمن التليفون

جمال بعصبية:انتى هبله مش كده وهو انا هاخد منك فلوس

مكة :انا عارفة انك مش هتاخد فلوس وانا مش هاخد منك التليفون من غير فلوس انا مش شحاته علشان اقبل صدقة

جمال بغضب: صدقة انتى شايفة أنى بقدملك صدقة مكنتش اعرف أنى واطى اوى كده

امسك جمال بالصناديق التى جلبهم وحملهم واتجه نحو باب البيت

مكة :يا ابيه جمال والله ما قصد

جمال: ولا تقصدي حتى مش مهم سلام

خرج جمال من البيت وهو يغلى من الغضب ورمى الصناديق بإهمال داخل السيارة وركب السيارة وهو يتجه نحو قصره بغضب وحزن

فهو يعرف ان مكة تمتلك كرامة تجعلها ترفض أن تقبل منه أي مساعدة الغبية تعتقد أنه يشفق عليها على الرغم انها هي المفروض التي تشفق عليه بسبب عشقه لها

ظلت مكة تنظر الى جمال الذى خرج غاضب منها فهي تعرف ان جمال يحب أن يأتي لها بالهدايا لكى يساعدها فقط فهي تتذكر ذلك الفستان بلون الاحمر الذى اتى لها به منذ فترة فهذا الفستان كان أول هدية من جمال لها ولكن كان كبير عليها فهي احتفظت به لكى ترتديه عندما تكبر لأن جمال اصر عليها ذلك الوقت لتقبل ذلك الفستان بسبب رفضها الشديد ولكن هي قبلته في النهاية لا نها لا تحب أن يغضب جمال منها فهي تعتبر جمال بمثابة الاخ الاكبر الحامي والسند في هذه الدنيا لها بعد وفاة أبيها الذى لا تتذكر من ملامحه شى وزواج امها من اخر وكانت هي تربى في بيت جدها

الذى توفى هو الآخر منذ ثلاث سنوات ليتركها وحيدة بدون سند في الدنيا

فى مدينة الإسكندرية حيث منزل يوجد في حي راقي يدل على رقى سكان المكان في ذلك المنزل تجلس سيدة بعمر الاربعين مع زوجها المحامي الشهير في الاسكندرية والمعروف بنزاهة وشرف

تلك السيدة هي جيهان وزوجها السيد عبد الله

نظرت جيهان الى زوجها وهى تتحدث إليه :انت لازم تساعدني في أنى اقتنعها

انتبه عبد الله الى حديث زوجتها فتحدث لها بهدوء: اقنعها ازاى وانا مش مقتنع

نظرت جيهان الى زوجها بسخط:ازاى يعنى مش مقتنع ده الحل الوحيد

نظر لها عبدالله ليهتف بها بغضب ليها نصيب وهياجى لحد باب بيتها

ارتسمت على وجه جيهان ابتسامة ساخطة: والنصيب ده بقة هياجي ازاى وهى بالشكل ده

قبل أن يرد عبد الله كانت مليكة تفتح باب الغرفة الخاصة بها وخرجت فهي كانت بغرفتها وعندما خرجت وصمت ابيها وامها عن الحديث ياكد لها أن الحديث القائم عليها ابتسمت مليكة بسخط لتردف داخل نفسها :وامتى كان الكلام مش عليا

نظر عبدالله الى وجه ابنته الحزين فنادى عليها لكى تجلس معهم فاتت مليكة وجلست بجوارهم على الأريكة

نظر لها عبدالله بحنو: عاملة اية في شغلك يا حبيبتي

جيهان بسخط: يعنى قال البت دكتورة ده هي حتة حضانة اطفال

غضب عبدالله من حديث زوجته ليهتف بها:وانتى مالك انا وبنتي حرين مع بعض

ردت مليكة على ابيها بابتسامة عذبة:كويسة يابابا ربنا يخليك ليا

جيهان: يعنى هو بس وانا لا

هتفت مليكة بسرعة: لا ازاى تقولى كده ياماما وانتى كمان ربنا يخليكم ليا

امتدت يد جيهان لتحضن مليكة ورتبت عليها بحنو:وانتى كمان يا حبيبتي واشوفك في بيت جوزك يارب قريب

لم ترد مليكة على حديث والدتها وفضلت أن تصمت فهذا هو الحل الوحيد

لاحظت جيهان تغير ملامح ابنتها فاردت ان تغير الموضوع لتهتف بحماس :

مليكة انتى يابت تعرفى النهاردة على التلفزيون جات واحدة خبيرة تجميل وقالت شوية ماسكات وحاجات كده الواحدة تعملهم وتبقى جميلة اوى ويفتح البشرة انا كتبتلك الوصفات علشان تجربيها

مليكة : حاضر ياماما

عبدالله بغضب: متبطلي بقة فرجة على البرامج الهبلة دى وبعدين انا بنتى جميلة مش محتاجة حاجة

جيهان : يعنى الحق عليا انا عايزها تتحلو بدل ماهى عاملة كده

عبدالله : ما تبس بقة انتى اية

لتقف مليكة وهى تحاول ان تمنع دموعها من النزول لتهتف بصوت مخنوق: خلاص متخانقوش علشانى انا هعمل كل اللى انتى عايزاها يا ماما

لتتمشى جيهان بغضب ناحية غرفتها وهى تتمم : ولا عنك ما عملتى انا اصلا اللى غلطانة

نظر عبدالله الى وجه ابنته الحزين الذى دائما هو حزين لم يرى ابدا السعادة وكانها خلقت من اجل الحزن فقط والجرح من كل شى والخوف من كل شى

عبدالله بهدوء: متزعليش يا مليكة انتى عارفة مامتك لازم تعمل زعلانة علشان اروح اصالحها

لتحاول مليكة ان ترسم ابتسامة على وجهها لكى تعكس مايدور بداخلها من حزن والالم : روح يابابا صالحها متخلهياش زعلانة وانا شوية وهدخلها

ليتسم عبدالله على قلب ابنته الطيب الذى منح الله لها ويقول لها بمزاح: بس خليكى قريبة لامك تقتتلني

اومات له مليكة بهزة خفيفة من راسها مع ابتسامة خفيفة

ذهب عبدالله الى داخل الغرفة اما مليكة توجهت الى غرفتها وخرجت الى الشرفة لتجلس بجوار اناء الياسمين التي تزرعه بداخل الشرفة لتنظر اليه بشرود وتمسح دمعة خائنة نزلت منها فهذه الدمعة ليست على كلام امها فهي تعلم ان امها مثل أي ام تريد ان تفرح بابنتها فهي دائما ما تعطيها الوصفات لكى تحاول ان تزيل سمار بشرتها وان تجعلها فاتحة اكتر ووصفات او انظمة غذائية لكى تحارب النحافة وان يظهر لها بعض المعالم الانثوية التى هي لا توجد لديها اصلا وحتى تنول اعجاب العرسان الذى تأتى بهم اليها

والذى   عددهم قليل للغاية فهي مازالت متذكرة اخر عريس

" انا ايه اللي يخليني اتجوز واحدة معدومة الانوثة وكمان سوداه

الفصل الثالث

بعد انتهاء هنية جده مكة من الصلاة خرجت الى خارج الغرفة لكى تجلس مع جمال ولكنها وجدت مكة حزينة وجالسة

وفى عيونها بعض الدموع فاقتربت منه هنية وجلست بجوارها

لتسال مكة بهدوء

هنية: فين جمال

لم ترد عليها مكة لا نها لو تحدثت سوف تسقط الدموع من عينها

وهى لا تحب ان تزعج جدتها

ولكن هنية من وجه مكة الحزين فهمت ان مكة تشاجرت مع جمال كالعادة

فأمسكت هنية يد مكة وربتت على ظهرها بهدوء

هنية: اية تخانقتما ولا اية

لتؤممي لها مكة بهزة خفيفة من راسها

لتبتسم هنية على طفولة مكة وجمال بالرغم ان جمال شاب ورجل الا

انه مع مكة يعد طفل صغير

فهي تعرف ما يجعل جمال مع مكة طفل كهذا

فسنين عمرها هذه لم تذهب هباء بل علمتها الكثير

فهي تري ان جمال لا ينظر الى مكة نظرت اخ الى اخته ابدا

واي اخ في هذا الزمان بنفس مستوى جمال الشاب الغنى المسئول عن شركة كبيرة الذى دائما ما كان ابنها حسن

يحدثها عن ضخامة هذه الشركة

فهي رات بعيونه نظرات ليست من رجل الى اخته بل نظرات رجل عاشق ينظر الى امراته هي وحده

وفى حالة أي رجل اخر غير جمال كانت سوف تبعده عن مكة ولكن جمال هو تربية ابنها حسن وزوجته سامية

وغير ذلك ان نظرات جمال لمكة تحمل الامان لها وليس الغدر او الاذى

نظرت هنية الى وجه مكة لتهتف به : خلاص بقة كفاية زعل روحي حضري الغداء وشوية

وهتلاقيه زي العادة جاي علشان يصالحك

لتنظر مكة الى جدتها بعبوس وحزن يملا قسمات وجهها

مكة: لا هو زعل منى جامد ومش هياجي

لتضحك هنية ضحكة خفيفة على مكة ثم تنظر اليها

هنية : لا ماتخافيش هياجي انا عارفة

لتهتف مكة بسرعة : لا مش هياجي بس انا هروحله اصالحه وإجاي مش هتاخر

لتنظر اليها هنية بغضب : تروحي فين لا مش هتروحى هناك

لتستخدم مكة سلطات الدلال على جدتها

مكة: علشان خاطري يا ستى وبعدين انا هروح اصالحه وإجاي على طول مش هتاخر واكيد ابيه جمال هيوصلنى

هنية : لا

نظرت مكة الى جدتها بحزن: علشان خاطرى ياستى ابيه جمال اكيد هيسافر بكرة ومش هيرجع غير بعد فترة

يرضيك يمشى وهو زعلان منى يعنى انتى عارفة انى بحبه اوى هو اخويا اللى مليش غيره ا

هنية : طيب بس متاخريش ومتدخليش جوة الفيلا الا لما تعرفى ان زينب موجودة

لتهتف مكة بسعادة: حاضر ياستى ياعسل انتى انا مش هتاخر

ثم فجأة انتبهت مكة الى حديث جدتها لتنظر اليها بتساؤل

مكة: هو انتى خايفة عليا من ابيه جمال يا ستى

هنية : لا طبعا انا خايفة من كلام الناس

مكة بابتسامة: طيب هروح اغير هدومى واروح علشان متاخرش

توجهت مكة الى غرفتها لكى تغير ثيابها المدرسية الى اخرى

بينما هنية تنظر اليها وهى تتحدث داخل نفسها

هنية : اكيد يابتى خايفة عليكى منه ده راجل وهو رايدك

ومتعرفيش لحظات الشيطان ممكن يعمل ايه بس انا واثقة فى جمال

اللي ياعينى عليه هيتعذب كتير اوى لحد ما يقدر يغير نظرة عينيك من اخوكى الى جمال وبس

ويا عالم هيقدر ولا لا ياترى يا يابنتى الدنيا مخبيالك ايه "

في مدينة القاهرة داخل شقة فخمة يمتلكها لاعب كرة قدم مشهور وبالتحديد داخل غرفة هذا اللاعب الشهير على ارضية الغرفة ملاقاة عدة ملابس نسائية وملابس رجالية تدل على وجود رجل وامرأة داخل الغرفة وبالنظر الى السرير في اخر الغرفة نجد رجل ينام عاري ومعه امرأة عارية لا يغطى جسديهما الا غطاء السرير

بعد دقائق حيث ملئت اشعة الشمس الغرفة تملل الرجل في نومه بانزعاج من اشعة الشمس فحاول ان يشدد الغطاء على راسه هربا من اشعة الشمس المزعجة وبالفعل نجح فى ذلك ولكن صوت رنين منبه الهاتف جعله يستقيظ رغما عنه ليمسك الهاتف بغضب

مصطفى : ايه ده الواحد ميعرفش ينام

امسك مصطفى بالهاتف لكى يغلق المنبه ثم نظر الى الساعة ليجدها قد حانت لكى يغادر الى تمرين الخاص بها فى النادى فهو مصطفى عزيز اشهر لاعب كرة فى البلاد الحاصل على افضل لاعب في افريقيا برغم سنه الصغير مشهور جدا لدى الشباب فهو قدوة بسبب لاعبه كما يتمنى الشباب ان يصلوا الى شهرته

وايضا مشهور لدى البنات فهو فتى احلام الكثيرات بسبب وسامته واناقته وجاذبيته الشديدة ببشرته السمراء وشعره الاسود

وبرغم ذلك فهو يمتلك عيون بلون العسلي تضيف اليه جاذبيته طاغية ولكن هو ايضا العابث

الاكبر حيث لابد ان يتعرف على البنات ويعلقهم فيه وايضا يقضى معهم الليالي ولذلك هو مصدر الاول

للمجلات والصحف فى الاشعات فهو يوميا يوجد عليه خبر بسبب غرمياته او يتحدثون عن لعبه

فهو دائما متصدر الصفحة الاولى

ولذلك يطلقون عليه الدانجوان

نهض مصطفى من السرير وتناول قطعة ملابس من الملقاة على الارض وقام بارتدائها

وبعدها توجه ناحيه الحمام لكى يستحم

بعد مده قليلة خرج من الحمام وهو يضع على خصره منشفة بيضاء وكان سوف يتوجه الى غرفة الملابس لكى يرتدى ملابسه ويجهز شنطته ويذهب الى النادي

ولكن قبل ان يدخل القى نظرة على الفتاة النائمة في السرير فاقترب منها في محاولة لكى يوقظها

ولكن هو لا يتذكر اسمها فوضع يده على راسه لكى يتذكر اسمه

مصطفى بتفكير: هو كان اسمها ايه انا مش فاكر

ليبتسم مصطفى فهو حقا لا يتذكر اسمها لا نه

رائها امس في نادى ليلى يذهب اليه متخفى ولكن لا يشرب الكحوليات لكى لا يأثر ذلك على مستواه في اللعب

ولكن هو راي تلك الفتاة وما ان جلس حتى اتت اليها وجلست معه وفى الاخير كان بها هنا في شقته

فهو لا يمانع ابدا في ذلك فهي بالنسبة لها صيدا ثمينا دون ادنى مجهود

بدا مصطفى في هز جسد الفتاة لكى تستيقظ

مصطفى: انتى يا اسمك ايه انتى

وبعد دقائق فتحت الفتاة عيونها لتنظر الى مصطفى بابتسامة

الفتاة : صباح الخير

مصطفى : صباح النور على ما لبست هدومى تكوني جهزتى علشان تمشى

لتضع الفتاة يدها على صدر مصطفى لتردف بدلع: ايه يا قمرهو انا معجبتتشك ولا ايه

مصطفى : ازاى انتى تعجبى الباشا بس انا عايز امشى مش فاضى

الفتاة: اوك نمشى بس هات رقم موبايلك

مصطفى : لا انا لما عوزاك هعرف اجيبك

الفتاة : طيب

ترك مصطفى الفتاة لكى يذهب الى داخل الغرفة وبدل ملابسه ثم تناول اغراضه وخرج خارج الغرفة

واعطى بعض المال للفتاة

وبعدها خرج من الشقة نهائيا بعد مغادرة الفتاة

لينزل الى الشارع ويركب سيارته بنوعها الحديث

وفجأة رن هاتفه بنغمة مميزة ليجده صديقه

فيمسك الهاتف ويجيب عليه

زياد : انت ايه يا بنى حرام عليك نفسك من كتر ام الا شعا ت دى على الصبح

ليهتف مصطفى به بقوة :انت ياغبى في حاجة اسمها صباح الخير على الصبح

زياد بغضب: صباح الزفت عليك

مصطفى: عاملة دوشة ليه على الصبح في ايه

ليهتف زياد بعصبية: في زفت صورتك في الجريدة انت وفى الكباريه ومعاك واحدة

ليهتف مصطفى باستهزاء: وايه الجديد

زياد باستغراب: انت ناوى تجيب الجلطة لامك مش كده

مصطفى : امى مش بتقرا جرايد يبقى هتعرف من فين وبعدين هى امى ولا امك

زياد: امى يا غبى هى خالتى وانا بحبها وبعدين انت مش هترتاح غير لما تبطل لعب نهائى وتخسر كل حاجة وسعاتها وراينى البنات دى هتجرى وراك ازاى

مصطفى: لا ايه رايك اعمل زيك واتجوز

زياد : وماله الجواز

مصطفى : خنقة وانا مبحبش الخنقة وبعدين انا كل يوم مع واحدة يعنى بصريح العبارة ست واحدة متفنعيش

زياد بغضب: غور ياض انت عيل خنيق اتنيل اتصرف في الصور دي فاهم ولالا ويالا من غير سلام

ليضحك مصطفى على عصبية زياد : استني يا ض انت

ولكن زياد اغلق الهاتف ليضحك عليه مصطفى وهو يقول: احلى حاجة انا اروق دمى وهو بيحر ق فى دمه

وصلت مكة الى قصر جمال وما ان رائها ابراهيم حتى فتح لها البوابة ورحب بها ثم دخلت مكة الى الداخل لكى ترى جمال ولكن رات زينب ما ان فتحت الباب

لتنظر لها مكة وهى تسالها في خفوت

مكة:خالتى زينب ازيك

زينب: اهلا يا مكة يابنتى

مكة: هو ابيه جمال فين

لتنظر لها زينب بهدوء: البيه في الجنينة

مكة: طيب انا رايحله هناك

استدارت مكة لكى تذهب الى الحديقة ولكن نادت عليها زينب

زينب: مكة استنني

لتنظر لها مكة: عايزة حاجة يا خالتي

نظرت لها زينب وهى في قمة توترها ثم قالت لها

زينب: مكة يا بنتي انتى عارة انك غاليه عندي فيعنى انا كنت عايزة اقوالك حاجة قبل البيه ما يرجع ان

نظرت مكة لها بخوف : فيه ايه ياخالتى

زينب: يعنى يا بنتي انتى عروسة حلوة ما شاء الله عليكى ومينفعش يعنى تاجي هنا للبيه وهو عازب وكمان لوحده احنا بلدنا صغيرة يا بنتي وممكن يطلعوا عليكى كلام ملوش لازمة

مكة : بس انتى عارفة انى ابيه جمال زي اخوى الكبير

زينب : انا عارفة لكن غيرى لا يا بنتي

مكة بخفوت: بس

قاطعت زينب مكة وقالت لها : روحي يا بنتي شوفي كنتى عايزة البيه ليه علشان تروحي قبل الليل ولا احسن جوز امك يشوفك

مكة: طيب يا خالتي بعد اذانك

غادرت مكة لكى تذهب الى جمال في الحديقة بينما زينب ترمقها بنظرات خوف وهى تتحدث داخل نفسها

زينب: ربنا يحفظك يابنتى ويبعد عنك اولاود الحرام

اما مكة فهي كانت تسير بخطوات بطيئة لكى تصل الى جمال وهى تفكر في كلام زينب

ولكن كانت تتطمئن نفسها ان جمال غير ممكن ان يؤذيها

وصلت مكة الى الحديقة الخلفية للفيلا فهي تعرف ان جمال دائما ما يكون هناك وبالأخص يجلس تحت

شجرة التفاح الضخمة التي كانت السبب في معرفة مكة وجمال حيث رائها جمال هناك لأول مرة

نظرت مكة وجدت جمال يتكا على شجرة التفاح وهو يدخن بشراهة وعلى وجهه علامات العبوس والغضب

حزنت مكة لا نها هي السبب في عبوس جمال فتقدمت منه واصبحت على مقربة منه

وقبل ان تتحدث الى جمال كان هو يسبقها في الحديث

جمال بغضب: جايه ليه

استغربت مكة وبشدة كيف عرف انها هي

وهى لم تتحدث او تنطق بكلمة

ولكن جمال كان يعرف انها هي فهو يعرف خطواتها البطئية جيدا وايضا يعرفها عن طريق عطرها الساحر

رائحة الياسمين التي تحيط بها

هي لاتضع أي عطر ولكن هذه الرائحة كانت اول مرة يستنشقها جمال عندما رائها اول مرة

- ومن يومها وهو يحفظها برائحة الياسمين

ابتسم جمال عندما تذكر اول لقاء بينهما

لاحظت مكة شرود جمال فتكلمت بهدوء

مكة: انا اسفة

فاق جمال على صوت مكة من تلك الذكرى الجميلة الذى يحفظها ولم يمكن ان ينساها ابدا فهو يحفظها حتى يقصها على أولاده هو مكة

تحدث جمال بغضب واضح جدا في صوته

جمال: اسفة على ايه هو انتى قولت حاجة تزعل

عرفت مكة من نبرة صوته انه غاضب منها للغاية واحتمال ان يسا محها ضئيل لا نها جرحت جمال بدون قصد

مكة بحزن: والله انا اسفة يا ابيه انا عارفة انى غلطانة بس انت عارف انى من يوم جدى ما مات وانا مبحبش احس انى الناس يعطفوا عليا لأنى يتيمة علشان خاطري متزعلش منى انا مقدرش تزعل منى ابدا

ترقرقت الدموع في عين مكة وبدا واضح جدا على صوتها انها سوف تبكى فالتفت اليها جمال واقترب منها

واجلسها بجانب شجرة التفاح

وجلس بجوارها ثم مد يده لكى يزيل تلك الحبات اللؤلؤ التى كان هو السبب فى نزولها من عيون معشقوته

فهو يكره ان يرى دموع مكة او ان يجعل احد يغضبها

نظر لها جمال وهو يشعر بملامس يده على وجهها الناعم الرقيق فولاول مرة يلمس وجه مكة او حتى

يشعر بمدى نعومة خديها فهو كان لا يتوقع في اشد احلامه انها سوف تكون عذبة ورقيقة كذلك بحمرة الخجل التي تضيف اليها رونق وجمال لم يرى مثله ابدا

تنهد جمال في خفوت وهو يحدث نفسها ان جمال ونعومة خديها جعله يحارب لكى لا يفقد السيطرة على نفسه ماذا سوف يكون احساسها اذا وضع يده ولمس شفتيها فكيف سوف يكون مدى نعومته

ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة قبل ان يفقد السيطرة واخر ذرات التعقل لديه فهو لا يريد ان تخاف منه مكة او يفقد

نظرات الامان التي يراها في عيونها معه

اما مكة ما ان وضع جمال يده لكى يزيل دموعها فهي شعرت بإحساس غريب وكان يد جمال لا تزيل الدموع بل

تكتشف مدى نعومة خديها وتحفظهما

فشعرت بالخجل من مدى قرب جمال وايضا وضع يده كذلك لتتعتلي حمرة الخجل

وجهها وتغطى على بياض بشرته

ولكى تزيل ذلك الارتكاب حاولت ان تبعد يد جمال عن وجهه

ففهم جمال انه تشعر بالخجل منها

لذلك ابعد يده

وكانه مثل الذى نزع يده من ملمس الحرير

فتحدث جمال بخفوت : انا مش قلت مش بحب اشوفك بتبكى

لتنظر له مكة بحزن: انا ببكئ علشان انت زعلت منى وهتسافر وانت زعلان

جمال : ولما انت عارفة انى هزعل قولت ليه كده

مكة : غصبا عنى والله

جمال بهدوء: طيب خلاص انا مش زعلان منك

مكة بفرحة: بجد

لينظر لها جمال وهو يبتسم : بجد

لتقف مكة وهى تصفق بيدها

مكة: انا بحبك اوى انت احلى اخ فى الدنيا

الفصل الرابع

كانت مليكة تجلس في غرفتها بعد العودة من العمل الخاص تمسك دفتر بلون الازرق تكتب فيه كل ما

تمر به في اليوم من احداث فهذه هي عاداتها منذ ان كانت طفلة فهي لا تعرف كيفية التعبير عن مشاعرها

في الواقع ولذلك تلجا الى الكتابة فهي تعتبر هذا الدفتر عالمها الخاص الذى لا يستطيع أي شخص اختراقه

عالم خاص بها وحدها تستطيع فيه ان تواجه مخاوفها واحزانها وان ترد على كل شخص اساء لها

فهي لا تستطيع ان ترد على أي شخص اذائها ابدا

بينما هي مندمجة في الكتابة في ذلك الدفتر دخلت عليها امها الغرفة

لتنظر لها بتعجب

جيهان: انتى ايه يابنتى كل ما ادخل القيكى ماسكة الدفتر ده

نظرت مليكة الى حديث امها بتعجب ايضا فهي لا تعلم ما يعنيه هذا الدفتر لمليكة ابدا ولا احد يعلم سوى مليكة

ردت مليكة على امها بهدوء: في حاجة يا ماما

تحدثت جيهان بغضب ظاهر على وجهها : اكيد فيه

توقفت جيهان فجأة لتأخذ نفس وتحاول ان تهدا من نفسها فهي لا تريد ان تتشاجر الان مع ابنتها

لتردف جيهان مرة اخرى بهدوء: يا بنتي يا حبيتى انتى كل حياتك في البيت في اوضتك يا اما في الحضانة مش بتخرجي

ليه مش بتعيشي سنك زي باقي البنات ليه حتى اصحاب ملكيش

تنهدت مليكة بحزن فان امها بحديثها تزيد من وجعها فنعم هى لا تملك اصدقاء

سواء كان اصدقاء طفولة

او اصدقاء جامعة فدائما في المدرسة وهى صغيرة كان الأولاد والبنات يخافون منها بسبب بشرتها السمراء

وعندما كبرت ودخلت الى مرحلة الجامعة وكانت بشرتها تحسنت قليلا ولم تصبح بنفس درجة ا

السمار وهى صغيرة بسبب اعتنائها بها

كانت البنات فى الجامعة يرفضون مصادقتها لانه سوف يبتعد الشباب عنهم ولن يدخلون في علاقات حب او صداقة مع الشباب لانهم يصدقون مليكة السمراء او كما يطلقون عليها

" الغراب "

او كان من يقترب لكى تصبح صديقته

فانه فقط من اجل مصلحة فكانت مليكة ترفض مصادقتهم وبذلك مرت ايام وسنين ولم يصبح لها اى

اصدقاء ابدا

حتى فى العمل فهم زملاء فقط منهم من تعتقد ان مليكة تحسدها على زوجها واطفالها

ومنهم من تخاف على خطبيها ولذلك مليكة جعلت العلاقة فقط علاقة

زمالة فقط

فاقت مليكة على صوت امها وهى تصرخ بها بغضب

جيهان : بت يا مليكة سرحتي في ايه

تحدثت مليكة بخفوت : مفيش حاجة ياماما انتى كنتي عايزة حاجة

تنهدت جيهان للتتحدث الى مليكة : انا بقالى ساعة بتكلم وانتى كالعادة مش سامعة

نظرت مليكة الى امها: خلاص ياماما انا سامعة

جيهان : طيب انا كنت بقولك بكرة فى فرح حد قريب جوز اختك

واختك وجوزها هايجوا بكرة من القاهرة علشان الفرح وانا وانتى وبابكى معزومين

قاطعت مليكة امها فى الكلام: بس انا مش هروح

وضعت جيهان يدها على خصرها لتقول بعصبية : نعم ليه بقة يابرنسييه مش هتروحى

تحدثت مليكة بهدوء لكى تحاول ان تمتص غضب امها : يا ماما انا مبحبش اروح افراح ده حتى فرح ملك اختى انا مفضلتش لأخر

جيهان : ليه بقة ما لها الافراح ده البنات مبتصدق تسمع كلمة فرح علشان تروح وانتى تقولى مش هتروحى واحدة غيرك

مفيش فرح تفوته علشان يمكن تعجب حد وتتجوز

صمتت مليكة فهى لا تستطيع ان ترد على امها ولكن بداخلها جرح يزداد يوما بعد يوما

الجميع يضغط عليها ويجرحها بدون احساس وكانها ليست انسانة تمتلك مشاعر

او يمكن من كثرة تذكيرهم بعيوبها وعدم ردها عليهم اصبحت بلا مشاعر ومتبلدة الاحساس

نظرت جيهان الى ابنتها فهى تعلم ما تعانيه تماما ولكن ليس ذنب ابنته انه لا يوجد احد يريد الزواج بها ولكن واجبها

كام يحتم عليه ان تطرق جميع الابواب لكى لاتترك ابنتها وحيدة بهذه الدنيا بعد وفاتها وفاة والدها سوف تفعل المستحيل لكى تستطيع ان تزوج مليكة حتى لو كان ذلك على حساب مشاعر مليكة وجرحها

نظرت لها جيهان بهدوء عندما رات بعض الدموع التى تتجمع فى عين ابنته لتتحدث قائلة بلهجة امارة:

اعملى حسابك هنروح بكرة الفرح وده اخر كلام

لتؤمى مليكة براسها بالموافقة دون أي كلام

لتنظر لها جيهان بحزن ثم تذهب نحو الباب لكى تخرج ولكن قبل ذلك

نظرت مرة اخرى الى مليكة لتحدثها : معاكى لبكرة ياريت تعملى فى الماسكات شوية يمكن يساعدك فى تفتيح البشرة شوية

خرجت جيهان من الغرفة وهى تغلق باب الغرفة خلفها

وتقف تتسمع الى بكاء مليكة وتبكى جيهان معها على حال ابنتها

تمنت لو تصرخ او تغضب او تلقى كلام الاذع فى وجهها او وجه

اى احد يسخر منها ولكنها لا تفعل فقط تبتسم

ثم تدخل الى مخبأها السرى تبكى وحدها

لا تعلم مليكة انها تستمع الى بكائها دائما وتبكى معها تبكى من نفسها لانها جرحتها تبكى عليها لانها لا تستطيع مساعدتها

تبكى من الدنيا التى ظلمت ابنتها فى كل شى ليس فقط سمارها ولكن ايضا جسدها معدوم الانوثة

تبكى وتبكى ولكن دون حل تحاول ان تلاقى حل ولكن دون فائدة

داخل شقة صغيرة نوعا ما فى حى راقى فى مدينة الاسكندرية تعيش سيدة كبيرة

ومعها الممرضة الخاصة بها كانت هذه السيدة داخل غرفتها في الشرفة الخاصة بها على الكرسى فى الشرفة هذه السيدة كفيفة لا ترى

تجلس لكى تستمع الى الناس الذين يمشون في الشارع

وايضا تستنشق رائحة البحر بينما هى فى الشرفة رن جرس الباب ذهبت الخادمة لتفتح الباب

الخادمة: حمد على السلامة يابيه

مصطفى : الله يسلمك يا ام احمد امى فين

ام احمد: فى اوضتها

مصطفى : طيب اعمليلى فنجان قهوة وهاتهولى هناك

ام احمد: حاضر

دخل مصطفى الى غرفة والدتها فتح باب الغرفة وذهب اليها عندما رائها جالسة فى الشرفة

مصطفى بصخب: زوزتى واحشيتنى اوى اوى اوى

لتلفت زينات على مصدر الصوت لترى ابنها يقف امامها فترتسم الابتسامة على وجهها

وتاخذ ابنها فى حضنها

لتقول بسعادة : مصطفى يا حبيي واحشتنى اوى يا نور عينى

ليرتمى مصطفى في حضن امها فهذا الحضن ليس له مثيل بالعالم كله حضن لا يقدر باي مال

ابتعد مصطفى عن حضن امها ولكنه مازال ممسك بيدها ليجلس على الكرسي المقابل لها

زينات: كده يا مصطفى تغيب عنى كله ده

لينظر مصطفى الى امه بحنو : معلش يا ست الكل ما انتى عارفة بقى التمارين والنادي وكده

زينات بابتسامة: عارفة يا بنى بس انت بتوحشنى اوى

مصطفى : يا زووتى ما انا قولتلك تعالى عايشى معاى هناك انا مش هبقي مطمن عليكي هنا

زينات: تأنى يا مصطفى انا قولتلك الف مرة انا عشت هنا فى اسكندريه اتجوزت هنا وخلفتك انت واخواتك هنا

ويوم ما هموت هموت هنا انا

مصطفى بغضب: بعد الشر يا ماما انتى اغلى حاجة فى حياتى

وضعت زينات يدها على خد ابنها تلامس ملامحه التى تقريبا لا تتذكرها بسبب العمى الذى اصابها منذ اكثر

من عشر سنوات عندما مرضت واعطاها الطبيب دواء خاطى

بالاضافة الى عدم اهتماها من الاول بالمرض لذلك هى فقدت بصرها

زينات : وحشتني ملامحك اوى

نزلت دمعة من عين مصطفى على حال امه فهو مقرب منها جدا بالرغم من انه الاصغر الاولادها ولكنه له معزة

خاصة لديها لانه الوحيد الذى يسال عليها دائما مع انشغال بقيه اخواته فى حياتهم وفى بيوتهم الزوجيه

اردفت زينات بابتسامة: كنت احلى واحد فى خواتك كان الكل بنات المدرسة بتعاكسك

ليمسح مصطفى دمعته لكى لا تشعر به امه ويجعله حزينه

ليقول بمشاكسة :\ ومازالت يا زوتى بتعاكسنى لكن على مين بقى ابنك جامد انا وقلتلهم في واحدة خطفت قلبي من زمان

زينات: مين يا واد من غير ما انا ما اعرف

مصطفى : انتى تعرفيها عز المعرفة

زينات: اوعى يكون بنت ناهد بنت عمتك اقتلك وربنا

مصطفى : ناهد مين المقشفة دى

زينات: اومال مين

مصطفى : انتى يا قمر هو فى غيرك يا عسل انت

ظلت زينات تضحك على مزاح ابنها : انت يا واد هتفضل طول عمرك بتهزر كده مفيش مرة تاخد موضوع جد ابدا

مصطفى: هو في احلى من الهظار يا زوزتى

زينات: طيب يا ابن امك مش ناوى تفرح قلبى بيك بقى

فهم مصطفى ما ترمى اليه امه من الحديث لذلك نظر له ليقول بمزاح : ماما يرضيك ابنك يدوسه قطر

زينات: بعد الشر عنك ياحبيبى ان شاء الله اللى يكرهك وانت لا

مصطفى\: طيب يا ماما الجواز بقى زى اللى بيدهسه قطر وانا اخاف عليكى تزعلى عليا

ضحكت زينات على تشبيه ابنه لتقول : لا بقى الجواز احلى دوسة قطر فى الدنيا مش احسن ما يفوتك القطر وتتفضل جمبى انا عايزة اجوزك وافرح بيك واشوف اولاودك

مصطفى: ماعندك اخواتى كله واحد عنده اولاود وكمان الواد زياد مراته حامل يبقى كده تمام بقى

زينات: ربنا يخليهم بس انا عايزة افرح بيك انت كمان قبل ما اموت

مصطفى : ربنا يديك طول العمر والصحة

زينات بحزن: علشان خاطرى يا مصطفى

مصطفى : خاطرك على راسى من فوق يا ماما بس كنت جاى أقوالك اننا هنسافر فرنسا الاسبوع اللى جاى علشان سمعت على دكتور كويس هناك

زينات: مش هسافر

مصطفى : ليه يا ماما

زينات: انا مش هسافر من هنا غير يوم ما نت تتجوز وتاخدنى انا ومراتك نزور بيت ربنا غير كده لا يا مصطفى بعد ممكن اوافق اروح معاك لدكتور ده

مصطفى: يا ماما

زينات : لا يعنى لا

تنهد مصطفى فلا غضب فهوي علم مدى اصرار امه على موضوع الزواج ولكن هو يرفض لا نه لايريد اى تقيد لحريته

في القاهرة حيث شركة ضخمة جدا إمبراطورية ال زيدان

والمالك لها جمال في الطابق العلوى حيث الطابق الخاص بجمال

حيث مكتبه الواسع جدا والانيق نزل زياد من المصعد فهو يعمل كمحامى خاص للشركة زياد فهو رئيس قسم الشئون القانونية فى الشركة ثم ذهب ناحية مكتب السكرتيرة

ولكنه لم يجدها ثم توجه ناحيه مكتب جمال طرق الباب وقبل ان يسمع رد

فتح باب الغرفة ليقف زياد مصدوم مما يرى كان جمال يجلس على الاريكة وهو عاري الصدر والسكرتيرة سلوى

شعرها مشعث وغير مرتب وكانت تغلق ازارا قميصها بسرعة واحمر الشفاه الخاص بها بها

ملطخ تماما وايضا جمال عليه بعض من هذه الحمرة

امسك جمال القميص الملقى على الارض وهو يرتديه عندما كان زياد على وشك غلق الباب ليخرج

ولكن ناده جمال: زياد تعالى

ثم اشار الى سلوى السكرتيرة: اطلعى بره ومتدخليش حد علينا مفهوم

اومئت سلوى بالموافقة لتخرج وتغلق الباب خلفها كان زياد مازال واقف مصدوم ولكن جمال امسك محرمة لكى يزيل حمرة الشفاه ثم القى المحرمة في الزبالة ثم توجه نحو ركن خاص في المكتب واتى بزجاجة نبيذ احمر

وكاس فارغ ووضعهم على الطاولة امامه وجلس على الاريكة ثم امسك الزجاجة وسكب منه في الكاس لينظر الى زياد

جمال: ايه مالك

نظر زياد لها بتعجب ثم امسك جمال الكاس ليرتشفه مرة واحدة ويسكب اخر

زياد: لا انت اتجننت رسمي يا جمال

لم يرد عليه جمال وهو يسكب الكاس الاخر

زياد بعصبية : انت يا بنى ادم انا بكلمك هي حصلت فين هنا وفى المكتب افترض كان دخلك عليك عميل ولا موظف كان هيبقى شكلك ايه دلوقتى

نظر اليه جمال ببرود : ولا حاجة كان هيقول بقضى وقت فراغ

زياد بعصبية: انت بارد كده ليه ها يعنى مش مكفيك انك بترتكب زنا وكمان منتيل هنا

ليرد جمال بعد انا شرب الكاس الخاص به: خلاص المرة الجايه ابقى اروح الشقة عندى اسكت بى

انا مش ناقص صداع

زياد: يابنى الله يهديك حرام عليك ماتتنيل اتجوز

نظر جمال له ثم بدء في الضحك ولكن سكت مرة اخرى فامسك زياد زجاجة النبيذ وابعده عنه

زياد بهدوء: انا عايزة اعرف بقالك يومين مختفى ويوم ما ترجع حالتك كده

حرام عليك نفسك ياجمال

جمال بغضب: هات القزازة يا زياد

زياد: لا

ليمسك جمال الزجاجة بالغصب من زياد

جمال : هاته بقى خلينى انسى انا مش عايزا فتكر

زياد: تنسى ايه

ليردف جمال من دون وعى: وجع قلبي

جلس زياد ثم نظر الى جمال وقال بهدوء: جمال انت بتحب

جمال : لا انا بتعذب

تنهد جمال وهو ينظر الى الفرغ لقد عاش خمسة وعشرون عام بدونها ولكن هي اتت في يوم واحد لتجعله اخر لا يعرفه

عاش قبل ان يراها اجمل حياة ظن انه سعيد للغاية

ولكن معه عاش لحظات تساوى سنين عمره كله

كان جاهل لم يعرف السعادة ابدا ولكن عرف المعنى الحقيقى للسعادة معه

لم يكن يعيش قبلها

بدئت حياته بعد ان رائها

حياته اصبحت حياة بعد دخلتها

لم يعرف العشق الا على يدها

لم يعرف انه عاجز الا معه

لم يشتاق جسده الا اليها

هى طفلة جمعت كل النساء بها لتتغلل بداخله ولا يستطيع أي احد ان يدخل بعدها

فهو عشقها ولم يدرك ان العشق مهلك الى هذا الحد

هو حتى الالم يعشقه مدام بجوارها

يتألم مهما يتألم ولكن قلبه يظل ينبض لمعشوقه

ذلك هو العشق الذى يمحى كل الحزن مقابل ابتسامه

ذلك العشق الذى يخفى كل الالم من اجل سعادة وحتى وان كانت لمجرد لحظات

القلب يحب اى حد ولكن اذا اختار العشق لا يفرط به حتى ان كان يجلب الالم

هى عشقه الازلى

نظر زياد الى جمال الشارد ليتحدث اليها

زياد: جمال انت يابنى روحت فين

انتبه زياد الى حديث زياد: معاك

زياد: بتحبها

جمال: مفيش كلام يوصف حبى ليها

لبتسم زياد على صديقه العاشق: وهى

ليتحدث جمال بمرارة: بتحب جمال اخوها

عاد جمال في المساء الى المنزل دخل ليجد عمته تجلس مع زوجها لينظر اليهم بعد ان يلقى التحية عليهم وكان سوف يصعد درجات السلم الرخامي ولكن صوت عمته اوفقه

سمية: كنت فين

نظر جمال الى هيئة عمته الغاضبة : في الشركة

ضحكت سمية : تصدق مكنتش اعرف انا بسال كنت فين بقالك يومين

جمال : مش مهم

سمية: يعنى ايه مش مهم اه طبعا تلاقيك كنت مع واحدة من الستات بتوعك ما انا معرفتش اربى

ليتدخل حسن زوجها ويتحدث بهدوء : اهدى يا سمية

سمية: اهدى ايه انت مش شايفه جاى بيتطوح ورايحته كله زفت

جمال: انا مش بتطوح يا سمية انا جمال زيدان مفيش حاجة تأثر فيا

سمية : يا فرحتى بيك هتضيع تعب جدك السنين كله منافسيك بيتشتغلوا وانت ايه خليك مع الستات والخمرة

جمال : عايزة حاجة ياسامية هخلينى معاهم ايوة انا فاجر خلاص ارتحتى

ترك جمال سمية وهو صعد الى اعلى وبينما هى تنادى عليه ولكن هو لم يقف

سمية: شوفت بكلمه مش يعبرني

حسن: اهدى ياسمية جمال وانتى عارفة انه عصبى الصبح هياجى يصلحك

سمية: حاسه بيضيع منى ياحسن اتغير اوى مكانش كده

صعد جمال الى الغرفة ليفك رابطة عنقه ويخلع الجاكيت الخاص به ويلقيه على الارض ليلقى بجسده على السرير ثم يغمض عيونه وهو يتذكر كلام مكة عندما اخبرته انها تحبه مثل اخوها كيف هى جرحته وكيف القت به من سابع سماء بعد كلمة احبك لسابع ارض بعد كلمة اخى

تذكر كيف اوصلها ثم هرب الى القاهرة لكى لا يفجر غضبه بها

لم يذهب الى البيت بسبب تحقيق عمته سمية

ذهب الى الشركة دخل وهو غاضب جدا مستاء الى ابعد الحدود وعندما وجد سلوى السكرتيرة قضى معه بعض الوقت

يمكن ان تنسيه مكته

يمكن ان تستطيع ان تجعله يفكر في أي امرأة اخرى غيرها انه اقسم ان أي امرأة تجعله ينسى مكة لدقائق سوف يتزوجه فى الحال حتى لو كانت فتاة ليل ولكن لا فائدة

عاشر من النساء الكثيرات ولكن لا يوجد من استطاعت ان تجعله ينسى مكة

تنهد عندما تذكر حديث زياد عندما اخبره الخطوط العريضة دون التفصيل فهو لا يتكلم مع أي احد عن مكة فهو يغار عليها من الحديث مع أي رجل اخر

تذكر عندما قال له زياد: انساه ياجمال

تطلع في وجه صديقه كيف انساه وهى روحي

كيف انساه وهى تجرى بدمى

كيف انساه وهى تغلغل داخلي

هل يستطيع احد ان ينسى عشقه

ان ينسى عقله

ان يقتل قلبه بيده

ياليت كان بيدى كنت لا افكر فيها

ياليت بيدى لاخرجها من قلبى وامحيها

ياليت كان بيدي كنت رحمت نفسى من عذاب

قلبى وروحى من عشق بل امل

ولكن يجب ان يفكر في كلام زياد سوف اتبع طريقة جديدة لن اذهب اليها ابدا ولن احدثه فى الهاتف الذى اصر عليها ان تأخذه وهى قبلته بعد معاناة

لن اراها ابدا

عذاب قلبي في بعدها اهون الف مرة من عذاب قلبي بقربها

هذا وعدى لنفسي وجمال زيدان لا يخلف وعد ابدا

داخل قاعة افراح كبيرة كان يقام فرح قريب زياد والتي حضره مصطفى

وفى اثناء الفرح خبط مصطفى في كتف بنت ليلتفت لها ويراها

البنت: انا اسفة

مصطفى : حصل خير مفيش حاجة

لتبتعد الفتاة عن مصطفى ليذهب مصطفى الى زياد

وهو يهتف بسعادة : لقيتها يا زياد

لينظر له زياد بتعجب: هي ايه

مصطفى بابتسامة: مراتي

يتبع

الفصل الخامس

لقد مر شهران منذ قرار جمال بانه سوف يبعد عن مكة حيث من الممكن ان ينساها قلبه

كان جمال يعتقد ان البعد عنها سوف ينساها ولكن بعده عنها ما زاده الا اشتياق لها ولوعة لحبها

لم يحاول جمال ابدا ان يتصل بها او يذهب اليها فهذه هي ليست من عاداته ان يغيب عنها كل هذه المدة

اصبح في الاوانه الاخيرة عصبي بشكل رهيب اذا كان الموظفين يخافون منه قبل ان يبتعد عن مكة فهم اصبحوا يرتعبون من مجرد سماع خطواته داخل الشركة اصبح شخص اخر شخص لا يعرفه احدا

فهو اصبح انحف من الاول واطلق العنان للحيته حيث اصبحت حيث نمت هو لم يهذبها ابدا ولكن هذه اللحية اضافت له

جاذبيه اكثر

كان جمال يجلس في مكتبه وهو عصبي للغاية بسبب غلطة غير مقصودة من موظف الحسابات

ولكن جمال كان يجد الغضب والعصبية حجة لكى يخرج طاقته المكبوتة

نظر جمال الى الموظف الذى يقف في غاية الارتكاب والقلق بينما هو يجلس بهدوء على مكتبه

جمال: انت عارف الغلطة تساوى كام

بلع الموظف ريقه بصعوبة ونظر في خوف واضح في عيونه : انا اسف يا افندم

ضحك جمال على خوف الموظف ليقف جمال وهو ينظر الى الموظف ليتحدث بصوت عالي : اصرفها من فين اسف دي

انت عارف انت خسرتني كام

ارتعب الموظف من صوت جمال ليتحدث في توتر : غلطة مش هتكرر تأنى انا عندى اولاود يا جمال بيه

جمال: اللى عايز يحافظ على شغله يتنيل يخلى باله منه انت مرفود خد حسابك وامشى

الموظف: ارجوك ياجمال بيه

جمال بعدم اكتراث: بره

خرج الموظف من مكتب جمال ثم بعد قليل يخل زياد الى المكتب ليتحدث زياد بعصبيه: جمال انت مجنون

جمال بهدوء: مالك يا زياد

تحدث زياد بعصبيه: انا اللى مالى انا اللى عايز افهم انت اللي مالك

جمال: زياد اهدى واقول على طول

زياد: مالك ومال الموظف الحسابات

جمال: غلط واتعاقب

زياد: جمال انا عارف انك صاحب الشركة والقرار الاول والاخير ليك بس انا بتكلم كزياد صاحبك وعشرة عمرك

الموظف غلط لكن كان ممكن نخصم من مرتبه او اى اجراء تانى علشان غلطه مش كبير اوى ياجمال الموظف عنده والاود بلاش تظلم يا جمال الظلم وحش اوى

تنهد جمال وصمت قليلا فهو يعرف ان زياد محق واذا كان جمال على حق لكان زياد وافقه الراى على الفور

تحدث جمال: طيب اخصم من مرتبه ورجعه الشغل

جلس زياد على الكرسى لينظر الى جمال : بص انت مش صاحبى شوف بقالنا اد ايه وفيك كل العبر والحاجات الوحشة لكن اكتر حاجة بحبها فيك انك لا بتحب الظلم ولا الكذب

جمال: ايه فيك كل العبر دي ما تحسن الفاظك بدل ما ارفدك

زياد: متقدرش وان عملتها هروح اشتكى لسمية تجبلي حقي منك

جمال: انا غلطان يوم ما عرفتك عليها بقت تحبك اكتر منى

زياد: عارفك شمال فبتحبنى علشان بصلح بلاويك

جمال: اطلع بره يازياد بدل ما اقتلك واديك لقب المرحوم دلوقتى

زياد: انا رايح لمراتى ياعم صحاب تسد النفس سلام بقى

جمال: انت يا زفت والشغل

زياد: انت موجود

جمال: هو مين صاحب الشركة

خرج زياد وهو يضحك على جمال ثم غادر زياد الى حيث منزله

اما جمال فهو اخرج صورة مكة ليتامل فيها وينظر اليها ليتحدث داخل نفسه

مهلكتي من اين أتيتي

من أي اساطير العشق خرجتي

جئتى لكى توقدي داخلي نار عشقك وعذابك

قولي لي ماذا افعل حبك وصل لحد الادمان

انقذينى فحبى لكى كا لجنان

كانت مكة في غرفتها تمسك بكتابها وتذاكر دروسها منذ ما يقرب من ساعتين انتهت من الكتاب واغلقته لتلفت الى الكتاب الاخر ولكن قبلها لمحت الهاتف التي اعطاها لها جمال لتنظر لها فهي منذ سفر جمال وهى تنظر ان يصدر أي صوت عن هذا المسمى موبايل ولكن لم يصدر أي صوت الا بعض الرسائل من خدمة العملاء فهي كل يوم وتقريبا كل ساعة تتفقد هذا الهاتف كما علمها جمال كيفية اغلاقه وفتحه وكيفية الاجابة عندما يتصل بها ولكنه لا يتصل قلقت عليه للغاية فهذه اول مرة يغيب عنها شهران

دون ان تعرف اخبارها فهو قبل لهاتف كان يرسل لها السلام مع ابراهيم ولكن الان لا

تعرف عنه شى حتى الهاتف لا يحدثها عليها كما وعدها هي اشتاقت لها اشتاقت لمرحه وغضبه

واشتاقت الاحساس الامان معه

امسكت مكة الهاتف للمرة الاف اليوم منذ عادت من المدرسة وهى تقرر اذا كانت تتصل هي لتطمئن على جمال ولكنها مترددة خائفة

اتت مكة على قائمة الاسماء التي تحتوى على اسم واحد جمال فقط

ظلت تتطلع بتردد هل تضغط على زر الاتصال ام لا تفعلها

وفى لحظات ترددها ابتسمت مكة لتتذكر كيف كان اول لقاء لها مع جمال

تذكرت عندما كانت بالخامسة عشر من عمرها هو اول لقاء بينها وبينه

حيث خرجت من المدرسة وكانت ذاهبة الى البيت امها او بالأصح بيت زوج امها

سيد الذى تزوج امها ومكة عمرها ثلاثة عشر بعد وفاة والد مكة بخمس سنوات حيث امها رضخت في النهاية واستلمت لحب وعشق سيد المزعوم لها وتزوجته

كان اتفاق والدة مكة مع زوجها ان مكة سوف تعيش معهم ووافق زوجها على ذلك

وبعد اتمام الزواج لم تذهب مكة مباشرة ولكن بعد شهر ذهبت لكى تعيش معهم منذ اول يوم وزوج امها

كلما يراها يتهجم ووجه ولا يضحك ويغضب

لدرجة انه تخانق مع امها عندما اتت بها ولكنه رضخ في النهاية

كان ممنوع على مكة ان تجلس معه على الطعام حيث عندما يراها سوف تجلس يترك الطعام ويذهب

لذلك كانت مكة تأكل وحدها واوقات لا تأكل مكة العشاء لان زوج امها لم يأتي وممنوع ووضع الطعام قبل انا

يأتي ويأكل هو اولا وكان دائما يتأخر لذلك مكة كانت تنام بدون طعام وتخرج بدون افطار لان

امها لم تستيقظ بعد غير ان تذهب

مكة لا تأخذ مصروف ابدا فهو لا يعطيها ابدا رغم انه استولى على ميراث امها

من والد مكة التي تركه لها

فكانت تمر مكة على جدتها لتعطيها بعض العيش
المجفف وبعض الجبن تأكلهم في

راحة بين الحصص

ولكن ذلك اليوم الذى رات فيه جمال لم تأكل مكة أي
وجبة غير ان جدتها لم تكن موجودة بالبيت كانت
جدتها في عزاء

احد الجيران لذلك ذهبت مكة الى المدرسة بدون طعام

وعندما كانت عائدة كانت تمر بفيلا جمال في طريقها
من الناحية الخلفية وبينما هي تمشى لمحت مكة

شجرة تفاح وبعض الأولاد يرمون عليها الحجارة لكى
يسقطوا التفاح ويأخذوه

وبينما هم يلقون الحجارة فزع الأولاد وركضوا بسرعة
عن سماع ابراهيم وتركوا التفاح الملقى

على الارض

ولكن عندما مكة كانت سوف تجرى احست بجوع شديد عندما شاهدت التفاح على الارض غير سكات صوت ابراهيم

التفت مكة يمين ويسار لعل احد يراها

وبسرعة اقتربت مكة لكى تلتقط التفاحة وعندما اقتربت

وانحنت على الارض وامسكت التفاحة وقبل ان تستقيم سمعت صوت يقول باستهزاء: انتى بقة

حرامية التفاح

شعرت مكة بظل طويل يغطى عليها خافت مكة جدا وارتعبت للغاية من هذا الصوت وعندما

همت لتلقى التفاحة قاطعها الصوت مرة اخرى: لا اوعى ترميها علشان لما ياجى البوليس نقلوا انك انتى حرامية وادى الدليل فى ايدك

نزلت دموع من عيونها فهي مازالت تحنى راسها الى اسفل لم ترى جمال بعد

راى جمال انها سوف تبكى

جمال : بس بس دي ماكنتش تفاحة اللى هتخليكى تبكى خديها وامشى يا شاطرة متخافيش

استدار جمال لكى يمشى بينما مكة واقفة في مكانها لترفع راسها وتنظر الى ظهر جمال وتقول بصوت مرتبك: انا

مش حرامية

وقف جمال عندما سمع صوت الفتاة واستدار لكى يرد عليها ولكن هيهات هو عندما استدار لم

يستطيع الرد لم يتفوه بكلمة فقط ينظر اليها لا لجمالها ابدا فهي لم تكن انثى مطلقا فقط طفلة

ولكن كان ينظر الى عيونها المزيج محير من الالوان لون من العيون لم يرى مثله اهو

اخضر ام عسلي ام رمادي مزيج مختلف لا لون لها

ليردف جمال بهدوء: هم لونهم ايه

استغربت مكة بشدة من هذا المعتوه لترد عليه: هم ايه

جمال: عنيكي

نظرت مكة باستغراب شديد لها لتلقى التفاحة على الارض : التفاحة اهى وانا مش حرامية خالص وانا مش عايزة حاجة واحد مجنون

لتجرى مكة باقصى سرعة اليها وينظر جمال لها باستغراب وينادى عليه : انتى يا اسمك ايه انتى استنى انتى ياحرامية التفاحة استنى

ولكن مكة لتتوقف للحظة ليمسك جمال التفاحة الملقاة على الارض وينظر لها ويبتسم: حرامية لكن حلوة اوى ولون عينيه جنان

فاقت مكة من ذكريتها على صوت جدتها وامها وصوتهم العالى للغاية

فتركت مكة الهاتف من يدها وذهبت الى الباب وفتحتها وقبل ان تصل الى امها وجدتها سمعت جدتها تهتف بصوت عالى هنية: لا يابت بطنى مش موافقة

لتهتف ام مكة صباح: بس انى امها يا امه وموافقة

فهمت مكة ان الحديث عليها فوقفت ولم تتقدم

هنية: وانى اللى ربيتها يا صباح وان قولت لا لا يعنى لا مكة مش تتجوز دلوقتيى وهتكمل علامها

صباح بغضب: كلام ايه ده يا امه علام ايه بس لا هى هتتجوز الراجل طلبها من سيد

لتقاطعها هنية: ايه سيد هى فيها سيد تبقى جواز شؤم

صباح: ايه ده يا امه لا حتى بيقول الراجل زين ومتريش ومعاه فلوس

لم تكمل مكة بقية الكلام ودخلت الى غرفتها مسرعة فهى تعرف ان امها تنفذ اى شى يقوله زوجها حتى لو ضد مكة ولكن امها سوف تستمع لزوجها

امسكت مكة الهاتف بسرعة وطلبت الاتصال برقم جمال فهو الوحيد القادر على حل مشكلتها كان جمال بالمكتب يعمل

على اللاب توب عندما رن هاتفه التقط جمال الهاتف دون ان يرى الاسم ليفتح زر الرد

جمال: الو

استمتعت مكة لصوت جمال لتشعر بشعور غريب للغاية فهي بالفعل اشتاقت له

جمال: الو مين شكلك فاضي

وقبل ان يغلق جمال الهاتف تحدثت مكة: ابيه جمال

هو لم يخطى صحيح هذا هو صوتها هي تنادى عليها في الهاتف تطلع الى شاشة الهاتف وراي رقمها هي

فهو كان مشتاق لها ولكن لم يعلم انه عندما يستمع لصوتها سوف يعرف مدى اشتياقه لها

مكة: ابيه جمال انت سمعني

فاق جمال على صوتها مرة اخرى ليردف بهدوء متنافي مع عاصفة عواطفه : عاملة اية

احست مكة بنبرة برود في صوته لم تعلم مصدرها ولكنها تجاهلت ذلك وردت عليه : الحمد لله كويسة انا

وقبل ان تكمل مكة قاطعها جمال: مكة انا مشغول اوى دلوقتى هكلمك بعدين سلام

اغلق الهاتف جمال لينظر له وقبلها ينظر لنفسه بصدمة هو اغلق الهاتف معها

اشتاق لها ويبعدها يا لك من حب لعين تختار القلوب للعذاب لا للسعادة

رمى جمال الهاتف من يدها ليصرخ ويرمى ايضا اللاب توب وبعض الاشياء التى على المكتب وو يصرخ

: بعشقك يس مستحيل كفاية كده كفاية حبك عذاب وانا تعبت منه ارحمينى بقة وخلينى انسى عذابك

اما مكة فهى استغربت بشدة ما فعل جمال ونزلت الدموع من عيونها فالاول مرة تشعر بعدم الامان

ولكن قبل ان تبكى سمعت صوت صراخ امها فخرجت مسرعة لترى جدتها واقعة على الارض

وامها تصرخ لتصرخ مكة : جدتى

في القاهرة دخل زياد الى المنزل لينادى على زوجته ملك

زياد : ملك ملك انتى فين

لتاتي ملك مسرعة وهى تركض : انا هنا يا زيزو

ليراها زياد وهى تركض ليتقدم اليها ويقوفها " يا مجنونة بتجري ليه انتى ناسية انك حامل

ملك: اوبس نسيت يازيزو

زياد: نعم يا اختى نسيت اه طبعا بس انا لازم افكرك

لتنظر ملك بخبث الى زياد : ازاى بقى يا زيزو

ليمسك زياد يد ثم يضع يده الاخرى ليلمس خصلات شعرها الثائرة

وهو يهتف بخبث ومكر تعرفهم ملك جيدا: لا ده مفهوش كلام ده فعل ياروح قلب زيزو الا انتى احلويتى ليه كده

لتمسك ملك مقدمة قميص زياد وهى تشده ببط شديد: انا طول عمرى حلوة

زياد: اموت انا فيك يا ثقة واحشتينى

ملك: وانت كمان يا زيزو بس

ليقاطعها زياد بلهفة: بس ايه بقى

ملك: الدكتور قال لا انت نسيت

ليبعد زياد يد ملك بخيبة امل: منه لله دكتور البهايم ده ايش فهمه هو بس

ملك وهى تحاول كتم ضحكتها بصعوبة: الدكتور يا زيزيو يرضيك ابننا يعنى تحصله حاجة

زياد: لا طبعا بس اية انتى يهمك غير ابنك اللى قارفنى فى عيشتى ومقطع عليا من قبل ما ياجى

هو ودكتور المتخلفين ده

لتضحك ملك بصوت عالى

اما زياد ينظر لها بغضب: بتضحكى يا اختى اضحكى والله لاكون مطلع عليكى القديم والجديد انتى وابنك اصبرى عليا

ملك: واهون عليك يا زيزو

زياد : بقولك ايه انا مش طايق نفسى انتى تخليكى حلوة كده وتبطلى زيزو دى خالص لحد ما الحصار يتفك فاهمة ولا لا

ملك: تؤتؤ

زياد: هى وصلت لكده يا ملك بتلعبى بيا بس اقوال ما هو الحق عليا انا لو كنت زى الرجالة التانية

ملك بغضب: هتعمل ايه يعنى يا زياد

زياد بتردد : يعنى عمل زيهم

ملك بعصبية: زياد يا ابن نفيسة

زياد: وليه سيرة الام دلوقتى بس

ملك: زياد اهدى على نفسك يا بابا

زياد بخوف مصنطع: انتى هتحولى ولا ايه يا ملوكة

ملك: اه يا زياد هتتحول واديك لقب مرحوم لو ملمتش نفسك

زياد: لا وعلى ايه هو العمر بعزقة اتلم احسن

لتمسك ملك خدود زياد وهى تحركهم: يا اختى حلوة يا زيزو

زياد وهو يبعد ملك: بت هضربك

ملك: زيزو يضربك لو عملتها

زياد: بت قومى حضرى الاكل بدل ما الشيطان يعمل معاى الدنيئة قومى

ملك: هو شوشو حضر

زياد: انتى تأوي اللي عرفتي ده دخل ما وقت ما انا دخلت

ملك: طيب سلامى عليه

زياد: هو مين

ملك: شوشو وقوله ياجى بقى الاسبوع اللى جاى بعد معياد الدكتور

زياد: مينفعش دلوقتى

ملك: تؤتؤ

قام زياد بحمل ملك وهى تضحك : زيزو

زياد: انسى

فى المساء فى شقة زياد وملك كانت ملك تعد العشاء فى المطيخ فدخل زياد عليها

زياد: ملوكة

ملك : نعم يا زيزو

زياد: اعملى حسابك مصطفى هيتعشى معانا

تهجم وجه ملك عند سماع اسم مصطفى لتقول بغضب: هياجى ليه

لاحظ زياد عبوس زوجته فهو يعرف انه لاتحب مصطفى بسبب علاقته النسائية فهى تخاف ان يفعل زياد مثله:

ايه هو اللى هياجى ليه صاحبى جاى يزورنى

ملك يعصبية: وانت عارف انى مش بحبه ولا بطايقه

زياد: ملك كام مرة اتكلمنا فى الموضوع ده مصطفى قبل ما يكون صاحبى فهو اخوى وابن خالتى ومسير ربنا يهديه لطريق الصح

ملك: ماشى بس انا بخاف

احتضن زياد ملك ليقول لها بهمس: يا حبيتى انا لو عاوز اخونك او اعرف ستات هعرف ومن غير انتى ما تعرفى

لتبتعد ملك وهى تضع يدها فى خصرها: نعم يا عمر

زياد: بلاش شغل الشلق

لتمسك ملك السكين وهى تلوح بها: عايز تموت يا زياد

زياد: يا متخلفة انا بقولك لو عاوز لكن انا ربنا انعم عليا بزوجة فيها كل الى اتمناه ايه اللى يخلينى ابص برة وبعدين انا بتقى ربنا فيكى تمام

ملك: تمام

زياد: طيب اضحكى يا موزتى

ملك : لا اوعى انا زعلان منك

زياد وهو يتنسم: جد

ملك باستغراب: هو انت فرحان انى زعلانة

زياد: ايوة اصلى بموت فى انى اصلحك

زياد وهو يغمز لها: فاكرة

ملك: انت قليل الادب

زياد: لا مكانتش قليل الادب الضهر يا اختى صحيح يتمنعن وهن الرغبات

ملك: بقة كدده

زياد: لا استنى اصالحك بقى

فجاة رن جرس المنزل ليهتف زياد بعصبية: طول عمره هدام اللذات

ذهب زياد لكى يفتح لمصطفى الباب وبعد ان سلم عليها اتت ملك لهم بالقهوة فى المكتب وخرجت

ليغلق بعدها زياد المكتب

ثم ينظر الى مصطفى وهو يقول :ا يه يا ض من يوم الفرح مشوفكش

مصطفى: ما انت عارف المعسكر

زياد: ربنا يكون في عونك

مصطفى: بقولك ايه انا جايلك في موضوع مهم

زياد: خير

مصطفى: انا هتجوز

زياد باستغراب: انت اتجننت يا ض يوم الفرح تقولى لقيت مراتى والنهاردة تقولى هتجوز انت عيان

مصطفى: لا بجد انا هتجوز البت اللى شوفتها فى الفرح

زياد: ودى مين بقى

مصطفى: معرفش

زياد: نكتة حلوة ازاى هتتجوز واحدة متعرفهاش

مصطفى: افهم انا اللى شوفتها فى الفرح بنت مش حلوة خالص

زياد: نعم انا مش فاهم حاجة

مصطفى: الموضوع باختصار ان خالتك بتزن على موضوع لجواز وانت عار ف انا مش بتاع جواز

زياد: وبعدين

مصطفى: البنت اللى شوفتها دى يوم الفرح هى الحل السحرى بالنسبة ليا

زياد: ازى يعنى

مصطفى: انا لسه بجمع معلومات عنها وهتوصلنى خلال يومين المهم انى هروح اتقدم وأتجوزها

زياد: وافترض كانت متجوزة

مصطفى: مفيش فى ايدها دبلة ده غير انى معتقدش ان حد ممكن يبصلها

زياد: ليه بقى

مصطفى: وحشة مش حلوة

زياد: وانت هتتجوزها ليه

مصطفى: ببساطة هريح امى اولا ثانيا بقى الناس كلها هتعرف انى اتجوزت وبالتالى الاشاعات اللى بتضرنى فى شغلى هتقف والاهم بقى انى هتجوز وفى نفس الوقت هعيش حياتى مع الموزز والبنات زى ما انا عايز ومن غير ماحد يفكر يقول ولا يطلع عليا اشعات لانى راجل متجوز وبحب مراتى

زياد بعصبية: انت شيطان يا ض والبنت دى ايه ذنبها

مصطفى: قدرها ونصيبها وبعدين هى لو حلوة كانت زمانها اتجوزت من زمان

زياد: وانت مالك يا اخى مالك انت حرام عليك اللى عايز تعمله فى البنت دى وواثق اوى انها هتوافق ليه

مصطفى: هتوافق انا عريس مفيش زيبا يا ابنى وبعدين هتطول اصلا

زيادك لا بجد والناس وبقى والصحافة هيقولوا ايه عنك

مصطفى: اه قصدك على انها وحشة يعنى انا بس هقول انى اتجوزت لكن هي محدش يشوفوها هتفضل مع امى تخدمها يا ابنى وكل ما يهفني مزاجي ابقى ارو حلها واشوفها لما اطمن على امى

زيا بعصبي: انت شيطان وانا مش همشيلك في الجوازة دي ابدا ولا يمكن اسيبك تظلم البنت دي مهما كانت مين

مصطفى: بطل بس انت المثالية الزيادة بتاعتك دى ده انا هعمل فيها معروف يمكن تشكرني عليه

الفصل السادس

ظلت مكة تبكى فى اثناء ما جدتها بالداخل فى الغرفة يفحصها الطبيب احست للحظات انها سوف تفقد اخر شخص يحنو عليها في الحياة خرج الطبيب من الغرفة واخبرهم انها لابد ان نتتقل الى المستشفى لكى يتابعوا حالتها جيدا غادر الطبيب ودخلت مكة الى جدتها لكى تطمئن عليها بينما صباح وزوجها سيد فى الخارج

نظرت صباح بالم الى زوجها فهى حزينة على امها ام سيد نظر لها وهو يرفع حاجبه الى اعلى ويضع يده فى جيبه

ثم تنهد واردف يقول: بقولك اية ياولية انا مش معاى فلوس اودى امك المستشفى

نظرت صباح لها وهى تحاول ان تمسح دموعها : اومال هنعمل ايه يا اخوى

سيد: بقولك اية خليها هنا وبكرة يمكن تفرج بفلوس نوديها

تطلعت صباح اليه برجاء : لا يا اخوى بكرة اية يمكن تجرالها حاجة لا الدكتور لازم النهاردة

تطلع اليها سيد بسخرية وهو يقول فى نفسها: ما يجرالها هى هتعيش قد اية ماتسيبها تتاكل على الله يمكن نورثها

نظرت صباح الى زوجها الشارد ثم مدت يدها لكى تهز كتفه وهى تقول: سيد سيد انت سرحت فين

ابعد شيد يد صباح بعنف: فى اية يا ولية ايدك عاملة زى المرزبة فيه اية مالك

صباح: مقولتيش يا اخوى هنعمل ايه

صمت سيد قليلا وهو يفكر ثم سريع لمعت فى راسه فكرة ليقول: انت يا ولية معاكى رقم المحمول بتاع اخوكى

نظرت صباح له بتساؤل:حسن اخوى عايزه ليه

سيد بسخرية: يعنى هكون عايزة ليه يا مراة يا بومة

صباح: وانا مالى يا اخوى بس

سيد: هرن عليه ياجى هو يتحمل مصاريف امه ومصاريف علاجه مش هو بيشتغل وعنده فلوس كتير ياجى يحن على امه المرمية جوة ديه

فى هذا الوقت كانت مكة خرجت من الغرفة جدتها لكى تذهب الى غرفتها لكى تبدل ثيابها لكى تذهب مع جدتها الى المستشفى وسمعت حديث سيد عن جدتها لتشعر مكة بالغضب من طريقة هذا الرجل معدوم الانسانية فتذهب اليها بسرعة

مكة بغضب : ما تحسن ملافظاك يارجل انت

سيد: بت انتى اسكتى احسنلك بدل ما اخبطك كف ارقدك جمب ستك

وقبل ان ترد مكة صرخت بها امها صباح لتقول لها بصوت مرتفعة: انت يابت ياقليلة الربية خشى جوة

دخلت مكة سريعا الى الداخل وهى تبكى بسبب امها فهى دائما ما تقف بجوار زوجها وتهمل ابنتها وترفع صوتها عليها

نظرت صباح الى زوجها وهى تضع يدها عليه لكى تهدء من غضبه : معلش يا اخوى حقك عليا

سيد بغضب: والله لولا امك العيانة انا كنت قومت علمتها الربية بتك قليلة الحية دى

صباح: معلش يا اخوى انت فى مقام ابوها والبت زعلانة على جدتها معلش انت الكبير

سيد: اخلصى هاتى نمرة اخوكى يالا خلينى اكلمه

صباح: حاضر

دخلت صباح الى غرفة امها واتت بورقة صغيرة من خزانه امها بها رقم اخوها حسن لكى تعطيها الى زوجها

فى هذا الوقت كان جمال عاد الى المنزل وراى عمته سمية فى طريقه وجلس معه هى وزوجها حسن

لاحظت سمية شرود جمال بينما هى تتحدثه

لتنظر له سمية باسى من حال ابن اخيها التى لاتعلم ما به

سمية: جمال مالك

لاحظ جمال صوت عمته فانتبه لها: مالى ياسمية انا كويس

سمية: لا واضح اومال مالك راجع بدرى مش عاداتك يعنى

جمال: يعنى ارجع بدرى مش عاجب انتيل اسهر مش عاجب

سمية: انت كلك على بعضك مش عاجبنى يا جمال

تدخل حسن لكى يهدء الجو المتوتر بين جمال وسمية

ليقول حسن بهدوء: بس ياسمية خفى على جمال

سمية: اخف ايه ياحسن انت عاجبك حاله ده

حسن: ماله بس ماهو راجعلك بدرى والا انتى تموتى فى الخناق يعنى

سمية: انا برده طبعا ما انت راجل زيه لازم تدافع عنه

حسن: انتى هتقلبى عليا انا ولا ايه لا ياعم اقلبى على جمال احسن

جمال: بتشجعها عليا ماشى

سمية: انا مش محتاجة تشجيع انا لوحدى ياجمال وراك وراك لحد ما تتعدل

وقبل ان يرد جمال على عمته سمية كان هاتف حسن يرن اخرج حسن الهاتف من جيب بنطاله ورأى الرقم

ثم فتح الهاتف لكى يرد ثم جاءه صوت سيد وهو يقول

سيد: السلام عليكمو

رد حسن باستغراب: وعليكم السلام

سيد: انا سيد يا حسن جوز اختك صباح

حسن : اه يا اهلا وسهلا ازيك يا سيد وازاى صباح

كان سمية وجمال لم يفهمو بعد من المقصود من المكالمة ولكن فاضلوا الصمت

سيد: كليتنا بخير بس يعنى

حسن بقلق: فى حاجة

سيد: يعنى الحاجة هنية بعافية حبتين

قلق حسن للغاية ليرد على سيد بقلق شديد: جرالها اية يا سيد انطق

تهكم سيد من نبرة حسن الامرة ليرد ببرود: هى تعبت شوية وجابنلها الحكيم وقال لازمن تروح المستشفى بس انت عارف بقى العين بصيرة والايد قصيرة

وقف حسن وهو يقول بكل صرامة : ودايها المستشفى ياسيد وانا هاجى فورا ومالكشى دعوة بالفلوس انا هاجى ادفع كل حاجة اى حاجة يطلبها الدكتور هاتها ووديها مستشفى كويسة فاهم

سيد: فاهم تاجى بالسلامة

اغلق حسن الهاتف مع سيد لتنظر كلا من سمية وجمال له بقلق

لتقول سمية : فى اية يا حسن مالك ومين ده

حسن بتوتر: ده سيد جوز صباح اختى انا لازم اسافر لبلد فورا

وقع قلب جمال ارضا منذ ان سمع كلمة البلد وصباح اصبح يدور فى راسه مئات التساؤلات هل هى مكة هل اصابها مكروه هل عندما كانت تريد ان تحدثه كان الامر خطير واخيرا انتبه لكلمة مستشفى

ليقول لسرعة ودون تفكير : مكة جرالهاية انطق

انتبه كلامن حسن وسمية على لهفة جمال

ليقول حسن : يا بنى مكة مالها بس دى امى تعبانة

هدء قلب جمال بعض الشى بعد ان عرف ان مكة ليست المقصودة ولكن ايضا سيطر عليه الحزن من اجل هنية فهو يحب هذه السيدة كثيرا غير انه يعتبرها بمثابة جدة حقيقة له

امسكت سمية يد زوجها لتهتف بحنو: متخافش يا حسن اكيد ان شاء الله هتبقى بخير يالا بينا دلوقتى نلبس علشان السفر

حسن: هتسافرى معاى

سمية بابتسامة هادئة: مقدرش اسيبك لوحدك احنا مع بعض على الحلو والمر يالا بينا

صعدت سمية وحسن لكى يستعدوا من اجل السفر اما جمال كان يريد السفر معهم لكى يطمئن على هنية ولكن لا يريد السفر فهو لن يخلف وعده ابدا

بينما فى منزل جدة مكة كانت مكة تلبس جدتها الثياب بعد ان فاقت هنية لكى يذهبوا بها الى المستشفى فى ذلك الاثناء دخل رجل فى عمر الاربعين يرتدى جلباب فلاحى وعليه هيبه طاغية

زهير : يا اهل الله يالا هنا يا سيد

قام سيد بسرعة وهو يسرع لكى يفتح الباب : حاج زهير كيفك ياحاج

زهير: سمعت ان الحاجة ام حسن بعافية سلامتها

سيد: تعبت شوية ياحاج تعال اتفضل

دخل زهير مع سيد الى الداخل وسلم على صباح

زهير: قال اية الدكتور

سيد: هنقولها المستشفى مستنين الاسعاف

زهير: واسعاف ليه تعالوا يالا اخدها فى العربية الخصوصي بتاعتى هوانا عندى اغلى منكم

شعرت صباح بالسعادة فابنتها مكتوب لها الغنى ليس مثلها فهى سوف تتزوج رجل ثرى للغاية

سيد: قومى يا ام مكة نادى مكة يالا خليها تسلم على حاج زهير علشان ناخد الحاجة يالا يا ولية

دخلت صباح بسرعة ونادت على مكة التى خرجت بغضب وما ان رائها زهير حتى تطلع اليها وهو يتفحصها من اعلى راسها الى رجليها وهو يبتسم فهذه الفتاة جميلة للغاية وسوف تعيد اليها شبابه وصباه وسوف تكون له مهم كان الثمن

مد زهير يده لكى يسلم على مكة : اهلا اهلا بست الحسن والجمال

غضبت مكة للغاية من نظرات ذلك الرجل الغير مريحة ابدا ومدت يدها على استحياء وسلمت عليه

زهير : يالا هاتوا الحاجة خلينا نوديها

اسندت مكة وامها هنية حتى اركبوها للسيارة وطول الطريق عين زهير لم تنزل من على مكة ابدا فكانت مكة منزعجة للغاية ادخلوا هنية المستشفى وتركوا مكة معها وذهبت صباح وسيد على امل ان ياتوا فى الصباح

فى الصباح الباكر كان سمية وحسن على مشارف دخول البلد

اما فى المستشفى كانت هنية فاقت وهى تنظر الى مكة التى تملى الدموع عينها

امسكت هنية يد مكة وهى تنظر لها وتحاول ان تمسح دموعها

هنية بضعف: متبكيش يا مكة ها بطلى بكى يا حبة قلبى فاكرة يابت لما جدك كان يقولك يا حبة قلبى وانا كنت اتخانق معها علشان عما يدلعك

حاولت مكة الابتسامة لكى تخفف على جدتها : فاكرة

هنية: هيديك اللى يدلعك عمرك كله يابتى هيخليكى ملكة على قلبه بس استحملى عذابه علشان تبقى ملكته مش جاريته خليكى على طول معه ومتبعيش اللى

اشتراكى ابدا خليكى قاسية عليه فى غلطه وحنينة عليه فى وجعه خليكى فرحته مش حزنه كونى قوية بيه حبيه يامكة يابتى حبيه بس اوعى توجعيه وجعه صعب قوى يابت واوعى تخونيه   ساعتها هتضعيه لازم تعرفى يابتى انتى زى اللعبة ليه عايزة يمكله وبس ولو ملكك هيبعد ويريميك بعد مده فى يدك انتى توصليه لحد العشق برجليه تدخليه وتسبيه فى بحور عشقك هتملى عينيه

كانت تستمع لكلام جدتها وهى لاتفهم عما تتحدث نظرت لها بتساؤل: مين ده يا ستى

ابتسمت هنية لها : هياجى اليوم اللى تعرفى فيه بس لحد اليوم ده اوعدينى يابتى تكملى علامك لاخر علشان تعرفى تكونى قوية وتفهمى الدنيا دى خلى بالك من نفسك واوعى تستلمى للشيطان خلى بالك من الشيطان يابتى

نزلت الدموع من عين مكة على كلام جدتها احست انها تودعها وان النهاية اقتربت للغاية وانها سوف تصبح وحيدة لابد

في هذه الاثناء وصل حسن وسمية الى المستشفى ودخلوا الغرفة

جرى حسن على امه وامسك يدها ليقبلها بينما تقدمت سمية من السرير واحتضنت مكة

حسن بدموع: عاملة اية يامى

هنية وهى ترتب على ظهر ابنها: كده يابن بطنى عرفت ان امك هتموت لولا ما جيت

حسن: بعد الشر عنك انا اسف يا امى والله غصبا عنى انا هاخدك معاى ومش هقبل انك ترفضى تاجى معاى تانى

هنية : خلاص يا ولدى خلصت

تقدمت سمية وهى تحتضن هنية: واحشتينى اوى يا خالتى الف سلامة عليكة

هنية بضعف: وانتى كمان يابنتى خلى بالك من جوزك

اقترب حسن من هنية وهو يقبل يدها امسكت هنية يده لتقول بضغف شديد: الحمد لله انى شفتك قبل ما اوجه كريم خلى بالك من بت اختك يا حسن امانه عنديك دير بالك عليها وعندى امانه وصلها لجمال قاله جدتك هنية بتقولك خلى بالك من الامانة حطها فى عينك واقفل عليها برموشك

بعدها امسكت هنية يد مكة وقالت الشهادة بضعف شديد لتغمض عيونها وتسلم روحها لخلقاها

ظلت مكة تصرخ وتبكى للغاية على فقدان جدتها وسمية تهدء فيها تمت كل الاستعدادت بعد ان انتشر الخبر وقام حسن بعد فاق من نوبة الحزن المسيطرة

عليه باتمام كل الاجراءت لكى يتم دفن امه وبالفعل اتم كل شى واقام عزاء كبير لها

حضر جمال عندما سمع بوفاة هنية وحزن للغاية عليها اتى وحضر الدفن والعزاء ولكن لم يرى مكة ابدا حتى انه رفض ان يدخل المنزل لكى يرى عمته حتى لايرى مكة وعاد فى نفس اليوم ولم يقابلها ابدا

اما مكة فكانت حزينة للغاية لا تتحدث مع احد ابدا ولا تاكل

اما فى مكان اخر كان يجلس مصطفى فى شقة والدته فى الاسكندرية وهو ممسمك بملف الذى يوجد فيه كل المعلومات عن مليكة وهو مستغرب للغاية انه اخت ملك زوجة زياد حيث انه لم يراها ابدا قبل يوم الفرح وغير انه قلق للغاية من ان يتحدث زياد ويفسد عليه مخططه ولكنه اخذ قراره مليكة هى الحل السحرى له

وسوف يفعل اى شى لكى يفوز بهذه الفتاة التى قادها قدرها لكى تقع فى طريقه فكر مصطفى فى ان يذهب الى مليكة فى عملها ويحاول مغازلتها ولكن فكر لانها تمتلك اخلاق جيدة مثل ما قيل عنها ربما لا تتقبله لذلك فكر فى الطريق المختصر ان يذهب الى والدها ويطلب يدها

استعد مصطفى وذهب الى مكتب والد مليكة وطلب موعد لمقابلته

وعندما دخل عليه رحب به للغاية

عبدالله: امر حضرتك

مصطفى : الحقيقة انا جاية فى موضوع شخصى

استغرب عبد الله للغاية من حديث مصطفى ولكن لم يظهر عليه: اتفضل

مصطفى: من غير لف او دوران انا طالب ايد بنتك حضرتك

نظر عبد الله بدهشة الى مصطفى : معلش بس هو تقصد مين حضرتك

ابتسم مصطفى بداخله فرجل معذور من يصدق ان مصطفى عزيز يتزوج فتاة بشعة مثلها ولكن اخفى مصطفى انفعاله الداخلى ليقول بهدوء: بنتك حضرتك انسة مليكة

فتح عبد الله فمه ببلاهة وهو ينظر الى مصطفى بدهشة غريبة : انت قلت مين

مصطفى: بنت حضرتك

تمالك عبدالله نفسه وهو يساله : هو انت شفتها

مصطفى: ايوة فى فرح واحد قريبى

عبدالله : انت متاكد انها مليكة بنتى

مصطفى: ايوة هو فى ايه حضرتك

عبدالله : ولا حاجة

ارد مصطفى ان يسجل هدف الان لصالحه وان يكسب الرجل لصفه: اذا تقصد حضرتك على ان بنتك حضرتك سمرة فانا احب اقول لحضرتك انى شفت بنات اشكال والوان بس انا عايزة واحدة تنفع ام لأودي وزوجة تشيل اسمى وتراعى غيبتى مش مجرد عروسة زينة احطها فى البيت وخلاص

اعجب عبد الله كثيرا بكلام مصطفى : طيب يابنى سيبنى يومين افكر واسل عليك وارد ان شاء الله

غادر مصطفى المكتب وهو مبتسم للغاية فهو لم يبذل مجهود لكى يكسب الرجل وام الفتاة سوف توافق من الملف عرف انها سوف تموت تزوجها وبالتاكيد الفتاة سوف توافق فهو لا يرفض

بينما عبدالله كان مستغرب للغاية وفى المساء عندما عاد وجد زوجته تجلس تشاهد التلفزيون

فقال لها بمرح: عندى ليكى خبر بمليون جينه

جيهان وهى تتابع التلفزيون: ايه

عبدالله بابتسامة: عريس للمليكة

التفت جيهان بسرعة البرق لزوجها وهى تسال فى دهشه: بجد ولا بتهظر

عبد الله: وهى المواضيع فيها هزار

ظلت جيهان تنادى على مليكة وهى ترقص جاءت مليكة على صوت امها: فى ايه ياماما

امسكت جيهان يد مليكة وظلت تدور بها وهى تتضحك

مليكة: فيه ايه بس ابسطينى معاكى

جيهان: عريس فى عريس يا روح قلبى

جلست مليكة على الاريكة بخيبة امل وهى تحاول ان تبتسم : ماشى ياماما

جيهان: شوف البت قال ماشى

ثم التفت عبدالله : سيبك من بنتك دى وقولى مين وابن مين

عبدالله: مصطفى عزيز

جيهان: حد نعرفه

عبدالله: مصطفى عزيز لاعب الكرة المشهور

جيهان بدهشة: بتهزر لا مش معقولة

هز عبدالله راسه بنفى لتنظر جيهان الى مليكة الشاردة بعد ان نطق عبدالله اسم العريس : يابت المحظوظة

وقفت مليكة وهى تنظر الى امها وابوها باصرار: انا مش موافقة

بعد عدة اسابيع من وفاة جدة مكة

فى منزل سيد وصباح كان سيد وزجته يجلسون فى الصالة ودخلت عليهم مكة لتقول : انا موافقة على الجواز من زهير

الفصل السابع

نهضت جيهان تنظر الى ابنتها بغضب واضح علي قسمات وجهها حيث انها فى هذه اللحظة من الممكن ان تتهور وتضرب مليكة بسبب رفضها للعريس لان من اعتقاد جيهان انه عريس لايرفض ابدا

اما عبدالله فكان مذهول لما ابنته رفضت حتى دون ان تسمع او تعرف اى معلومات عن مصطفى ما سبب رفضها السريع هو مثل اى اب يريد ابنته ان تتزوج ولكن لن يغصبها ابدا

تكلمت جيهان وصوتها مليئ بالغضب : انتى اتجننتى انتى عارفة مين ده اللى بترفضيه

ابتسمت مليكة بسخرية على منطق امه فى ان تزوجها اى رجل دون ان تعرف شى عنه فردت مليكة على امها بكل برود

مليكة: عارفة

جيهان بسخط: عارفة ايه

سكتت مليكة فجاة وهى تتذكر كلام اختها ملك عن صديق زوجها مصطفى عزيز صاحب زوجها زياد لاعب الكرة المشهور وزير النساء وغير ذلك انه فاسد من الدرجة الاولى وان الكل مخدوع به فهو لا يعرف لاخلاق معنى

فهو معشوق النساء كما يطلق عليها الاعلام وصاحب الرصيد الاكبر من المغامرات فهو عابث لحد كبير فكيف لامها تريد منها ان تتزوج منه تريد ان تزوجها من لايعرف الله ابدا

من لا يذكر دينه الا فى البطاقة فقط

من راته بعينها فى ذلك الفرح يشرب الخمر لا لا والف لا لن تكون له لو كان اخر رجل ولكن السوال المهم لما هى لما انا من باقى البنات لما مليكة ليست غيرها ان مختلفة عنهم جميعا

فاقت مليكة على صوت صراخ امها وهى تهتف بعصبية مفرطة: ردى عليا مش عايزة ليه

مليكة بهدوء: مش هتجوز يا ماما لو اخر راجل فى الدنيا

تحدث عبدالله بهدوء متنافى مع الجو المشحون بالتوتر الان: رافضة ليه يا بنتى

نظرت مليكة الى والدها واحست انها قتلت الفرحة التى كانت فى عيونه: يابابا ان عارفة الشخص ده مين ده يبقى صاحب زياد

عبدالله: زياد جوز ملك

مليكة: ايوة يا بابا وهو شخص مش كويس خالص وان مش هتجوز واحد كده ابد حتى لو مش اتجوزت خالص

القت مليكة جملتها وغادرت الى غرفتها وامها ووالدها كلا منهم يفكر جيهان تفكر لابد ان يتم هذا الزواج هذه فرصة لكى ترد على كل من كان ينتقد ابنتها سوف تكسر شوكةكل من سخر منها ومن ابنتها يوما سوف تريهم ابنتها تزوجت من

اما عبدالله بعد ان فرح بقدوم هذا العريس لابنته وفرحته ان الله سوف يعوضها ولكن فرحته قتلت برفض ابنته

ولكن لن يصمت سوف يسال لو علم ان حديث ابنته صحيح لن يزوج ابنته به لن يرمى ابنته لرجل فاسد

ابدا فهو يتحمل عذاب ان تظل بدون زواج على عذاب ان يراها مجروحة وتعيش مع رجل لا يقدرها ابدا

اما مكة كانت تجلس فى المقابر بجوار قبر جدتها تبكى فراق جدته وفراق الحياة معها

لم يعد لها احدا ابدا عادت مرة اخرى وباردداتها الى بيت زوج امها عادت وياليتها ما عادت

منذ موت جدتها وانقضاء ايام العزاء وسفر خالها حسن وزجته بعد ان كان يريدان ان تذهب معهم ولكن رفض امها ورفض اهل والدها فى السفر

واستقروا لكى تعيش مع امها

انتقلت الى بيت امها مرة اخرى قضت اول اسبوع حزينة لا تكلم احد ولا تاكل الا القليل ولا تذهب الى المدرسة ولكن فى بعد انقضاء اول اسبوع تذكرت

حديث جدتها عن انها يجب ان تكمل تعليمها لانه السند الوحيد لها

فى الصباح استقيظت مكة وتناولت افطارها وارتدت ثياب المدرسة ووضعت حجابها وفى اثناء خروجها من البيت رائها زوج امها سيد لينادى عليها

سيد: رايحة فين يابت

التفت مكة له وهى ترد عليه بهدوء: رايحة المدرسة ياعمى سيد

ضحك سيد عليها بسخرية ليقول لها : غورى يابت ادخلى حضرى الوكل بل مدرسة بل زفت

استغربت مكة حديقه ولكن لم تحب ان تتفعل مشكلة لذلك ورغم تاخرها عن المدرسة ووضعت حقيبتها ارضا

ودخلت الى المطبخ سريعا واعدت الافطاركل هذا وعيون سيد تنظر اليها بنظرات الى تعبر عن الخير ابدا فى وقت قياسى ووضعته له على الاريكة لكى يبدء فى الاكل سيد

توجهت مكة تحمل حقيبتها مرة اخرى بينما سيد ياكل لتنظر له مكة وهى تحمل الحقيبة

مكة: انا ماشية ياعمى سيد

ليلقى سيد الخبز من يده وهو يقول له : ياسد نفسك على الصبح بت انتى غورى من وشى على جوة يالا ماشوفكيش ابدا فاهمة

سالتها مكة بنبرة متششتة: بس انا رايحة المدرسة

سيد بعصبية : انتى مش بتفهمى يابت قولت غورى على جوة مفيش مدارس يالا من هنا

تحدثت مكة بعصبية : ازاى انا هروح المدرسة وهكمل تعليمى

امسك سيد يد مكة بعنف ومكة تشعر ان يدها على وشك ان تنكسر

سيد: قلت مفيش علام تانى ولا مدارس انا مش معاى فلوس يا اختى اصرف عليكى مش كفاية عليا اكلك وشربك كمان تعليم يالا يابت على جوة

بدات مكة فى البكاء بسبب الم يدها وايضا مما تسمعه من حديث انها لن تستطيع ان تكمل تعليمها جاءت امها صباح

على صوت صراخ زوجها وهو يمسك مكة فجرت صباح عليه وابعدت مكة من يد سيد الذى كان على وشك ان يضرب مكة

ابتعدت مكة واصبحت خلف والدته تحتمى بها

صباح : مالها مقصوفة الرقبة دى على الصبح عملتلك ايه يا اخوى

هدر سيد بعصبية وصوت غاضب:قولك اية ياصباح بتك دى تلم نفسها فاهمة ولا فهمك انتى وهى تعليم مفيش ومدارس مفيش هتنيل تفضل هنا فى البيت لحد ما يعدى مده على موت امك والحاج زهير هيتجوزها وعقلك بتك بدل ما انتى عارفة انا ممكن اعقلها ازاى جاتكم القرف على الصبح

خرج سيد من البيت ومكة مازالت تبكى على ضياع كل شى منها على ضياع حلمها ضياع مكة لابد

شدت صباح على ساعد ابنتها واجلستها على الاريكة وقالت لها بصوت جافى من الحنية : امسحى دموعك يابت الله

ردت عليها مكة بصوت باكى: انا عايزة اكمل تعليمى

ردت عليها صباح : تعليم ايه ياخابية يعنى الى اتعلموا خادوا ايه اولها وخرها ملكيش غير الجواز

مكة : جواز لا انا عايزة اكمل تعليمى

مصممت صباح شفتيها من غباء ابنتها ونظرت لها : يا بت الخايبة دى انتى جايلك سيد الرجالة كلها الحاج زهير يعنى مال وعز وغنى لابد يا خايبة هتغننى فلوس ودهب متبقيش خايبة زى امك اتجوزت اتنين مفيش واحد فيهم دخل عليا بغويشة حتى فى يوم لكن الحاج زهير يالهوى لو طلبتى لبن العصفور هيجيهولك علشان انتى صغيرة وحلوة وياسعدك وهانكى يابت لو خلفتى له الواد اللى نفسه فيه يا اختى هتبقى الكل فى الكل

لم تسمع مكة كلمة واحدة من امها كل ماسمعته ان تتزوج بهذا العمر تريد منها ان تصبح زوجة لرجل بعمر يكبرها 22عام من اجل الدهب والمال

تريد منها ان تنسى حلمها ان تنسى وعدها لجدتها ان تعيش فقط لكى تكون الة انجاب لرجل كل صفته فى الحياة انه يملك مال

تريد ان تبعهيا بالرخيص وكانها سلعة تباع وتشترى وليست انسانة ابدا

هى برئية على كل هذا كيف تتزوج وهى لا تعرف كيف تتعامل مع الرجال

فهى لم تتعامل قط معهم

بل تذكرت تعاملت مع من خدعها مع من باعها مع من تركها وحيدة بل سند من اخذ منها الامان

جمال الخائن الذى تركها وحيدة تحارب الحياة وهى لا تعلم بها شى

مرت الايام على مكة كل يوم تبكى ولا تكف دموعها تحاول امها بكل الطرق ان تجعلها ان توافق على الزواج من زهير وهى ترفض

تخدم مكة فى بيت امها وتقوم بكل الاعمال المنزلية مثل الخادمة ولا يخلى الامر من ضرب زوج امها لها

كل يوم تنام بالدموع بسبب وجع جسدها من سبب الشغل لو الضرب

كل يوم ذل واهانة منهم وكانهم يقولوا لها وافقى لكى تتخلصى من هذا العذاب

فى مساء احد الايام دخلت مكة لتنام بغرفتها وبعد مدة من النوم شعرت مكة بيد ما على وجهها ويد اخرى تتلمس جسدها حاولت فتح عيونها ولكن النوم كان اقوى منها

ولكن فجاة شعرت بيد تحاول ان ترفع لها فستانها البسيط الذى تريدها فانتفضت مكة وفتحت عيونها بسرعة

لتفاجى بزوج امها سيد فتلبست مكة حالة من الذعر والخوف الشديد وكانت سوف تصرخ قبل ان يضع سيد يده على فمها لكى يمنعها من الصراخ

لكى يقول لها سيد: ايه اللى صاحكى يابومة ما انا كنت ماشى كويس لازم تصحى يعنى

نظرت له مكة وهى مرعوبة منه ومن نظراته وضربات قلبها لا تتوقف ابدا يكاد قلبها يقف عن النبض

حاولت مكة ان تبعد يدها وان تجرى

ولكن سيد امسك يدها ليقول ها بواقحة: هسيبك بس لانى هكسب من وراكى فلوس كتير بس الصراحة زهير هيعيش فى نعيم دى انتى طلقة يا بخته بيكى

ثم اكمل وهو يقول لها بتهديد:هشيل ايدى وعارفة لو صرختى هقول انك انتى اللى قولتلى اعمل كده فاهمة يابت واوعى تقولى لامك مش هتصدقك فاهمة يابت

اشارت له مكة براسها وهى تبكى بالموافقة ابعد سيد يدها وهو يضحك لها بسخرية وخرج من الغرفة لتبدء مكة فى البكاء بشدة فهى كانت سوف تفقد شرفها فتاة صغيرة تتعرض للتحرش ومن زوج امها

احساس بعش شعور يالمزلة شعور بالانتهاك شعور ان هذا الجسد لعنة لكى يجلب لها هذا كله

يالتها ماتت مع من تحب لما كانت عاشت هذا كله لقد كرهت نفسها للغاية كرهت حياتها كرهت انها انثى

فى الصباح مكة عيونها شديدة الاحمرار بسبب بكائها طوال الليل فلقد اتخذت قرارها

ذهبت واخبرتهم انها موافقة على الزواج ولكن بشروط ان تذهب لامتحان بعد شهر

وبالتالى وافق زهير بصعوبة واتفقوا على الزواج فى يوم الجمعة القادم

تطلعت مكة الى قبر جدتها وهى تنتحب وتقول والدموع تهطل على خديها: خلاص ياجدتى بكرة هيجوزنى بكرة هموت وانا عايشة كلهم عليا الدنيا وحشة اوى ياجدتى وحشة اوى انا بموت كلهم بيكرهونى انا مش وحشة انا عمرى ما زعلت حد بس ليه ربنا بيعاقبنى كان نفسى اتعلم كان نفسى احقق حلمى وحلمك بس بكرة هكتب شهادة وفاتى انا مش عايز اتجوز انا بخاف منه يا ستى بخاف اوى منه

حتى ابيه جمال بعد عنى هو الوحيد اللى كنت بحس بالامان معه كلهم بعاونى ليه سبتينى ياستى كنتى خدينى معاكى على الاقل كنت مت معاكى بدل ما انا بموت لوحدى

ابلغ عبدالله رفض مليكة لمصطفى شعر مصطفى بالنار تغلى فى عروقه هل هى من رفضتنى هذه التى لاتساوى شى فى النساء رفضتنى انا حقا لا اعلم من يرفض من

بدل ان تشكر ربها انى نظرت لها رفضتنى

يالك من مغرور يا ابن ادم وكانك ليس بشر لكى ترفضك او ليس من حقها ان ترفض اذا كان الله كرمها بهذا الحق ان تريد ان تسلبها هذا الحق

زم مصطفى شفتيه وهو داخل سيارته يراقبها باصرار عازما على ان يعرف لما ملكة الحسن والجمال رفضته ليس هو من يرفض ابدا

سرعان ما ابصر بغيته تخرج من المنزل بطقم عملى مكون فستان قصير عملى يصل الى الركبتين مع بنطال واسع

لقد كان يراقبها منذ فترة وعلى علم بكل خطواتها وكان قادر على ان يجعل اى احد ياتى به اليها دون ادنى مجهود ولكن لن يفعل فهى بالاخير سوف تصبح زوجته ولن يدنسه باى لمسة من رجل اخر

تقدمت مليكة تمشى مثل كل يوم الى عملها فهى تفضل السير على الاقدام الى العمل

ثم دخلت الى شارع جانبى لا يوجد الكثير من المارة به قطع مصطفى امامه الطريق برعونة وترجل من السيارة تاركا بابها مفتوحا

شهقت مليكة بخوف من منظر السيارة ثم من منظر صاحبها الذى يتقدم نحوها والشارع خالى فهى عرفته على الفور ومن غيره ها هو مصطفى عزيز اتى اليها

مصطفى : اظن عارفة مين انا كويس

مليكة ببرود: لا

مصطفى : بجد اعرفك جوزك المستقبلى

مليكة: جوزى والله محدش بلغنى

مصطفى: انا ببلغك اهو

مليكة: خليه كلامك لنفسك يا حضرة

ترجلت مليكة لكى تمشى ولكن مصطفى اوقفها قائلا بعصبية :رفضتينى ليه

وقفت مليكة ثم استدرات له وهى تقول بكل برود: حقى انى ارفضك

مصطفى بسخرية: اظن حقك لو كنتى زى باقى البنات حلوة

ابتلعت مكة الاهانة بغضب ولكن لم تبين ابدا ولكن ردت عليه باستفزاز: روح اتجوز الحلوة اما انا فنجوم السماء اقربلك منى

غادرت مليكة دون ان تنظر مرة اخرى الى مصطفى الواقف بذهول توقع ان الفوز بهذه الفتاة اسهل ما يمكن ولكن خدع به فان مظهرها يوحى بالبرائة فهى وديعة كحمامة ناعمة ومستكينة تشعرك لولهة انها ليس لها مثيل فى الهدوء ولكن بالنظر لعيونها التى تشبه نبع العسل الصافى تجد بداخلهم قوة كامنة قوة مقيدة بالقيود تحتاج لمن يفك اسرها وها قد بدات الشرارات القوة تظهر عليها الويل لك مصطفى من هذه النمرة المقيدة التى سوف تحررها وتروضها لكى تبقى لك

اما مليكة منذ ان التفت واعطت ظهرها الى مصطفى وهى قلبها يدق مثل الطبول تساءلت بداخلها كيف استاطعت ان ترد عليه كيف استطاعت ان تواجه كيف هى الخجولة التى لاتتحدث مع احد وقفت وتحدت ذلك الرجل ولكنها تشعر بشعور مختلط شعور القوة لاول مرة فى حياتها وشعور الفرحة لانها استطاعت ان ترد عليها ولكن الشعور الاقوى هو تلاحق انفاسها فهذا الرجل منذ ان وقعت عيونها عليها جعل انفاسها تتسارع كمن يلحقها خطر تريد الهرب منه

جمال كان فى غرفته منذ ان علم عندما عاد مساء الى البيت لكى يغير ثيابه لانه كان ذاهب الى حفلة خاصة برجال الاعمال علم من عمته سمية ان زوجها حسن لن يذهب معه الى الحفل لانه يجهز نفسه لكى يذهب الى البلد لكى يحضر زفاف ابنه اخته مكة كان مثل الذى طعن بخنجر فى قلبه عندما اخبرته هو لم يبدى

اى رد فعل كان فقط يحدق فيها وهو يسالها مرارا وتكرار من سوف تتزوج؟ من سوف تتزوج؟ وكل مرة تعيد سمية على مسامعه انها مكة وهو غير مصدق اذا صدق العقل القلب ر افض تماما ان ايصدق ان حلمه سوف يصبح لغيرها ان الفتاة التى تمنى ان تصبح زوجته بالحلال سوف تصبح لغيرها

لا يعرف كيف صعد لغرفته كيف وصل اليها لا يعرف

ما ان وصل الى الغرفة تهاوى جالسا على الفراش واضعا كفه اعلى راسه المنحنى باسى غير راغب فى التصديق هل خسرها حقا

الانسانة الوحيدة التى شعرته بقلبه

كل خليه فى جسده تهتف بالرفض هيهات ان يسمح لها بهجرانه هيهات ان يسمح ان يمتلكها غيره ةاذا لم تكن له لن تكون لغيره للحظات كان جلسا كمن فاقد الوعى ولكن فاق اخيرا عنما استوعب انه يمكن

ساعات قليلة ولم يعد يملك الحق فيها اخرج هاتفه ضاغطا رقمها للتفاقم ثورته مع الاعتذار ان الهاتف ربما مغلق او غير متاح القى بالهاتف على الارض بقهر وغضب متملك لن تكونى لاحد غيرى مكة لن تكونى

كثيرات صديقاتي

كثيرات علاقاتي

وبين يدى حين اريد الالاف الخيارت

ولكن ما يحيرني

لما انتى بالذات

احبك انتى بالذات

امسك هاتفه مرة اخرى ضاغطا رقم اخر كان رقم زياد الذى كان نائما وفجاة رن هاتفه فاجا ب عليه

زياد: الو

جمال بصوت امر : زياد انا عايز عشرة بودى جارد يبقوا عندى دلوقتى

زياد: جمال فى ايه

جمال: اللى قولت يتنفذ يا زياد فى خلال ساعة واحدة اشوفهم قدامى فى الفيلا بسرعة

زياد: طيب عايزاهم فى ايه

جمال بعصبية: ملكشى فيه فاهم يازياد ساعة واحدة بس

وقبل ان يرد زياد القى الهاتف بغضب وهو يتوعد لذلك الذى تجرا لكى ينظر لطفلته بنظرات ليس من حق احد غير ه هو فقط

الفصل الثامن

تجلس والدموع تملى عيونها لا ترى اى شى لا تشعر بشى فقط تشعر بالخوف والحزن والانهيار لكل شى لقد انهارت الان مكة انهارت احلامى وطموحتى انهارت مكة ولم يعد لها وجود انهارت فقط بجرت قلم على ورقة وقعت عليها واصبحت جارية لرجل بعمر الاربعين

لا تعرف كيف ارتدت هذا الكفن الابيض فهى لن تطلق عليه فستان ابدا

ففستان الزفاف يكون للفتاة السعيدة بالزواج ولكن مكة كمن انقادت لقبرها بقدمها

كمن اختارت ان تدفن وهى تنتفس

كعصفور برئ حبس داخل قفص من الذهب ومنع من الطيران بحرية

لا تعرف مكة كيف تجاوبت معها اصابعها واستطاعت ان توقع

هى من وقعت على وثيقة موتها بنفسها ثم بعد ان وقعت ظلت امها والنسوة فى البيت يطلقون الزغاريد كانت تود لو تقول لهن لم انتن سعداء هل سعداء بموتى اما سعداء لاجلى اذا كنتم سعداء لاجلى فابكوا عليا فالدموع هى من تهون عليا مصيبتى

ظلت مكة داخل البيت فترة ثم امها غطت لها وجهها بغطاء العروس واخرجتها لتذهب من بيتها الى بيت وحشها لا زوجها من سمح لنفسه ان يتزوج فتاة بعمر ابنته من اجل افكاره المريضة يكون وحش لا انسان طوال الطريق وهى لا ترى شى لا ترى من يقود السيارة

ولا رات الطريق ولا رات البيت ولا حتى الغرفة الموجودة به حاليا كل هذا لا يعنيه اما م عذاب قلبها وروحها التى على وشك الانتهاك

ظلت جالسة بالغرفة التى قادت اليها امها وتركت بها وهى توصيها بزوجها وان تعامله افضل شكل

ظلت قابعه بهذه الغرفة تتساقط فقط دموعها وكلما تزيل الدموع عن وجهها فقط الدموع تتزايد وكان الدموع تقول لها لا تخافى فنحن معك الان انتى لستى وحيدة

فجاة سمعت مكة صوت فتح الباب سقط قلبها عند قدميها هل اتى زهير الان مليون سوال وسوال توالى على عقلها فى هذه الثانية ماذا سوف تفعل كيف تتعامل معه فقط الان هى قلبها ينبض بشدة ودموعها تزين وجهها وعقلها رافض الاستعياب تماما

سمعت صوت الباب يغلق ليزداد قلقها وخوفها اضعاف ومع كل خطوة قلبها يحثها على الهرب الى اى مكان

ولكن عقلها صامت يقول لقد فات الاون لن يفيد التراجع الان انقضى الامر وصارت زوجته

فجاة امتلى جو الغرفة بعطر محبب لها عطر هى تعرفه ولكن لا هي الان لا تستوعب اى شى

اقترب منها وجلس بجوارها وهو يديه لا تكف عن الارتجاف

ببطى قاتل ازاح الخمار العروس عن وجهها وهى مغمضه العينين لا تريد ان تراه او ان ترى ابتسامته اللزجة لا تريد لمسته لها هي تمقته وتمقت نفسه لموافقتها وتمقت زمانها الذى فعل به ذلك ولكن لاشى في يدها سوى الاستسلام

احست به يزيح الخمار عن وجهها وابتعد لم يقترب منها او حتى يمد يده ليملسها ابدا

اما هو فبعد ان ازاح الخمار شلت جميع حواسه فهو يرى دموعها تزين

وجهها مختلطة بقايا كحل اسود كان تزين عينيها به

تفاجي من منظر شحوب وجهها من اختفاء ابتسامتها ظل يلعن نفسه الف مرة فهو السبب هو فقط السبب المها وحزنها هو سبب عذابها

لم تشعر مكة غير بانفاس مظطربة تلفح وجهها وهى مازالت مغمضة عينها للحظة واحدة حثها عقلها ان تفتح عيونها وتواجه مصيرها بشجاعة هى من اختارت فلتحتمل النتجية

قبل ان تفتح عيونها شعرت بيدها تغوص داخل يد اكبر من يدها يد هى تعرفها هى تعرف هذه اللمسات شعرت

بها من قبل كانت تريد الان ان تفتح عيينها برغبة ملحة لكى تتاكد من شعورها ولكن خائفة لتصدم بواقع اليم ولكن قطع صوت تفكيرها عندما سمعت صوته الرجولى ينادى عليها بنبرة عذبة لن تسمعه الا منه لنطق اسمها : مكتى

بسرعة البرق فتحت عيونها لتلقى بحصونه السوداء

فقط تتطلع اليه باشتياق انهمرت دموعها انهارا وهى تتفحص كل انش من وجهه عقلها رافض الاستعياب من انه هنا هو الان جاء لينقذها خائفة ان تكون فى حلم واذا كان حلم لاتريد ان تفيق منه

مازالت عيونها معلقة به تحكى لعيونه عن وجعها والمها تحكى وجع بعده عنه

لم يشعر بذلك الدمعة الخائنة التى خدعته وسقطت رغم عنه لم يشعر بنفسه الا وهو يجذبها من يدها ويخيفها فى احضانه ويطلق تاوه يحمل شوقه الجارف لها

اما هى اختبئت بين ثنايا جسده تستمد منه الامان والراحة والدفى التى افتقده منذ وفاة جدتها تشعر ان روحها عادت اليها الان

كان حضن يحمل الكثير من المعانى امتزج فيه دموعهم سويا

ذاب فيه قسوة جمال وخوف مكة

كان جمال يحتضنها بشغف وحنان وضعف خلق لها وحده دون غيرها

اما مكة كانت تشعر فى حضنه انها مثل الغريق التى وجد طوق النجاة

ولكن فجاة شعر جمال بالبرودة بعد ان قامت مكة وازاحت جمال من حضنها وقفت تنظر له بلوم وعتاب واشتياق نظرت له وهى تزيل دموعها كان جمال

مستغرب بشدة من رده فعلها ولكن هو يتعامل مع طفلة متقلبه المزاج

وقفت تنظر لها ببرود طغى على ملامحها لتهتف بسخرية وهى تنظر لها : جاي هنا ليه

لم يكن يتوقع جمال منهاهذا السوال ابدا او ربما توقعه ولكن متاخر فهو منذ ان اتى فى الصباح وهو يقول لنفسه اتيت لاجلك مكتى اتيت لاخلصك منهم لن يستطيعوا ان يبعدونى عنك

لن يستطيعوا ان ياخذوا روحى منى

للحظات شرد جمال فيما حدث منذ الصباح

فلاش باك

وصل جمال فى صباح يوم الزفاف ومعه الرجال الذين طلبهم دخل بسيارته الفاخرة بسرعة يقطع الطريق

برعونة لا يهتم باحد ابدا وصل الى فليته وهو الغضب متملك منه للغاية

فتح له ابراهيم بوابة الفيلا بسرعة ما ان دخل الفيلا حتى نزل من السيارة وهو يهتف بغضب على ابراهيم الذى جاء مسرعا وما ان وقف امام منه

حتى هتف ابراهيم قائلا : حمد على السلامة يا......

وقبل ان يكمل كلامه كان جمال يمسك ابراهيم من مقدمة جلبابه الفلاحى وهو ينظر له بغضب كاد ان يحرق ابراهيم حيا

جمال: سلامه ها انت وظيفتك ايه رد عليا انا قولتلك اية قبل ما اسافر منبهك عليك كام مرة انا ردى عليا

كان ابراهيم يرتجف من هيئة جمال المرعبة حيث انه لم يراها كهذا من قبل فتحدث ابراهيم بصوت منخفض : انا غلطت فى اية يا بيه

اقترب جمال منه وهو يقول بصوت غاضب: لما عرفت انها هتتجوز متصلتش بيا ليه

ثم اردف جمال بصوت عالى : انطق

تحدث ابراهيم بصوت منكسر : يابيه انا لما عرفت اتصلت بحضرتك وانت مردتش

تذكر جمال فعلا انه تلقى اتصال منه ولكن لم يجيب ترك جلباب إبراهيم وقف الاخر يعدل من هندامه

بينما جمال طالعه بنظرة ساخطة قائلابنرة امرة : تعرف عريس الغفلة ده

نظر ابراهيم له بقلق ورد عليه بخفوت: ايوة يابيه

جمال: اسمع وافهم اللى هقوله كويس اربعة رجالة من دول هيرحوا معاك وهتواريهم العريس وتقف تستناهم وهم عارفين شغلهم كويس اوى وتجيبهم وتاجى على المخزن القديم فهمت يا ابراهيم

تطلع له ابراهيم وهوغير فاهم ماذا ينوى رب عمله ولكن ليس عليه سوى الطاعة

نظر جمال الى الرجال الاخرين فهزوا جمعيهم راسهم بانهم على علم بما سوف يفعلوا

تحرك جمال الى الداخل وذهب ابراهيم مع الرجال الذين ذاهبوا الى بيت زهير وظلوا منتظرين زهير حتى يخرج من بيته لكى يقوموا باختطافه

اما جمال دخل الى الداخل ونادى بصوت عالى على زينب زوجة ابراهيم التى جاءت من المطبخ تهرول اليه ووقفت امامه وهى تلهث وقبل ان تتكلم تحدث جمال : من غير رغى كتير يازينب اسمعى وافهمى انا هقولك تعملى اية فاهمة

اومئت زينب براسها بالمواققة فمد جمال يده واخرج مبلغ من المال واعطه لها وهو يقول: الفلوس دى

هتاخديها وتروحى بيها لبيت مكة وتاديها لامها وتقوليلها دى نقطة منى ليها فاهمة

زينب: حاضر يابيه

جمال: والمهم بقى انك هتدخلى اوضة مكة ولازم تدخلى تاديها الورقة دى فهمتى ولا ايه

زينب: فهمت يا بيه

جمال: يالا اتحركى بسرعة

وبالفعل ذهبت زينب لتفعل ما امرها به جمال وبالفعل قامت زينب بكل ما امرها به جمال غير ان صباح فرحت للغاية بهذه الاموال وعندما طلبت زينب مقابلة مكة لم تتعرض ابدا صباح دخلت اليها زينب واعطته الورقة مثل ما امر جمال وغادرت فورا دون اى كملة

اما مكة فتحت الورقة وجدت بداخلها بعض الكلمات:

متخافيش انا جنبك

للحظات شعرت مكة ان جمال من ارسل لها هذه الرسالة ولكن عقلها كان رافض ان يصدق

نجح الرجال فى ان يقوموا بخطف زهير حيث كان زهير ذاهب الى المدينة لكى ياتى ببعض الاغراض فاعترض الرجال طريقه وقاموا بضربه على راسه واخذوه الى حيث المخزن القديم

وقاموا بابلاغ جمال عن نجاحهم بالمهمة

ذهب جمال الى المخزن ودخل بهيبته المعتادة كان زهير مقيد وعيونه ايضا مقيدة وملقى على الارض جلس جمال على الكرسى المقابل وهو يأمر رجاله ان يجعلوه يفيق فقاموا بالقاء الماء عليه

وعندما بدا زهير ان يفيق اشار جمال الى الرجال لكى يخرجوا وان يغلقوا الباب خلفهم

خرج الرجال وركل جمال زهير برجله ليتاوه زهير بالم

ويقول بصوت متالم: انت مين ياجدع انت وعايز منى ايه

امسك جمال به من مقدمة جلبابه وهويقول بصوت اشبه بفحيح الثعابين: انا اللى هاخد روحك

ثم القى به جمال على الارض ليصتدم زهير بالارض الصلبة ويهتف بالم: عملتلك اية ياجدع انت قولى

ضحك جمال بسخرية وهو يركل زهير مرة اخرى: عملتلى اية ها تحب تعرف انت اتجرت وبصيت لحاجة ملكى اتجرئت وسمحت لنفسك انك تفكرى فى ممتلكاتى

لم يفهم زهير اى مما يقول هذا المعتوه : انا مش فاهم حاجة يا جدع انت قولى اية هو ده وانا هسيبهولك انا عريس فرحى الليلة الله يخليكى سيبنى امشى

زاد غضب جمال وتفاقم الى اعلى حد فبدء يركل ويضرب زهير عدة ضربات متتاليه وزهير يصرخ من

الألم والوجع بشكل هستيرى وجمال مع كل ركله وضربة يهتف قائلا بغضب: عريس ها عريس

انت مين انت علشان تسمح لنفسك تتجرا وتبصلها بعينك القذرة دى اصلا عايزة تتجوز مراتى يا حقير

توقف جمال عن الضرب وزهير لما يتوقف عن اصدار تاهاوت الالم ولكن رغم الشعور بالم تكلم زهير: مراتك كيف كانك مجنون باين

جمال: لا مراتى من يوم ما عينى وقعت عليها مراتى من وقت ما حبيبتها مراتى فاهم ولا لا

اهذا عشق ام تملك

اهذا حب ام سيطرة

ما ماهية حبك جمال

خرج جمال من الغرفة وهو غاضب للغاية وامر الرجال ان لا يتحركوا من امامه ابدا حتى ينتهى من باقى

خطته وبعدها يعود لكى يحاسبه بهدوء عندما كان جمال داخل الفيلا راى زوجة عمته سمية واستغرب حسن للغاية من ان جمال اتى الى هنا

ولكن جمال فسر له الامر انه عندما علم بزواج مكة اراد ان يقف بجواره ويسنده

فتحدث حسن بالم: والله فيك الخير ياجمال مع ان الجواز دى كلها مش داخلة دماغى

جمال: ليه بس

حسن: العريس اكبر منها ياجمال والبنت صغيرة اوى

تحدث جمال باضطراب: يمكن يعنى هم غاصبين عليها

حسن: ياريت كانوا غاصبين عليها كنت وقفت الجوازة لكن المصيبة انى لما سالتها قالت موافقة

لمعت عين جمال بالشر اذا موافقة ان تكونى لغيرى

موافقة ان تصبحى ملك لغيرى

كيف هنت عليكى مكة تقتلينى هكذا

سوف احاسبك مكة سوف احاسبك على مواقفتك ولكن انتى داخل حضنى

فى المساء تجهز جمال وحسن لكى يذهبوا لى الجامع لكى يتم كتب الكتاب بما ان مكة جعلت خالها حسن وكيلها كان مقرر كتب الكتاب عند اذان المغرب

انتهى الاذان وصلى الجميع واتى الشيخ ولكن لم ياتى العريس

ظلوا منتظرين ساعتين كاملتين ولم ياتى واقترب اذان العشاء ولم ياتى

بدئت الكلام بين الناس بصوت منخفض عن العريس الغائب الذى لم ياتى بعد

قلق اعمام مكة واقاربها من عدم قدوم زهير حتى الان ولكن سيد كان يطمئنهم انه سوف ياتى

ارسلوا لرجال الى بيت زهير ولكن لم يجدوه عندها بدا الناس فى الحديث عن العريس الذى لم ياتى

تحدث عم مكة بغضب: ايه ياسيد فين الحاج زهير

سيد بارتباك: معرفش كان اتفاقنا على اذان المغرب معرفش اتاخر ليه

عم مكة الاخر: يعنى ايه متعرفش عاجبك اكده سيرتنا هتبقى على كل لسان فى البلد

سيد: ياجماعة اهدوا الغايب حجته معاه

عم مكة: بيقولك راح المدينة ومش رجع يعنى حتى منعرفش هو فين سى زفت بتاعك ده خلى راسنا فى الطين وشرف بت اخوى فى الارض

تحدث احد اقارب الحاج زهير : شرف اية يا حاج بس الحاج زهير راجل كل البلد تعرفه زين اكيد عرف حاجة باطلة عند بتكم علشان اكده مجاجش الفرح

بدائت اراء الناس فى تاييد ذلك الراى ولكن فجاة كان هذا الرجل فى الارض من شدة الضربة التى تلقاها من جمال ليصيح جمال بصوت عالى: مين انت يا حقير علشان تتكلم عن شرف مرات جمال زيدان

نظر الكل بصدمة وأفواههم مفتوحة من الصدمة

تحدث حسن بسرعة: جمال انت بتقول ايه

تحدث عم مكة: بتقول ايه انت

جمال: اسمعنى كويس ياحاج انا طلبت ايد مكة من خالها حسن من مدة وكمان من جدتها هنية وهم كانوا مستنين لما مكة تخلص تعليم وقفلنا الموضوع بعدها ولما سمعنا انها هتتجوز الراجل ده سكت وقولت

خالص مش هطلع حضرتكم قليلان قدام الراجل وسكت لكن بما ان الراجل طلع خسيس وواطى فانا بطلب منك انى اكتب كتابى على مكة دلوقتى علشان نخرس كل حد ممكن يفكر بس انه يتكلم عنها

نظر الكل الى حسن يريدون منه تأييد لكلام جمال وايضا بتفكير فجمال هو الحل الوحيد لكى يتم انقاذ الفضيحة الان التى بنظرهم جريمة شرف تختص بمكة التى لم ترتكب اى ذنب فيها

اما حسن يقف كا المشلول لا يعرف ماذا يفعل هل يوافق على كلام جمال ويضع ابنه اخته بين براثن الذئب ام يوافق ويضع شرفها بالوحل لاحظ الرجال صمت حسن ليحثه سيد على التحدث : الكلام ده صوح يا حسن

فاق حسن من شروده وهو يقول بصوت متالم: ايوة صح

فصاح عم مكة بفرحة وهو يقول: على بركة الله هنكتب كتاب مكة بت اخوى عليك يا جمال بيه هو احنا فى دى الساعة لما ناسبك ده شرف لينا مبروك يابيه

جمال بابتسامة: الله يبارك فيك

جلس جمال بجوار الشيخ وايضا حسن لكى يكتبوا الكتاب وحسن يرمق بنظرات غير مفهمومة ولكن قبل ان يبدء الشيخ قال سيدك ماتخذنيش ياجمال بيه يعنى لكن ده حق بت يايتيمة يعنى بالنسبة للمهر بس

جمال: 300الف جنيه مهر

سيد وهو يفتح فمه من هول الرقم الذى سمعه : عتكلم بجد يابيه

جمال: وانا ههظر معاك

ثم اخرج دفتر الشيكات من جيبه واعطى لسيد الشيك

ثم بدوا بكتب الكتاب وبعدها اخذ سيد الدفتر لمكة لكى توقع وتم كتب الكتاب

دخل مصطفى الى مطعم صغير بالإسكندرية هو لم يرتاد هذه الاماكن منذان اصبح لاعب كرة مشهور ولكن الان هو مجبر على ارتدياها لكى يلحق بملكة الحسن والجمال فهى رغم انها ابنه محامى شهير ومن المفروض منها ان تذهب الى اماكن راقية لا تذهب الى الاماكن الرخيصة تذكر منذ يومين عندما ارسل لها باقة ورد فى عملها وعليها كارت كتب كلامته ببرود وحب زائف وهو يكتب لها اجمل ورد لاحلى وردة فى الكون

ضحك عندما تذكر كيف انه لم يلقى غير هذه الكلمات ليكتبها لها وظل يراقب رده فعلها على الورد ورائها وهى تلقى بالورد بسلة القمامة ومعه الكارت غضب

وقته للغاية واراد ان يذهب وان يصفعها على قلة ذوقها او ربما يسحق شفتيها فى قبلة لكى يتذوق طعم الشوكولاتة الممزوجة بالقليل من الفراولة من على شفتيها فهذا ابلغ تشبيه وصل اليه فى وصف شفتيها التى تغريه بشدة

ظل مصطفى ينظر لها ويراقبها فى اثناء جلوسها فى المطعم وهى تتناول ايس كريم بنكهة الشوكولاتة وهى غير منتبه له

فتنهد بحرقة كان ينقصه شوكولاتة اكثر لكى يجن

كان المطعم يوجد به زبائن ليس بكثير فتقدم منها مصطفى وهو يمسح الشوكولاتة العالقة بجاب فمها بالمنديل انتفضت مليكة على اثر ذلك وتبعد يد مصطفى بسرعة فيشعر مصطفى برعشة التى سرت بجسدها من جراء لمسته لها ضحك مصطفى بمرح من خجلها المخلوط بخوف

استوعبت مليكة سريعا انه هو بجسده الرياضى واناقته المعهودة حتى اشتعلت بمشاعر مختلفة تماما عن الخوف وعطره المميز

تحدثت مليكة بغضب: اقسم بربى لو حاولت انك تلمسنى مرة تانية او تقرب منى ساعتها هعرفك انا مين بجد

تاملها بوقاحة فتكاد نظراته تلامسها : بلاش شغل التهديد مش بينفع معاى خلينا نتكلم مع بعض شوية

نظراته الحمقاء لها تثير بها النفور فهو احمق شعرت بالضيق فمن هو يظن نفسه لكى يلامسها بهذه الطريقة لتتحدث بغضب: انا مش غبية علشان ادخل لعبتك دى برجلى

للحظات انصدم مصطفى هى تتحدث عن لعبة هل تعرف عن ما ينويه هل حكى لها زياد عن مخططه

ولكن قطع تفكيره صوته العذب وهى تقول : ابعد عنى وبلاش تراهن على حاجة انت مش قدها

نهضت مليكة ووضعت النقود على الطاولة وهى تخرج من المكان اما هو فقط للحظة يريد ان يفسر لنفسه لما خاف من ان تكون تعرف بمخططه لما شعر انه لا يتحمل منها نظرة انها تحتقره

ولكن افاق بسرعة ونفض كل هذه الافكار انتظرينى ايتها النمرة فوقت اللعب انتهى وحان الوقت لاروضك داخل عرينى

الفصل التاسع

نظر اليها من اعلى لاسفل وجهها الشاحب خوفا الخوف الذى يملى عيونها ارتجافه شفتيها وجسدها الذى ينتفض فتح فمه لكى يرد على سوالها ولكن قبل ان يرد كانت قد قاطعته وهى تزيل دموعها التى تتساقط على خديها بيدها وهى تهتف بقوة مستعارة

مكة: يالا رد عليا جاى ليه

نظرت له بهلع وهى تهتف باستنكار : جاى تباركلى مش كده

كانت نظراتها لها نظرات لن ينساها ابدا مزيج من الالم والكره والعتاب

انه وجع لا حد له كان احدهم يدك له عظامه ببرود قاتل الم قلبه تحول لكل انش فى جسده كيف صور لها

عقلها الطفولى انه من الممكن ان يبارك لها زوجها من غيره

اترى هو واقع فى وهم الحب لدرجة انه اعمى انه قام وتزوج من طفلة لا تتقبل به ابدا الا كاخ

كيف يستطيع ان يغير لها رايها كيف يستطيع ان يقول لها ان اتالم من قربك واموت فى بعدك واحترق شوقا لكى واغار عليكى حتى من عينى التى تشاهد جمالك

تملك جمال فى هذه اللحظات شيطان كان يحثه ان يذهب لها ويمسكها بعنف ويضربها ثم يلثم شفتيها الكرزتين بقبلات متتاليه لعلها يخفف من حدة الالم الذى يشعر به الان

كانت مكة تنظر لها وهى ترتجف خوفا من المجهول ولكن بشجاعة لا تعرف ما اين اتت لها هتفت بجمال الذى ينظر لها بغضب : اطلع برة انا مش عايزة مشاكل

تطلع لها جمال وهو يرد عليها بخفوت: مشاكل مع مين

بدم بارد ووجه خالى من اى تعبير ردت عليها مكة لتقول بقهر: جوزى

مشاعر متضاربة حلت على جمال هل يفرح لانها تقول له زوجى ام يحزن لانها تتطلقها على راجل اخر يالك من حب لعين تختار دائما من يجعلنا نعانى ونتالم نغضب ونثور وفى النهاية مع ابتسامة فقط منه نصبح كمن امتلك سعادة العالم كله

لم يلاحظ جمال غير انه جرى بكل اندفاع لكى يحاول ان يمسك يد مكة التى تهاوت على الارض وطيات فستان زفافها ينتشر من حولها

اسرع اليها جمال وجلس بجوارها على الارض وهو ممسك يدها تضحك فى وسط دموعها وتخبره بالم :

شوفت النكتة انا اتجوزت ومن مين واحد عمره اضعاف عمرى بكتير

رتب على ظهرها وهو يقول لها بهدوء: اهدى يا مكة

انتفضت مكة وابعدت يده وهى تهتف بعصبية : اهدى مش كده انا بكرهكم كلكم ابعدوا عنى انا مش عايزة اعرفكم تانى سيبونى فى حالى بقى

استقام جمال من على الارض وهو ينظر لها فانتفضت هى واقفة عن الارض وجدته فجاة يضغط على يدها حاولت ان تبعد يدها عنه ولكنه لم يسمح لها مطلقا شدد ضغطه على يدها مما جعلها تطلق تاوه بسبب شدة الالم

ابتسم بكل ما يملك من غضب وهو يشدد من قبضته غير عابئ بالم يدها وصرخ به : بتكرهينى ها ردى عليا بتكرهينى مش كده علشان كده وافقتى تتجوزى

الحيوان ده انتى وافقتى وجاية تلومى غيرك بكل برود انتى ايه ياشيخة

صمت وصمتت هى الاخرى وهى تنظر لها بكل اسى

صمت لسانه ولكن شيطانه لما يسكت ابدا هدر بها بصوت يملؤه الغضب والعصبية : بصى فى عينيا وقولى وافقتى ليه على المهزلة دى ماهو مش معقول متجوزة الحيوان ده عن حب ولا علشان وسيم

ثم صمت فجاة وهو يقربها لها بحيث تكون داخل احضانه وهو يقول لها بسخرية : ايه عجبتك فلوس العريس ولا ايه

عند هذه النقطة تفاقم غضبه ووصل الى اقصى الحدود فدفعها بعيدا عنه لتصرخ وهى تسقط على الارض بالم

لم يكن الم السقوط ابدا بل كان الم قلبها وعقلها وروحها الم اقوى منها ووضعت وجهها بين كفيها تبكى بحرقة على ما عاشته بهذا العمر الصغير

ظلت انفاسه تتسارع وعينه تنظر لها بقوة وغضب عاشق سمع كلمة اكرهك من حبيبته وزوجته وعشقه الابدى

يشفق على حالتها وهى تبكى الان امامها يريد ان يذهب لها يرد ان يرتمى بحضنها ليدفن نفسه فيه وينسى كل الالم الذى يشعر به

لايريد ان يشعر الا بدقات قلبها وهى بين احضانه يريد ان يستمتع فقط بعبق رائحتها الخلابه التى تسلب لبه

ولكن هيهات بين الواقع والتمنى فهو لن يضعف لها

كان على وشك الخروج من الغرفة عندما فجاة وقف وهو يعطيها ظهره عندما تكلمت بحرقة والم ليس

لفتاة فى مقتبل عمرها بل لسيدة عجوز فى نهاية حياتها تبكى وتتعلو شهقاتها وهى تحاول ان تنظم انفاسها لكى تستطيع ان تتحدث مستنكرة حديثه الفظ لها: فلوس ايوة انا وافقت علشان الفلوس

لقد جرح كرامتها جرحها وعذبها واتهمها دون ان يعرف الاسباب كانت تود ان تذهب وتقول له انت اكبر سبب بموافقتى انت من تخلى عنى انت من باعنى انت من خذلنى لو كانت الفلوس لكنت الان اميرة متوجة اتمتع بالحرير انت قهرتنى تتهمنى بدون ذنب ياليت تعلم انى افضل العيش داخل كوخ على جرح كرامتى وبيع نفسى وذل ومهانة تشترى بالمال

لم تعرفنى جمال

لم تعرف طفلتك الشقية كما كنت تنادينى

امس ماتت جدتى

واليوم مات اخى جمال

سمع منها هذه الكلمة وهو يريد ان يذهب لها ويوسعها ضربا او ربما حبا لكى يجعلها تندم على اعترافها لها

وعندما قرر اخيرا ان يترك الغرفة ويخطو خارجها سمع لاخر سوال اراد ان يسمعه منها سوال اخرق وغبى مثلها : انت ازاى دخلت هنا

اقترب منه وهو ترتسم على شفتيه ابتسامة شيطانية وهو يقترب منها ويمسك يدها ويساعدها لكى تقف وتستقيم

وهى استجابت لها وقفت وعندما حاولت ان تبتعد اقترب منها خطوة حتى شعر بجسده يلامس جسدها الصغير كانت انفاسه تلامس شفتيها

رفع يدها الاخرى وهو محاوطا خصرها بتملك متناسيا نفسه وحاله ومن هو فقط قربها اليها وهو يهمس امام شفتيها :دخلت لانى جوزك

اتسعت عينها بذهول وانفاسها تختفى وتراخت يدها كما تراخى جسدها شدد من ضمه لها بقوة وكانه يحاول ان يداخلها داخل اضلاعه ورغم خفوت صوته لكنه كان كالزلزال هز كيانها كرصاصة طائشة اصابت قلبها وهو يقول له بصوت : فهمتى جوزك ها انا وبس لان اللى انتى اتجوزتيه علشان الفلوس باعك وكان هتبقى فضحيتك فى البلد كلها وعلشان خاطر جدتك بس انا اتجوزتك يعنى انتى مديونة لى

سقطت دمعة خائنة منها وهى لا تستوعب اى شى مما قيل ابدا كل مايرن بداخلها ان جمال اصبح زوجها

من اعتبرته اخ لها اصبح زوجها

كيف وكيف والف سوال يدور داخلها

تفرح لانها تخلصت من زهير

اما تحزن لانها تزوجت اخيها

تحزن لعذاب جمال عندما ربط نفسه به

اما تفرح لخلاصها

القى بها على السرير وذهب وخرج وترك لها الغرفة باكملها لم يعد يستطيع ان يبقى معها تعذبه وتزيد عذابه لا يدرى لما استمتع بوجعها لم يدرى لما قال لها هذا الكلام

لم يتحمل عذابه فعذبها

هو رجل لم تعرف امراة الطريق لقلبه قط

هو رجل وقع صريعا لابتسامة طفلة

هو رجل كان فى اوج قوته مخيف وفى ضعفه

رجل من حديد

اللعنة على عشق أذابني

اللعنة على عشق ذلني

لم يذلنى غير عيونها وقلبى الخائن الذى وقع

صريع لهواها   الذى عجز ان امحيه نفسى حتى

لو كان قربه جحيم

لم يذلنى غير شغفى بها

لم يذلني غير اشتياق يحتاج

هي هي عشق تملك من كياني

هي همس يلهب أنفاسي

سجن انا اختارته بارداتى

هى بحر انا غرقت فيها بارداتى

هي فقط وانا غير موجود

كان مصطفى داخل بيت والدته يدخن سيجارته فى غضب وعصبية بسبب هذه المليكة التى تمارس ضغط غير معقول على عقله

هو كاد ان يفقد عقله من هذه الفتاة لدرجة انه فكر ان يلغى فكرته من الاساس

ولكن للحظة عاد واصر انه لن يترك هذه الفتاة لو انطبقت السماء على الارض لن هو من فتاة تقلل من شانه ليس هو من تقوم فتاة لا تسوى شى فى النساء بتحديه

هى لم ترى شى بعد سوف اريكى من انا

اطمئن كثيرا ولحت على ثغره ابتسامة عندما تذكر ان امها جيهان اكدت لها انها سوف تفعل كل ما بوسعها لكى تجعلها تتزوجها

فهو ذهب لكى يقابل امها وتواصل معها وقابلها وبالفعل اكدت انها مرحبة بهذه الزيجة للغاية والمشكلة ابنتها العنيدة ولكن هى اعطتها مفتاح لكى يصل اليها قالت لها اذهب ورائها الى دار الايتام التى ترادها كل يوم جمعة وتبرع وعامل الاطفال بلطف فذلك سوف يحسن علاقته بها

وان يذهب الى الجمعيات الخيرية التى تذهب اليها ويظهر انه يساعدها حتى يناول اعجابها ولا مانع ان ذهب الى احد الندوات الدينية التى تذهب اليها لكى يحظى باعجابها

ابتسم مصطفى وهو يهتف بسخرية : بعد ما كنت بشقط بنات من الكباريهات والنايت كالب دلوقتى هشقط من الجمعيات الخيرية ودار الايتام يالهوى عليا ده انا مفترى

بس يالا المهم انى اتجوزها واكسرلها دماغها الناشفة دى واعرفها هى بتلعب مع مين وبرضه اهى دعاية لى انى بقيت مستقيم ربنا يقدرنى على فعل الخير

بدا مصطفى يحيك خطته الذى سوف يقوم به يوم الجمعة القادم وهو يبتسم على ساذجة هذه الفتاة التى اوقعها حظها العاثر مع واحد مثله

فى القاهرة منذ ان اتصل حسن بسمية واخبرها فيما حدث داخل العرس وهى تستشيط غضبا وعصبية

لقد قامت بكسر مزهرية غالية الثمن بسبب عصبيتها

جلست بعد مده تسال نفسها لما فعلت ذلك جمال

لما تريد ان تدمر حياة هذه الفتاة

هذه البرئية ما ذنبها ان تظل حبيسة داخل براثنك طوال عمرها

سوف تدمرها جمال سوف تدمرها

وهذا ما لم اسمح به ابدا وسوف ترى ياابن اخى

هتفت سمية بتصميم : مش هسمحلك تدمرها ياجمال زى ما انت بتدمر نفسك الحرب اللى جاية بينى وبينك ياجمال

الفصل العاشر

حبيب عينى حبيب احلامى حبيب دموعي وهنا ايامى

اهون عليه اسهر بالامى واتوه نجوم الليل بظلامي

فى داخل غرفة جمال غلب مكة سلطان النوم فنامت واثار بكائها كان على وجهها اما جمال فهو كان مازال يوجد فى الحديقة الخلفية تحت شجرة التفاح يتذكر كل لحظة مرت بهم بعد ان هدء واستعاد رشده وانتهت عصبيته المفرطة

الذى كان لمكة نصيب الاسد بها

للحظات احس جمال انه غبى جدا كيف له ان يفكر ان طفلته الصغيرة وافقت على الزواج من اجل المال

نهر نفسه للغاية فهو يعلم تماما مقدار معزتها بكرامتها وحافظها عليها

فكيف سولت له نفسه انها قادرة على فعل ذلك

تذكر كيف انه اخبرها انه زوجها عند هذه النقطة تصاعد غضبه من نفسه للغاية فهو لم يكن يخطط ان يقول لها بهذا الشكل اراد ان يكون حنون عليها ومراعى لها يحتويها ويغمرها بعاطفته بهدوء حتى تستوعب ولاتفزع

ولكن يال غباوه اخبرها بالزواج وهو يزيد من جرحها واهانة كرامتها

كل ذلك بسبب عصبيته المفرطة وغيرته عليها

يالها من طفلة قادرة على اثارة مشاعر لم تيثرها اى انثى قبلها او بعدها

ولكن هل طفلته سوف تقبل ان تسامحه ام سوف تتذمر كطفلة غاضبة من ابيها وتحرمه حق رؤية ضحكتها

نهض جمال بقوة وهو يهتف بقوة : مش هكون جمال زيدان الا لم اعرف اية اللى خالكى توافقى يامكة

ذهب كانما يقطع الريح الى غرفتها وصل الى باب الغرفة فتحه بهدوء حتى لا تفزع صغيرته ابدا

دخل علها الغرفة وجد طفلة نائمة فى وسط كمية من الاقمشة البيضاء التى تغمرها للنهاية وكان هذه الطفلة اشبة بالفراشة تحتل بستان اخضر وسط الزهور الخلابة جميل او حورية هبطت من القمر

طفلة لم تخلع ثيابها حتى او حتى حجاب راسها فقط تنام وهى متاخذه وضع الجنين واثار دموعها مازالت على وجهها شعر بالغضب من نفسه لانه سبب هطول دموعها

ولكن بالنظر الى هذه الطفلة التى تجسد كل معانى الاغراء له وحده وهى تنام بهذا القرب منه وعلى سريره الذى كان الشاهد الوحيد على احلامه بها

وتورد حمرة وجنتيها نتجية للبكاء او شفتيها المنفرجتين قليلا التى لونهم اشبه بلون الكريز الشهى هاتان الشفتان يفعلون الان بعقله اعمال متنافيه جدا مع الاداب

هى حمقاء صغيرة حتى تنام بهذا الشكل حتى لو ترتدى جميع ملابسها ولكن بنسبة لرجل مثله تعذب فى حب صغيرته حتى لو رائها ترتدى نقاب سوف تثير عواطفه بها

هى نائمة بسلام ولا تعرف ماذا تفعل به الان حاول بصعوبة ان يسيطر على فوران جسده الذى يحثه على ضمها الى صدره وتقبيل كل جزء من وجهها وجسدها

فهى اصبحت ملك له وحده اسمها مرتبط باسم جمال زيدان وهذا الارتباط لن ينفك الا بالموت

صوت خافت او ربما بعض ذرات العقل لديه هتفت به ان يترك الفتاة بشانها فيكفى ما عانته اليوم ولكن قلبه ومشاعره اسكت هذا الصوت فورا لقد اصبحت ملكه الان لم يعد يرتكب اى جريمة به

لم يعد يوجد اى مكان للعقل وهو ينظر اليها الان بكل جنون وشغف

بلحظات فقط كان اقترب منها والتهم شفتيها بكل جنون وتملك له وحده استمر فى تقبيل شفتيها وجنتيها وجفنيها المغلقين بشفتيه الذى تعزف مقطوعة من العشق المجنون

كانت قبلة تحمل كل الرقة وكلما حاول الابتعاد عنها لا يستطيع كانه لم يشرب منذ ايام والان جاء وقت الارتواء

ارتواء لا ينتهى من نبع شفتيها تحولت قبلته الى قبلة قاسية غير قادر على التحكم بها جعلتها تئن ابتعد عنها بصعوبة للغاية ينظر لها انها كانت تتملل فى نومتها ظل ينظر لشفتيها مرة اخرى ولكن لم يقترب خاف ان تستقيظ وتفزع منه ولكن هو شعر ولاول مرة بشعور الكمال شعور فقط لا تستطيع غيرها ان تعطيها له

شعور لم يجربه من قبل

كان دائما يحلم بطعم شفتيها وتخيل نفسه كثير يبثها اشواقه وقبلاته ولكن لم يعرف ان طعم العسل الذائب على شفتيها المخلوط بحمرة الكريز البرى سوف يجعله مدمن فهو الان مدمن شفتيها لا محالة ولابد ان ياخذ جرعته كل يوم منه فكيف ذلك

ولكن عند هذه النقطة ابتسم بخبث وهو يميل مقتربا من اذانيها وهو يقول بابتسامة رائعة لم تظهر الا لها

وجنون وشغف خاص بها وحدها : اسف يا عمرى لانى زعلتك بس هخليكى تصالحينى زى ما انتى صالحتينى باحلى حاجة فى دينتى انا بقولك اهو علشان مبقاش عملت حاجة من وراكى انا هبوسك كل يوم اجبار مش اختيار بما ان نومك تقيل مكتى هسرقهم منك كل ليلة لحد ماتدينى برضاكى انا مريض ومجنون بشيزوفيرنيا اسمها مكة ياحورية قلبى

فى الصباح الباكر فى منزل سيد كانت صباح فى داخل المطبخ تعد فطور العرايس

بينما سيد استقيظ من النوم واغتسل ثم ارتدى جلباب ابيض وذهب الى حيث زوجته توجد فى المطبخ نظر سيد الى زوجته والى ما تعده صباحا من طعام فقال

بحنق واضح فى صوته: بتعملى اية يا وليه على الصبح

التفت صباح الى زوجها : طيب قولى صباح الخير يا اخوى الاول

سيد: صباح الزفت والقطران على دماغك

تهجم وجه صباح لترد باقتباض: بقه اكده ماشى المهم بعمل فطار العرايس يا اخوى

ضحك سيد على ساذجة زوجتها: انتى اتجنيت يا ولية مفكرة جمال بيه واد العز واكل الوز هيرضى ياكل من عندك يا ولية يا مخبولة انتى اخلصى بلاش كلام كتير وهاتى الاكل ده انا افطر بيه ورم عضمى بيه

ردت صباح على زوجها بعبوس: ومياكلش ليه يا اخوى ده انا حماته ويمكن قريب ابقى جده عياله

سيد: والله بضتلك فى القفص انتى وبتك يا ولية يا فقر بقيتى حماة جمال زيدان

ردت صباح بتهكم: يعنى اية يعنى كان رئيس الجمهورية يا اخوى

سيد: ولية هبلة بصحيح يا ولية انتى مش بتشوفى القصر بتاعه ده غير الفلوس اللى عنده يعنى بتك دى اتفتحت ليها باب مغارة على بابا بس هقول ايه بتك فقرية زيك

صباح: اه مغارة على بابا وانت اخدت اول قفطة منها امبارح بالمهر اللى خدته منه فين الفلوس ياراجل انت بصحيح

سيد: وانتى مالك بيهم

وقفت صباح وهى تضع يدها فى خصرها : مهر بتى يا اخويا انتى اللى مالك بيهم

سيد: بقولك ياولية انتى الفلوس دى هتنسايها نهائى وغورى جهزى نفسك خلينا نغور للمحروسة بتك وبقولك اية هتوصيها تقول جوزها كل شهر يبعت فلوس كمان هى كل ما يجيبلها دهب ولا الماظات تبعتلنا منه فاهمة ولا لا

صباح: بامارة اية ان شاء الله يبعت وبعدين انت فاكر ان بت الهبلة بتى هتوافق يبقى بتحلم

صمت سيد بعض دقائق ثم التفت الى زوجتها : انتى لسه ملبستيش ياولية غورى يالا خلينا نغور وناجى بسرعة ثم ارتسمت ضحكة شيطانية على وجهه وهو يقول: وسيبى موضوع انها توافق ده عليا

استقيظ جمال فى الصبح وترك مكة النائمة وذهب لكى يستحم ويغير ملابسه ثم نزل الى اسفل ونادى على زينب وطلب منها تحضير الافطار حتى يجعل مكة تاكل

عندما تستقيظ بعد ان انهى حديثه مع زينب وجد زوج عمته ينظر اليها باستغراب : نمت فين امبارح يا جمال

اقترب جمال من زوج عمته وجلس بجواره وهو مستغرب من سواله ولكن رد عليه ببرود: فى اوضتى

ظهر غضب حسن على وجهه ليهتف بغضب: مع مكة بنت اختى

رد جمال بهدوء: تقصد مراتى

وقف حسن وهو غير قادر على كبت غضبه اكثر من ذلك: انت ايه يا اخى مش حاسن تربية حد ليه امبارح احرجتنى قدام الناس كله وقلت انك طلبتها منى وده محصلش ومع كده اتنيلت كدبت وقلت ايوة علشان سمعة مكة لكن توصل لاستغلال البت الصغيرة علشان تحقق رغبات قذرة عندك مش هسمحالك ياجمال

رد جمال بغضب: هو انا اية وحش اوى كده

حسن: شوف نفسك انتى بتعمل اية وانت تعرف بس مجرد ما هنسافر هتطلقها ياجمال وملكش دعوة بيها

القى حسن جملته وذهب دون ان يسمع رد جمال عليه ابدا وقبل ان ينادى جمال عليه دخل صباح وهى تطلق الزغرايدت برفقة جوزها سيد وهى تتقدم من جمال

صباح: مبروك ياجوز بنتى مبروك

جمال بهدوء: الله يبارك فيكى

سيد بترحاب شديد ومزيف: مبروك يابيه وعقبال ما نشوف عيالك

اؤمى جمال لسيد دون ان يرد عليه شعرت صباح بحرج زوجها ولكن خافت ان يفعل اى شى يفسد به علاقتهم مع جمال لذلك حاولت ان تدرك الامر ونظرت الى جمال وهى تقول: اومال عروستنا علشان ابركلها

وقف جمال وهو يقول ببرود : هروح اصحيها

اعترضت صباح طريقه : لا يابيه متتعبش نفسك انت انا هروح اصحيها بنفسى واطمن عليها حبيبة امها بتى الغاليه

نظر جمال لها ثم ناد على زينب وطلب منها ان تصعد توقظ مكة وتقول لها ان امها تريد ان تذهب اليها وبالفعل ذهبت زينب ولكن مكة كانت قد استقيظت بالفعل وهى تشعر بوجع فى جميع نحاء جسدها بسبب البكاء والغضب

دلفت مكة الى الحمام وخلعت عنها فستان الزفاف ذلك ثم استحمت وخرجت لم تجد غير اسدال صلاة ارتداته وقامت تصلى الى ربها وهى تبكى فى دعائها وتطلب منه وتترجاه ان يقف معها ويرشدها الى الطريق الصحيح

بعد دقائق قليلة صعدت صباح الى ابنتها فى غرفتها وهى تطلق سيل من الز غريدات ودخلت الى الغرفة التى بها مكةواقبلت عليها واحتضتنها

ارادت مكة ان ترد الحضن الى امها ولكن لم تشعر بذلك الشعور نحوها ربما غضبها كان السبب

ظلت صباح تدور فى الغرفة وتتامل جمال واناقة الغرفة وهى تقول: اش اش ايه العز ده يا بت مكتوبلك السعد من يومك يابت بطنى

ابتسمت مكة على كلام امها بابتسامة عابسة وهى تقول فى نفسها : اى سعد وانا احس انى الان اسيرة بورقة جعلت من اخى زوجى اسيرة لا تعرف اى شى عن مستقبلها القادم ابدا

فاقت مكة من شرودها على صوت امها وهى تسالها : بت انتى سرحتى فين بقولك يابت انتى بقيته مراته خلاص مش كده لا ايه

عبست مكة وهى تسال بخفوت: ايوة مش انتوا جوزتونى ليه امبارح

صباح: ايوة يا بت الهبلة امبارح كان فرحك انا اقصد انه حصل مش كده وبقيت مراته رسمى نظمى فهمى

لم تفهم مكة كلام امها لذلك ردت عليها : انا مش فاهمة انتى تقصدى اية

زمت صباح شفتيها باستياء : مش فاهمة ياروح امك يبقى محصلش انتى لسه اخته يا منيلة بت خايبة والله خايفة الراجل يطفش منك بس يالا مش مهم هو ابقى يعلمك

لم تفهم مكة ماذا تعنى امها بكلامه ولكن استوقفته كلمة اخته

انا لا اعرف انا من الان اخته امازوجته لا اعرف لااريد ان اصبح زوجته ولكن اريد ان اظل اخته ويظل

سندى واماني بهذه الحياة اريد ان اذهب اليه وابكى ويجفف دموعى واشعر بالراحة والطمأنينة معه

صباح: بقولك اية يابت لم تسافرى وتعيشى فى نعيم اوعى تنسى امك حيبتك فاهمة يابت انتى عارفة الضنك اللى معيشين فيه خايب الرجى سيد بس انتى بنتى حبتى مش هتنسى امك صح

تطلعت مكة اليها وهى تقول فى داخل نفسها ك اشك انى ابنتك امى اشك

لو كنت بحق ما فعلتى بى ذلك لو كنت ابنتك بحق ماقبلتى بيعى وما قبلتى تحطيمى ولكن فات الاوان وانا هى من تدفع الثمن الان انا فقط

اخذت صباح مكة من يدها رغم اعتراض مكة الى اسفل ونزلت الى اسفل وكان جمال غير موجود حيث

ذهب لكى يتحدث بالهاتف نزلت مكة الى اسفل مع امها وكان سيد فقط اقتربت مكة بخطوات هادئة

ابتسم سيد لرؤية مكة فقال لها: صباحية مباركة ياعروسة

اؤمئت مكة براسها ليقول سيد: اه مش بتردي عليا ليه ياست الحسن والجمال اتكبرتى دلوقتى على عمك سيد يا خسارة تربيتى فيكى

ردت صباح عليها بفخر: يحقلها يا اخوى شوف هى بقت مرات مين

سيد بغضب: قومى ياولية خشى المطبخ مع الولية زينب هاتى لينا لقمة ولبتك وجوزها

قامت صباح بالفعل وذهبت وما ان وجدت مكة نفسها سوف تجلس بمفردها مع سيد حتى ارادت ان تهرب سريعا الى اعلى وبالفعل نهضت لكى تذهب الى اعلى

ولكن اوقفها ان سيد امسك معصمها وادارها الى جهتها: على فين ياعروسة

حاولت مكة تخليص يدها من يد سيد ولكن كان و يقبض على يدها بقوة فهتفت بخوف : سيب ايدى

ضحك سيد بسخرية: اية خايفة من سبع البرومبة جوزك

حاولت مكة ان تبعد ولكن لم تستطيع لذلك لم تجدحل غير الترجى : ارجوك ابعد وسيب ايدى

لح على ثغر سيد ابتسامة شيطانية: حلو كده تعجبينى وانتى خايفة كده

مكة بخوف: عايزة اية ابعد عنى بقى

سيد: واطى صوتك يابت واسمعى انا كنت هجوزك لزهير ورضيت بالفلوس اللى دفعه لكن الباشا جوزك

ده معاه فلوس متكومة على قلبه كده وطبعا انا مش هطلع من المولود بل حمص

لم ترد مكة من خوفها وذلك اعجب سيد للغاية واكمل :
هو دفع مهر لكن مياكلش معاى الفلوس دى بس فعلشان كده تسافرى معاه وتاكلى عقله بحلاوتك اللى دوخ اى راجل دى وتاخدى منه فلوس وتبعتى الفلوس وعلشان انا قلبى طيب هقولك ابعتى كل شهر 10 الف جنيه هم قليلين بس ده بشكل مبدئى كده يا حلوة قولتى اية مسمعتش صوتك ده غير كمان كل شوية تطلبى منه دهب والماظات ويبقى النص بنص ها سمعينى صوتك كده انتى وبتقولى موافقة

ردت مكة عليه بخوف ورعب: انا مش هعرف اعمل كده ابعد عنى بقى

تهجم وجه سيد بغضب: لا هتعملى ياحلوة والا هقول للمحروس جوزك انك كنتى بتمشى مشى بطال مع

زهير وعلشان كده مش رضى يتجوزك ومش بس كده لا هقولوا انك كنتى بتقعدى قدامى بهدوم قصيرة عادى وانك كام مرة تدخلى تنامى جمبى بهدوم نوم قصيرة وتقولولى ده عادى وكام مرة بوستينى وكام مرة عرضتى عليا اتجوزك واطلق امك يعنى لو قتلك بس هيبقى رحمك يا حلوة

وفجاة ولن تدرى من اين اتتهتا الشجاعة والقوة ابعدت يد سيد وفى الحال كانت مكة تضرب سيد على وجهه بالقلم وهى تصرخ فيه: حيوان وحقير ابعد عنى بقى ابعد عنى

ات جمال بسرعة على صوت صراخ مكة فجرى نحوها وامسك بها وهى ترتجف وتبكى جرت مكة عليها بسرعة تحتمى بجمال وتختبى داخل صدرها واحضانه من شدة الخوف من سيد

صرخ جمال بسيد : مالها عملتلها ايه

سيد بخوف: مراتك شكلها اتجننت يا بيه كل ده علشان بوصيها وبقولها مش تزعلك يابيه واقوالها متزعلش لانها اتجوزتك مش اتجوزت زهير زى ما كانت بتتمنى

صرخت مكة وهى بداخل احضان جمال باخر كلمات قبل ان يغمى عليها داخل حضن جمال: كداب كداب ابعده عنى احمينى منه يا ابيه جمال ابعده عنى

جاء يوم الجمعة بسرعة لكى يحمل فى طياته الكثير من المجهول الذى يخبه القدر لمليكة فاليوم هو يوم ذاهبها الى الدار الايتام حيث الاطفال اليتامى ونقاهم وروحهم الجميلة التى لم يشوبها اى شائبة ذهبت كالعادة لكى تجلب لهم الهدايا الخاصة بهم

وصلت مليكة الى الدار لتفاجى با خر شى كانت تتوقعه مصطفى عزيز داخل دار ايتام ياللعجب وسخرية القدر

لم تهتم مليكة ابدا به وتجاهلته تماما عندما جرى عليها الاطفال وهم ينادون عليها ماما مليكة وهى بدات فى اللعب معهم

وبينما مصطفى مغتاظ للغاية لانها تجاهلته وابتعدت عنه نهائيا ولذلك فكر مصطفى ان يستثمر قته الثمين فى نصب شباكه حول النصب الجديد فتاة تعمل بالدار ولكن جميلة غير مليكة اطلاقا فابتسم لنفسه فهى لعيدة كل البعد بين هذه وتلك

وهو محق فى ذلك ليس من الشكل ولكن البعد فى لذه الحرام التى تستمر للحظات

ونقاء وطهارة ونكهة الحلال الذى يدوم

كان مصطفى وهذ الفتاة فى جزء نائى بعيد عن الدار يتحدثان والفتاة تتضحك بميوعة وبعد قليل اقترب منها مصطفى لكى يطبع قبلة على شفتيها ولكن فى ذلك الوقت كانت مليكة تبحث عن الكرة الخاصة بالأطفال

التى اتت الى هنا ورات مصطفى وهذه الفتاة عندما راتهم ارادت ان تبعد ولكن لا سوف تنقذ هذه الفتاة من الواقع فى فخ هذا الحقير لذلك ذهبت ناحيتهم فهى سوف تصنع معروف للفتاة فقط

مليكة بغضب: انت يا استاذ يامحترم ميصحش اللى بتعمله ده القرف ده روح شوفلك مكان مقرف اعمل كده فيه مش هنا قدام اطفال يتامى يا حضرة

ارتعبت الفتاة من وجود مليكة لذلك هربت وقبل ان تهرب مليكة امسك مصطفى يدها فهتفت مليكة بغضب: سيب ايدى يا حيوان

كتم مصطفى الشتيمة بغضب ولكن ليس وقت الحساب الان: لو حد غيرك كان قالها كان زمانه فى المستشفى بيعانى من ارتجاج فى المخ او كسر اضلاع جسمه كلها لكن انتى هعديها بمزاجى بس بلاش تتعودى

على كده ها مش حلو الزوجة تشتم زوجها بتبقى بنت مش متربية

ردت مليكة وهى غاضبة عليه : انت تعرف اية عن التربية اصلا سيب ايدى وابعد احسن ليكى

مصطفى: نمرة شرسة وهتتعبينى اوى

مليكة : بقولك ابعد

ترك مصطفى معصم مليكة : اهو بعدت ممكن نتكلم بقى

مليكة: لو اخر يوم فى عمرك انا لا يمكن اتكلم مع واحد زيك

مصطفى يعصبية : ليه عيبى ايه علشان تعملى كده انا عايز افهم اسباب هربك وانك مش طايقنى ليه ده غير رفضك للجواز منى

زمت مليكة شفتيها بغضب لكى تقول بهدوء: بص انا مليش انى اتدخل فى حياتك لكن اللى اعرفه ان حضرتك بتشرب خمرة شوفتك يوم فرح ملك وزياد وكمان المرة التانية فى الفرح التانى ده غير ان حضرتك بتقيم علاقات محرمة وانا مش بحلم انى يوم اتجوز اتجوز واحد كده او واحد خلاص تعب من كتر العلاقات فقرر يدخل فى مغامرة جديدة ليها يتسلى بيها شوية ويرميها انا مش انفعك خالص واعتقد دى عيوب كفاية انى ابعد عنك

مصطفى: وهو حد قالك انى اصلا انك تنفعينى خالص انا عارف كل اللى بتقولى عليها فاكرة نفسك ملاك ايوة انا بشرب بس مجاملة مش اكتر والعلاقات دى انا عمرى ماضربت واحدة ابدا ده غير انى بكتب ورقة عرفى والصبح بتقطع يعنى هى بتبقى مراتى

مليكة بغضب: انت بتحلل على كيفك يا استاذ انت مرات اية فين الجواز وفين الاشهار انت بتعمل ستار للعلاقة محرمة وبتحاول تقنع نفسك بكدبة وخلاص

مصطفى: انتى عاملة نفسك ملاك على اية اصلا انتى واحدة غيرك تحمد ربنا انى بصلتها اصلا

ابتلعت مليكة الاهانة بغضب: وانا ميشفرنيش ان واحد زيك انت يبوصلى انت اقل من انك تستحوذ على اهتماتى او حياتى ارجوك ابعد عنى بقى لان الموضوع طول وبقى وحش اوى

ادارت مليكة نفسها لكى تمشى ولكن فجاة سمعت صوت مصطفى وهو يقول بسخرية: ياترى هتبقى اية رد فعل بابكى المحامى المشهور صاحب الفضيلة وام حضرتك مدام جيهان اه وكمان الواد زياد واختك ملك لما يشوفوا ورقة الجواز العرفى دى وعليها امضتك يا قطتى

الفصل الحادى عشر

اعتلى ثغر مصطفى ابتسامة عابثة وهو يشاهد الحيرة وخيبة الامل والذل والقهر على وجه مليكة

لاحت فى عيونه نظرات متفحصة لها وهو يرى الخوف والضعف فى عيونها والدموع التى تحارب حتى لا تنزل امامه وهاهو قد نال اول فوز من النمرة الشرسة واللحظات القادمة الاكثر سوف ينال منها اكثر حتى يكسر غرورها وانفها وقوتها المعزومة

نظرت مليكة له بغضب مضاعف من هذا الاحمق الذى تقريبا الايملك اى ذرة من العقل فقالت مليكة له بحنق: انت كادب محدش هيصدقك

ضحك مصطفى على ساذجة مليكة فهى تبدو الان كقطة ناعمه وليست ذلك النمرة ابدا ولكن رد عليها

مصطفى بهدوء: عيب اوى يامراتى ياحبيبتى تقولى على جوزك كداب

ثم صمت فجاة ليخرج ورقة من جيبه ويمد يده لها بالورقة وهويرسم وجه البراءة : شوفى كده ياروحى علشان تعرفى انى جوزك مش كداب

اسرعت مليكة تاخذ منه الورقة بغضب وهى تتنظر لها بعدم فهم وعلامات التعجب تعلو وجهها ثم رفعت بصرها لكى تتلاقى بنظراتها العابثة التى تتفحصها: انت مجنون مش كده دى ورقة مكتوب فيها كلام اهبل وتوقيعى مش موجود اصلا يعنى انت بتتحاول تخوفنى و؛؛؛؛؛؛؛

قاطعها مصطفى وهو ياخذ منها الورقة مرة اخرى وهو يتمتم: ما انا عارف انى الورقة مش عليها امضتك بس حتة ورقة صغيرة عليها امضتك معاى هاخدها لاى واحد اعرفه هيكتب اسمك على ورقة

الجواز العرفى ويعمل امضى زى امضتك بالظبط دى ببساطة كده هنزور امضتك ياحلوة

مليكة: وانت مفتكر انى بابا هيصدق الورقة دى ولا مش هيعرف امضاء بنته ولا خطها

مصطفى: على ما يكون عرف واثبت بقى انه مش خطك هتكون الفضيحة بقت مسمعة فى اسكندرية كلها وياعينى هيصعب عليا ابوكى اوى ولا امك مدام جيهان كمان هتكون اية سمعتها وسط اصحابها وبنتها طلعت مش متربية

وصل غضب مليكة الى نقطة الذروة من هذا الكائن الواقف امامها لتهتف به فى عصبية مفرطة: اخرس ياحيوان ياوقح انت ....

وقبل ان تكمل كلامها امسك مصطفى مليكة من يدها وهى ينظر لها بغضب والشرارات تتطاير من عيونه :

الزمى حدودك لخليكى تعرف معنى كلمة اللى قولتيه دلوقتى كويس فاهمة ولالا

فجاة نظر لها مصطفى وهى هادئة ومستكينة للغاية ودموعها تهبط من مقلتيها وهى تقول له بنبرة متوسلة: ارجوك انا هعمل اللى انت عايزه بس بلاش الورقة دى

ابتسم مصطفى للغاية حتى كادت الابتسامة ان تصل الى اذنيها مما سمع فترك يد مليكة وهو يقول باعجاب بنبرتها المتوسلة: كده تعجبينى اوى ومدام بتسمعى الكلام وتبقى مطيعة انا.......

وقبل ان يهتف مصطفى باخر كلمة فجاة وجد صفعة عالية تدوى بالمكان لقد كانت يد مليكة تصفعه على وجهه بكل قوة اوتيت بها

تفاجئ مصطفى للغاية ولم يكن متوقع مثل هذه الصفعة ابدا اشتعلت عيونه غضبا بد غاضبا للغاية تشع

ملامحه وشراسة وكل ذلك موجه ناحية مليكة التى تشع عيونها قوة وكأنها مثل قوة اشعة الشمس عندما تأتى فى الصبح لتزيل عتمة الليل

هتفت مليكة بقوة واصرار قبل ان يفيق مصطفى من جراء الصفعة التى تلاقها فى الحال : هو ده اللى كنت عايز تسمعه منى اول ما تقول على اللعبة الخايبة بتاعتك دى كنت عايزانى اركع تحت راجليك مش كده زى الجارية بالظبط بس لاسف انى خيبت ظنك يا حضرة انا مش هتخيل اللعبة القذرة دى ابدا ولا هخضعلك ولا هخضع لغيرك كفاية ذل واهانة فيا كله ده ليه رد عليا علشان مش حلوة زى باقى البنات يعنى يبقى لازم اقبل اى عضمة تترمى لى زى الكلب يااقبل اتجوزك وانا متاكدة انك مش عايز تتجوزنى علشان خاطر عيونى اكيد فى سبب لكده او انك تسوء سمعتى بكدبة انا مش ممكن افكر اعملها ابدا

ثم وقفت مليكة بعض ثوانى لتلقط انفاسها ثم تابعت وهى تنظر لها بشراسه : انا مش هخضع ليكى ابدا ولا هخاف منك اللى انت عايز تعمله اعمله مش يهمنى انا تعبت وقرفت بقى كل الناس بتحاسبنى على ذنب مارتكبتوش وكانى الوحيدة الوحشة فى الدنيا دى بس انا خلاص بقى مش هسكت ولا هضعف تانى ابدا

كل هذا ومصطفى واقف مذهول من حديث هذه الفتاة اى ضعف تمتلك ابدا انها قوية قوية لدرجة جعلت مصطفى يخاف منها التفت مليكة لتغادر ولكن قبل ذلك التفت مرة اخرى الى مصطفى وهى تقول: على فكرة شكرا ليك جدا لولاك كان زمانى فضلت زى ما انا البنت الضعيفة اللى بتسمع الاهانة وتسكت ونصيحة منى اتغير مش علشان حد علشان نفسك وبس وعلى فكرة عيونك فاضحك انت مش وحش اوى كده زى ما بتصور للناس بلاش تقابل الناس بالحوش اللى عندك

علشان يخافوا منك قابل الناس بالرحمة والموده وقتها ربنا هيكافكك بحب الناس

لقد غادرت دون ان تلتفت اليها مرة اخرى غادرت وغادر طيفها بعد ان ضربته بالقلم اراد ان يمسكها ويضربها عشر لانها تجرات ورفعت يدها عليه ولكن مع اول كلمة نطقتها وحتى انتهاء حديثها ادرك شى مهم ان هذه الفتاة تملك وجعا وحزنا جعل منها ضعيفة جدا هشة للغاية ولكن طبيعتها البشرية ليست ضعيفة فهى انثى قوية ومتمردة نمرة شرسة تتلبس ثوب الضعف وعند حاجتها للقوتها ابعدت ثوب الضعف عنها انثى شقية بعيون تشبه قدر العسل الصافى المذاب وشفاه بلون الشكولا المختلطة بلون التوت البرى فتاة ليس مثلها احد

فتاة عرفت عيبه ولم تجرى وراء شهرته او وسامته فهو محاط بنساء كثير لكن لم يختبر ابدا شعوره وهو

ليس ذلك المغناطيس الذى يجذب المساء والفتيات او ليس ساحر قلوب الفتيات التى يلقون بانفسهم عليه

للحظات شرد مصطفى وهومازال واقف مكانه لم يتحرك ولكن نفسه تتاجحه للاحق بها ولكن لن يفعل ابدا ولكن بارة واحدة تترددت داخل عقله وسيطرت عليه ماذا سوف تفعلين بى مليكتى

دخل جمال وهو يحمل صغيرته على يده عائدا به للتوا من المستشفى لا يعرف كيف خطفها وجرى بها الى حيث المستشفى القابع فى البلدة لم يتحمل كونه راى صغيرته الجميلة تبدو شاحبة وكان الحياة انسحبت منها للتو لم يعرف كيف ساق بسرعة الريح وكيف كان ينادى على الاطباء بغضب لكى يحاولون ان يعرفوا ما

بها نسى كل العالم وهو يرى الطبيب يفحصها خوفا من هذا الكائن المسمى رجل الذى يقبع فى الخارج

كان يمسك يدها بقوة وهو يحاول ان يجعلها تفتح عيونها وترد عليها ولكن لا فائدة كان قلق عليها لدرجة لاتوصف نسى الحقير الذى فعل به ذلك ونسى الاسباب التى ادت الى سقوطها كل مايشغل باله فى هذه اللحظة هى حالة صغيرته اراد فقط الاطمئنان عليها اراد ان يقول لها لاتخافى لن ياذيكى احد وانتى معى لن ارحم من اعذبك صغيرتي لن ارحم من وصل بكى الى هذه الحالة يارقة قلبى

انتهى طبيب سريعا من الفحص ليتطلع الى جمال الذى نظراته لا تفارقها الخوف والهلع ليقول الطبيب برسمية : اطمن حضرتك هى كويسة بس اغماء بسيطة بسبب قلة الاكل بس ياريت حضرتك تعملها فحص أنيميا الف سلامة على اخت حضرتك

كان جمال يستمع الى الطبيب بكل انصات لكى يعرف الحالة ولكن عندما اشار الطبيب الى انها اخته غضب للغاية واحمرت عيناه ليقول لطبيب بكل غلظة وفظاظة: مراتى مش اختى

ابتلع الطبيب غصة فى حلقه فكيف لهذه الهزيلة التى تبدو كعصفور صغير تتزوج هذا الضخم انه حقا للزمن عجيب

تحدث جمال وهو ينظر للطبيب بكل حقد: تقدر تخرج امتى

الطبيب: اول ما تفوق ممكن تمشى

انتظر جمال حتى فاقت مكة ولم تتحدث معه ابدا وهو اراد ان لا يتحدث حتى يذهب الى المنزل ويتحدث معها بمفرده

دخل جمال الى البيت وهو يحمل على ذراعيه بعد ان رفض ان تسير على قدمه الى الداخل وما ان خطى داخل المنزل حتى تفاجى بجمع الرجال المتواجدين داخل منزله مع حسن زوج عمته

حيث كان هناك اعمام مكة وابناء عمومتها وما انا رائهم جمال وابصرتهم مكة حتى ارادت ان تنزل على الارض واستجاب جمال لطلبها فانزالها ليقترب منهم عم مكة وهو غاضب للغاية ويرفع يده لكى يضرب مكة على وجهها ليمسك جمال يده ومكة تختبى خلف جمال

ليهتف جمال بعصبية: انت اتجننت بتعمل ايه

ليتحدث عمها وهو يبعد يد جمال: سيبنى يا بيه خلينى اقتل الفاجرة دى

جمال: انت عايز تضرب مراتى وفى بيتى ياراجل انت

عم مكة: ايوة محدش عرف يربيها الفاجرة دى سيد جوز امها جاء وحكالنا على كل حاجة وانت من طيبة قلبك يابيه روحت ودايتها مستشفى ده بدل ما تغسل عارك بيدك بس ملحوقة ادهانى واحنا هتويها بمعرفتنا

سالت دموع مكة وهى تحاول استعياب ما يحدث ما يدور حولها ولكن فجاة وجدت يد قوية تقبض على يدها خافت ودق قلبها للغاية ولكن عندما رفعت نظراتها وجدتها يد جمال

امسك جمال بها وصعد بها الى اعلى تحت نظرات الرجال الذين غير مصدقين ما يحدث وصل جمال الى الغرفة وفتح باب الغرفة لكى يقف وهو يحاول تهدئة مكة : مكة افضلى هنا لحد ما اشوفهم عايزين اية ماشى

امسكت فيه مكة من ملابسه وهى تهتف بخوف: لالا متسابنيش علشان خاطرى انا خايفة

جمال بحنية : متخافيش انا معاكى ماشى هروح امشيهم وارجعلك وهبعتلك زينب تفضل معاكى اوكى

تركت مكة يد جمال بصعوبة لكى ينزل الى اسفل وما ان نزل الى اسفل امر زينب بالصعود الى اعلى لتظل مع مكة ثم جلس جمال على اقرب كرسى وهو يشير بيده الى الرجال: ممكن افهم بقى فى اية وعار اية ده اللى بتتكلموا عنه

هب عم مكة واقفا وهو يقول بحنق: احنا هنفضل نعيد ونزيد طول اليوم ولا اية يابيه قولنالك ادينى بنتا واحنا هنتصرف براحتنا

رد عليه جمال بحنق: بنتكم دى تبقى مراتى

وقبل ان يكمل كلامه كان حسن يقاطعه وهو يقول: جمال حصل اية لم سيد جوز صباح كان هنا

جمال: معرفش انا ....

قاطعه عم مكة مرة اخرى ليقول بصوت غاضب: هاتلنا بتنا يابيه

هب جمال واقفا وهو يضرب الرجل بشرارات نارية : قولتلك مراتى مش هتخرج من هنا بتفهم بانهى لغة انت

عم مكة: وهتعمل اية عاد بواحدة فاجرة باعت شرفها ومرمغت شرفها وشرف عليتها فى الوحل بت ....

امسك جمال الرجل من جلبابه الفلاحى وهو يهتف به: انا ممكن اقتلك دلوقتى انت ازاى تتجرا وتكلم عن شرف مراتى حتى لو كنت عمها

ابعد الرجل يد جمال ليهتف به: اومال كانت فى المستشفى ليه مش علشان انت ضربته لما امبارح لقيتها مش بت والصبح قولت كل حاجة لسيد زوج امها علشان كده كان هيضربها ويقتلها

جمال: مين قالكم الكلام ده

عم مكة: سيد جوز امها اتصل بينا

جمال وهو يحاول ان يستعيد هدوءه لكى يبعد عن التهمة عن زوجته: مفيش حاجة من دى حصلت اصلا ومكة كويسة جدا ورحنا المستشفى لانها ضعيفة بس وعندها أنيميا واما كلام سيد ده انا معرفش عنه حاجة وانا هعرف اربيه كويس علشان يجيب سيرة مراتى تانى على لسانه

حسن: اظن كده سمعته كلام جوزها بنفسه قالكم ايه

عم مكة: نتاكديابيه ان كلامك صوح

جمال: ازاى بقى

عم مكة: لو دخلت عليها ورباينا دليل برائتها لو مدخلتش يبقى ام سعد الداية تطمنا

رد حسن بصوت غاضب: انت بتقول اية ياراجل انت مستحيل ده انا مش هسمحكلم تعملوا كده فيها ابدا عنكم ما صدقتوا نتوا حرين

وقبل ان يرد عم مكة كان جمال سبقه بالرد : بصوا ومن غير كلام مراتى اشرف منكم كلكم وكلمة واحدة من حد فيكم عنها انا هقتله ومش هيبقى ليه عندى ديه فاهمين اطلعوا برة ومش عايز اشوف وش واحد فيكم وانا هحاسب كويس اللى عمل كده

خرج الرجال غاضبين من تصرف جمال الاهوج وتحدث حسن معه على ضرورة مغادرة البلدة فى اسرع وقت ووافق جمال على ذلك ولكن اعطى اوامره لابراهيم لكى ياتى له بسيد من تحت الارض يريده حى لكى يلقنه درس لن ينساه ابدا

صعد جمال الى غرفة مكة التى اخبرته زينب انه نامت صعد الى هناك ودخل واغلق الباب خلفه

خلع حذائه لكى يتمكن من الجلوس بجوارها صدق فعلا انها نائمة ولكن عندما انتظام انفاسها ورجفتها التى سارت بجسدها عندما امسك يدها جعلته متيقن انها مستقيظة

لذلك امسك يدها وهو يهمس لها: انا عارفة انك صاحية

لم ترد مكة عليه ابدا فقط تنفسها السريع اوضح انها مستقيظة بالفعل

جمال: ليكى حق تزعلى منى انا عارف انى غلطان لانى انشغلت وسبتك يامكتى انا اسف والله بس ارجوك ردى عليا كلمينى قوليلى عملوا فيكى ايه صدقينى سكوتك بعذبينى

لم تستطيع مكة كبت دموعها اكتر فسقطت منها وبغزارة وجسدها ينتفض امسك بها واعدالها ثم اخذها

بين احضانه وهو يرتب على شعرها وقلبه يكاد ينفطر عليها وعلى ما تعنيها لوحدها

بصوت خافت للغاية وهى بين احضانها تكلمت لكى تزيد من عذابه: انا خايفة

رتب على شعرها بهدوء وهو يقول : خايفة منى ولا من ايه احكيلى يامكتى انا قلبى واجعنى اوى وانا بشوفك كده

للحظات هدءت ثم تكلمت وهى فى احضانه وانفاسها تلفح بشرة عنقه: خايفه منه هو هيئذاينى كان بيضربنى اوى وجسمى كان بيوجعنى ومش يعرف انام وكله كان ازرق حرمنى انى اروح المدرسة وكنت بخدم واطبخ واعمل كل حاجة وانا ساكتة مش بتكلم لكن كان كان لا لا انا خايفة

ظل يرتب عليها ويشتد من احتضانه له وهو يغلى كل الدماء بعروقه الان سوف يفتك بهم سوف يقتلهم بدم

بارد على ما عانت صغيرته بسببهم سوف يجعلهم يتجرعون العذاب فى كاسات من مر

حثها جمال لتكمل لكى يعرف ما عانت كله

مكة: كان بيتحرش بيا

عند هذه النقطة ابعدها عن حضنه بقوة لينظر فى عيونها بقوة وهو يهتف بها بغضب وخوف ملى قلبه هو اكثر منها: ازاى كان بيتحرش بيكى ازاى انطقى

خافت مكة للغاية من نبرة صوته العالية ولكن لن تتراجع سوف تقول كل شى لعلها ترتاح قصت عليه كل شى وهو يغلى من الغضب والقهر لقد عانت صغيرته بسببه الكثير ظل ينهر نفسه لانه هو الغبى هو الذى اخذ وعد غبى مثله انه لن يذهب اليها كانت فى حاجة اليه وهو لم يلبى ندائها تغلى الدماء فى عروقه عندما يتذكر ان ذلك النجس وضع يده عليه سوف يبدء يعذبه ويقطع له يديه الاثنين الذى امتد على صغيرته وسوف

يفقى له عيناه التى تجرات ونظرت لصغيرته نظرات سوء

لن يرحمه ولو بكى بدل الدموع دم

لاحظ جمال فى اوج غضبه انه ترك مكته قابعة على السرير بعد ان وكسر المرأة الغرفة بيده من شدة غضبه وعندما التفت لكى يراها لم يجدها لانها ذهبت الى الحمام تاتى بعلبة الاسعاف لكى تضمد له يده امسكت مكة بيد جمال واجلسته على الاريكة وهى تفرغ محتويات العلبة لكى تستخرج منها ما يلزم

جمال وهو ينظر لها بشغف : انا اسف

كانت مكة جففت دموعها لترد عليها بنبرة هادئة: لأنك سيبتنى لوحدى انا مش زعلانة منك انت انقذتنى فى الاخر

جمال: مكة متزعليش منى على الكلام اللى قولته امبارح انا كنت متعصب بس علشان وافقتى على الجواز من الزفت ده

هتفت مكة بعصبية: انا قولتلك اية اللى خالنى اوافق

جمال: طيب سامحينى بقى علشان خاطرى انا عارف انك مش بتحبى تشوفينى زعلان خلاص سامح بقى يا مكتى

مكة بغضب: لا

خرج جمال من الغرفة غاضبا لان مكة لم تسامحه وايضا لان ابراهيم اخبره ان سيد وصباح غير موجودين فى البلدة كلها واعطى جمال اوامره لنه لابد ان يجدوهم فى اسرع وقت ثم ذهب جمال الى المدينة بسرعة وجاء بهدية كبيرة الى مكة التى كانت قابعة فى الغرفة بعد ان ارتاحت قليلا ولكن كانت حزينة لانها اغضبت جمال

دخل جمال الغرفة عليها وهو يمسك الهدية حيث ان مكة ازاحت بصرها عنه اول ما دخل الغرفة فاقترب جمال منها وهو يضع الهدية ويقول لها: مكتى سامحينى بقى نظرت مكة الى الهدية بفضول فحجمها غير طبيعى لا يوحى انها فستان او ذهب اوغيره

فقالت بغضب مصطنع: لا

عرف جمال انها ترمق الهدية بفضول لذلك قال لها: طيب بصى نتفق لو عجبتك الهدية نتصالح لو مش عجبتك خالص اتفقنا

فكرت مكة قليلا ثم اومئت براسها بالموافقة لانها تريد ان تعرف ما بداخلها فتح جمال الهدية ومكة تنظر لها بترقب وما ان ابعد جمال شريط الهدايا ورات مكة لعبة تويتى الشهيرة على هيئة دبدوب حتى فرحت للغاية

جمال: عجبك

اومئت مكة بالموافقة وهى تحتضن تويتى

جمال: يعنى تصالحانا خلاص

مكة: ايوة انت عارف انى مش بقدر ازعل منك بس الدبدوب حلو اوى اية رايك اسميه ايه

جمال : هو على فكرة اسمه تويتى

مكة: اسمه حلو اوى

نظر جمال الى مكة نظرات عاشق ليقول بهيام: مش احلى منك

توردت وجنتي مكة بالخجل ولكن استجمعت قواها قائلة : هو انا يعنى كنت عايزة اقوالك على موضوع

اومى لها جمال لكى تتحدث

فقالت مكة بتلعثم: انا مش عايزة اتجوز

نظر لها جمال بعدم فهم: اللى هو ازاى يعنى اظن انك مش نسيتى اننا اتجوزنا

مكة بسرعة: لا بس انا مش عايزة كده انا بحبك علشان انت ابيه جمال

نظر لها جمال بغضب يالله اعطينى الصبر احبك وابيه فى جملة واحدة يالله سوف اذهب الى قبرى قبل ان انجب من هذه الفتاة ماهذا الغباء

تحث جمال بهدوء فهو لابد ان يحل مشكلة كلمة ابيه ثم ينقل الى مستوى اعلى: مكة بقولك ما بلاش كلمة ابيه دى انا بحس نفسى انى جدك بيها بلاش منها

تساءلت مكة فى عدم فهم: اممم طيب هقولك اية بقة

جمال بابتسامة: قوليلى جمال او جيمى اى حاجة بس بلاش ابيه

مكة: لا عيب ازاى انت اكبر منى لا طبعا وبعدين انا بحب اقوالك ابيه

نهض جمال بغضب وخرج من الغرفة ومكة تنادى عليه: يا ابيه جمال استنى بس

اما جمال فهو يتحدث بنفسه: الله يقطع ابيه على اليوم اللى اتنيلت قولتلك قولى فى ا ابيه دى هتشلنى ده انا علىما اسمع منها كلمة حبيبى هكون عجزت وياترى هسمعها ولا هوصى الورثة يسمعوها بالنيابة عنى يارب صبرنى علشان مدخلش دلوقتى واخليها تنسى كلمة ابيه طول عمر ها اللى مجننانى دى

الفصل الثاني عشر

داخل سيارة جمال كانت مكة تجلس بجوار جمال فى طريقهم لى القاهرة منذ ساعات وهم فى السيارة والان على وشك الوصول الى الفيلا الخاصة بجمال ام خالها حسن فى سيارة اخرى حيث اصر جمال ان مكة لن تكون الا بسيارته ورغم معارضة حسن الا ان جمال لم يوافق ان تكون مع احد غيره

فى احدى الاماكن الراقية الهادئة تدلف سيارة جمال لتقف امام بوابة ضخمة ثوانى قبل ان تفتح البوابة على مصرعيها ليظهر من خلف البوابة الضخمة روعة المكان الذى اشبه بالحلم بالنسبة لمكة حيث يشبه قطعة من الجنة اشجار كثيفة وزهور ذات اشكال والوان مختلفة

توقفت السيارة ليخرج السائق ويفتح الباب للجمال وايضا مكة التى تخرج من السيارة وهى مترددة كثيرا حيث تشعر بمشاعر كثيرة متخبطة ومتضاربة لا تستطيع ان تحدد شعورها هل هو خوف او رهبة او قلق

شعرت بيد جمال تمسك يدها لكى يحاول ان يبث بها الطمائنية فهو يعلم انها خائفة الان من الذى تراها وايضا منبهرة من حجم وجمال المكان

جمال: يالا مكة تعالى

نظرت لها مكة بغباء: اجى فين

نظر لها جمال بابتسامة هادئة: بيتك

لم يعطى جمال لمكة فرصة للرد حيث انها كانت فى حالة من التعجب والذهوال التام لذلك امسك جمال

بيدها وهو يحثها على التقدم الى الامام حيث بدئت مكة تتقدم بخطوات مترددة

وبمجرد دخولها من باب الفيلا ذو التصميم الرائع رات عالم اخر رات مكان اشبه بقصور الاحلام خاصتها رات روعة واناقة تفوق العقل حيث اللوحات الرائعة التى تزين المكان وتعطيها رونق خاص به كل ذلك جعل مكة تنظر الى المكان بانبهار واعجاب واضح فى عيونها جدا

فاقت من هذا الذهول على صوت سمية وهى تسالها بنبرة حادة : عجبك البيت

التفت مكة الى سمية وهى تبتسم بكل ود ومحبة لترد على سمية بترحاب شديد: خالتو سمية واحشتينى

نظرت لها سمية باقتضاب : وانتى كمان بس اية رايك عجبتك الفيلا

لاحظ جمال اقتضاب وجه عمته ولذلك حاول ان يلطف الجو ليقول بهدوء: براحة عليها ياسمية هى لسه واصالة بس نرتاح وهى هتتفرج على كل حاجة

بينما مكة ارادت الرد على سمية : جميل جدا ياخالتو و..........

وقبل ان تكمل مكة قاطعتها سمية وهى تقول بلهجة امرة : كويس ان عجبك اظن انك تعبانة هخلى حد من الشغالين يوديك اوضتك

اومئت مكة بصمت وهى تؤمى بالموافقة على قول سمية

لتنادى سمية على احد العمالين بالمنزل وتطلب منه ان ياخذ مكة الى الغرفة التى اعدت لها خصيصا

وقبل ان تذهب مكة مع الخادمة التفت الى جمال وهى تشعر بقلق من المكان : مش هتاجى معاى

شعر جمال بمدى قلق مكة لذلك اراد ان يبث فيها الطمائنية فهو يعرف انها تشعر بالخوف من المكان وقلق من الحياة التى تراها امامها فشتان بين الحياة فى منزل جدتها الصغير والحياة فى القصر الضخم لابد ان تشعر بالتخبط والريبة

ولكن قبل ان يرد جمال كانت سمية اسرع منه بالرد على مكة لتقول بنوع من الحدة : اطلعى انتى ارتاحى وجمال هيفضل معاى هنا اصله واحشنى

ادرك جمال ان عمته تريد الحديث معه بعيدا عن مكة لذلك فضل ان لا يعترض كلام سمية ابدا بالاضافة ان اشار الى مكة بعينيه انه سوف يصعد اليها بعد الانتهاء من حديثه مع سمية صعدت مكة الدرج المودى الى غرفتها مع الخادمة وما ان اختفت عن نظر جمال وسمية حتى التفت جمال الى سمية ليقول لها بهدوء

وهو يجلس على احد الكراسى الفخمة الموجودة بالمكان : مالك ياسمية فى اية بتعاملى مكة كده ليه

عبست سمية بوجهها قليلا لترد : اتجوزتها ليه

كان جمال متوقع هذا السوال من عمته فهو يعرفها جيدا لن تهدء الا اذا اتى لها بسبب مقنع لذلك رد عليها بهدوء ظاهرى: اظن ان جوزك قالك ليه وقفت سمية وهى تتحدث بعصبية : انا عايزة اعرف منك انت السبب الحقيقى مش السبب الاهبل اللى انت ضحكت بيه على حسن وعلى لناس التانية وبلاش شغل حاميته من الفضيحة والكلام ده

نظر لها جمال بعدم اكتراث : سمية هو ده اللى حصل ومعنديش غيره وبعدين انتى مالك زعلانة كده ليه مش كنتى واجعة دماغى اتجوز اتجوز اهو ادينى سمعت الكلام واتجوزت

سمية: اتجوزت طفلة منتفعكش

غضب جمال للغاية من لهجة سمية الحادة فى الكلام ليرد عليه بلهجة غاضبة: الفرق بينا مش كبير اوى لدرجة دى انا احسن ولا الراجل اللى عنده اربعين سنة

سمية بعصبية: ومين قال انى بتكلم على السن ده اخر حاجة انا بتكلم عن المستوى الاجتماعى بتكلم عن الحياة اللى هى كانت عايشها واللى انت عايشه بتكلم عن بنت برئية مشفتش حاجة فى حياتها وعنك انت عملت اية صح فى حياتك علشان تتجوز واحدة نقية وبرئية زيها

وقف جمال وهو يتحدث بنبرة صوت مرتفعة: ليه انتى وجوزك شايفين قذر كده

سمية: لانك وحش فعلا كل التربية اللى كنت بربيها وكل حاجة حلوة كنت بزرعه فيك كانت بتروح وتختفى مع اول ما رجلك تختطى بيت جدك كنت تروح هناك تنسى كل حاجة مع الاسف جدك علمك الانانية وحب

النفس والتملك علمك لو عايز حاجة يبقى طلب جمال زيدان امر لازم ينتقذ ومفيش حد يقدر يخالف الامر ده شربت سجاير وخمرة وستات وعلاقات زبالة من ايام ما كنت فى الجامعة ومحدش كان يقدر يكلمك وكل ما كنت اقولك كده غلط تسمع كلامى وتبعد وبعد فترة ترجع تانى انت ضعيف جدا ياجمال وشيطانك اقوى منك

نظر جمال الى سمية وعينيها تطلق شرارت من كثرة الغضب ولكن رد على سمية بمنتهى الحدة والغضب: ايوة انا شيطان سيبنى يمكن هى تقدر تغيرنى سيبنى يمكن تكون هى بذرة الصالح لي

جلست سمية على المقعد وهى تلتقط انفاسها : ياريت بس انا اكتر واحدة عارفة انك مش عاوزها علشان كده انت عاوزاها علشان مش قدرت توصلها فقلت اتجوزها احكمها بنت برئية متعرفش حاجة هتفضل

تحت جناحى العمر كله تسمع الكلام وتقول حاضر ونعم وطيب وتخلف الاولاد يعنى انت عايز جارية مش انسانة ياجمال

صرخ جمال فى سمية بعصبية مفرطة: كفاية بقى كفاية انا مش هو انا مش هو انا جمال زيدان مش حماد زيدان ارحمينى بقة ارحمينى

سمية: هتطلقها ياجمال

جمال بنبرة مرتفعة: مش هطلق

سمية: انا بقول هتطلقها

تحدث جمال بنبرة مخيفة الى سمية: هقتلها بايدى قبل ما تتطلق منى هى ملكى انا وبس ولحد ماتموت هتفضل ملكى

خرج من البيت بسرعة رهيبة وفائقة قبل ان يفتك بسمية او ربما يفتك بنفسه لن يطلقها لو ماتت امامه

هي له لاخر العمر هو لن يفرط فى شى يملكه هى ملك لجمال زيدان لاخر عمرها

كانت مليكة تجلس امام البحر مكانها المعتاد التى تذهب اليها عندما تشعر بالوحدة هناك فقط تجد نفسها امام البحر تحكى له همومها ووجعها وحزنها من البشر وجعها من الناس كافة

شعرت مليكة بالفرحة والقوة وشعور الانتصار انها لم ترضخ لمصطفى ابدا ولم تستلم له ولكن ككل مرة امها تحطم احلامها وواقعها بكلامها الجارح هى لم تعد ترغب بالحياة التى قست عليها لاقصى الحدود حياة تحاول ان تجعل منها مسخ لل لإنسانة ذو مشاعر واضحة وراقية

تذكرت عندما دخلت عليها امها الغرفة وعرضت عليها هذا العرض المغرى جدا

جيهان: مليكة ياحبيتى فكرى ده عرض مفيش زيه

تطلعت مليكة الى وجه امها باسى واضح : انتى ازاى عايزينى اعمل كده

تحدثت جيهان بهدوء: يابنتى دى عملية مضمونة جدا الكل دلوقتى بقى يعمل عمليات التجميل دى كل الحكاية ان الدكتور بس هيكبر شوية حاجات وكام حقنة كده علشان البشرة تبقى افتح انا روحت اتكلمت معها وهو اكد لى انه الموضوع مضمون

شعرت مليكة للحظة انها عبارة عن عروسة بلاستيك يريدون تغيرها اجراء تادية جراحة لا قيمة لها وانها بسيطة وهشة للغاية يريدون منها ان تتغير وتكره خلق الله له لا يعلمون ان خلق الله اعظم من افضل الاشياء الذين يفعلونه ويشوهون خلق الله العظيم

ردت مليكة بحزن واسى على امها : بس انا مش هعمل كده انا مش عايزة اتغير اللى عايز يتجوزنى

علشان انا مليكة وبس مش مجرد جسم او بياض هيستمتع بيه لحظات ويبعده عنه انا مش عايزة كده

ردت عليها جيهان بفتور: حرام عليك بقه حرام انا تعبت ليه مش عايزة تسمعى الكلام زى كانى عدوتك مش امك ليه عايزة تعذبينى ليه مصرة انى اموت بحسرتى بسببك ليه كل حاجة واخدها عناد

ردت عليها مليكة باسى وحزن: وانتى ليه مصرة تفكرينى انى وحشة ليه دايما بتشوفى الوحش مش بتشوفى الحلو اللى فيا ابدا ليه انا مجرد جسم مش انسانه ليه

جيهان: مش انا اللى شايفة انا شايفاكى احلى واحسن واحدة فى الدنيا لكن الناس مش شايفة كده الناس وحشة اوى يابنتى وحشة لدرجة مش تتخليها انا نفسى وبحاول انى اخليكى تتجوزى واحد من سنك

مش ياجى اليوم اللى تتجوزى واحد عمره خمسين او ستين سنة علشان تهربى من الوحدة

رددت مليكة الكلمة بحيرة: وحدة

جلست جيهان على الكرسى وهى ترد بحزن: ايوة وحدة انا فى يوم انا وابوكى هنروح من الدنيا هتعيشى مع مين رد عليا هتعيشى مع مين هتلاقى نفسك فجاة لوحدك من غير حد حتى اختك ملك وجوزها رغم انهم كويسين جدا وزياد راجل بمعنى الكلمة ويمكن ياخدك تعيشى معاهم تقدرى تقوليلى هتعيشى هناك ازاى انتى هتمنعى عنهم كل لحظة حلوة ممكن يعيشوها وبما انك موجودة مش هيعرفوا جوز اختك هيقدر ياخد راحته فى بيته وانتى موجودة لا طبعا هتردى تقوليلى هعيش لوحدى هقولك لو ناس سأبتك فى حالك لانك بنت عايشة لوحدها هيعدى يوم واتنين وسنة والتانية

وهتبقى وحيدة محتاجة لحد يؤنسك محتاجة لحد ياخد بايدك

رات مليكة وجه امها الحزينة للغاية فردت عليها بهدوء: وليه تقولى كده انتى تعرفى القدر يمكن انا اموت قدامكم

ردت عليها جيهان سريعا: بعد الشر

مليكة: ارجوكى كفاية ياماما انا مش عايزة اتوجع تانى بلاش كل شوية سيرة الجمال والاناقة والنحافة والتخن وكل الكلام ده انا تعبت وارجوكى انسى موضوع الجواز انا ليه نصيب يوم ماربنا يكتب لى النصيب هياجى ابعدت جيهان دموعها بيدها لتقول باسى: ماشى انتى حرة اعملى اللى انتى عايزاه يابنتى انا مش هتكلم تانى ولا هيجيب سيرة كل ده تانى بس عايزة اسال سوال مهم ياmليكة

تطلعت مليكة اليها باهتمام وهى تؤمى لها براسها ان تسال

جيهان: انتى مش نفسك تكونى ام فى يوم من الايام ولا ده كمان مش مهم

القت عليها جيهان السوال وخرجت دون الاستمتاع الى اجابة مليكة وبعدها مليكة ظلت شاردة طلية الوقت وها هى امام البحر تفكر فى اجابة لهذا السوال حقا هى لاتريد ان تكون ام فى يوم من الايام حقا من الممكن ان تظل بقية عمرها بدون اطفال حقا سوف تعيش وحيدة بدون ونيس

لهذه الدرجة سوف تكون الدنيا ظالمة لها هل عاشت طيلة عمرها وحية لكى تقضى الباقية ايضا وحيدة لن تجد من يواسيها لن تجد من يحنو عليها لن تجد الحب التى لم تجربه حتى فى ايام المراهقة لن تعيش مثل باقى الفتيات وياتى لها حبيها بباقات الزهور لن تعيش

الحب ايام الخطوبة ولن تتحدث لخطيبها بساعات فى الهاتف دون ان تدرى بالوقت سوف تحرم من كل هذا بدون سبب بدون وجه حق فقط لانها ليست انثى

كان مصطفى يسير على البحر شارد الفتاة التى قال عنها تميمة حظه اصبحت الان تميمة الشقاء بالنسبة له هذه الفتاة جعلته يدرك كما هو مخطى فى حق نفسه اولا ولكن كانت هى اول شرارة فى هذا الشعور بعد ماقبلته مع مليكة ورغم يقينه انها كل كلمة قالتها هى محقة فيها الا ان الشيطان كان اقوى منه ذهب مصطفى الى احد الاماكن وظل يشرب هناك الخمر كثيرا حتى سكر للغاية وطلب له النادل الذى يعمل بالمكان سيارة اجرة لكى توصله الى بيته ولم يكن مصطفى بمفرده بل كان معه فتاة ليل ذهبت معه ما ان صعد الى بيته بخطوات مترنحة حتى وجد امه فى انتظاره فهى قلقت عليه للغاية

ما ان خطى مصطفى داخل البيت حتى تقدمت منه امه وهى تتسند على العصا الخاصة بها : مصطفى انت جيت

ردت فتاة الليل وهى تقول بلغتها الخاصة: مين دى يا اخوى انت جيبنى عند امك

وضع مصطفى اصابعه على فمه وهو يعمل اشارة صمت الى الفتاة: اسكتى امى هتسمعنا

تساءلت زينات بحيرة فهى سيدة كفيفة لا ترى : مين دى يا مصطفى انت معاك مين هنا

ردت الفتاة بفجور: اها انتى عامية ولا اية

ارتفع صوت زينات وهى تصرخ بمصطفى: مصطفى رد عليا

خطى مصطفى خطوات مترنحة وهو يستند على جدار : مش قولتلك اسكتى هتسمعنا

ثم تقدم من امه وهو يقول :انا معرفهاش

لترد الفتاة: نعم ياعمر متعرفنيش بقى كده

ثم التفت الى امه وهى تقول: لا يعرفنى ياست الحاجة كان جايبنى يقضى معاى الليلة دى واهى انضربت بوشك ده يالا مليش نصيب

صرخت زينات فى وجه الفتاة: اطلعى برة بيتى بره

الفتاة: طالعة ياختى قال بتطردنى من بيت الرياسة حتى بيت معفن وقديم

ثم اشارت الى مصطفى وهى ترسل له قبلة فى الهواء: سلاموز ياقمر

ثم ضحك ضحكة خليعة وخرجت من المنزل ام مصطفى فهو رقد على الاريكة ونام من كثرة الافراط فى الشرب فهو لاول مرة يشرب بهذه الكمية الكثيرة

اقتربت منه زينات وهى شتى انواع الغضب على وجهها ولكن وجدته نام

فى الصباح استقيظ مصطفى وهو يمسك راسه من شدة الصداع لذى يفتك به وهو يتالم فراى امه جالسه على الكرسى المقابل له: صباح الخير يازوتى

ردت عليه زينات بفتور: صحيت

مصطفى: اه بس حاسس راسى مصدعة اوى

زينات بوجه خالى من اى تعبير: اطلع برة

مصطفى: والله مصدع يازوتى مش فايق للهزار

وقفت زينات وهى تشد مصطفى من ذراعه: وانا مش بهزر اطلع برة انا من النهاردة ابنى مات فاهم مات وبعد شوية هعمله جنازة واخد فى العزاء كمان اطلع برة

امسك مصطفى يد امه وهو يقول بنبرة متوسلة: اهدى بس يا امى قوليلى مالك وانا زعلتلك فى اية علشان خاطرى متبكيش انا اسف على اى حاجة زعلتك منى

ابعدت زينات يدها عن يد مصطفى ثم ضربت مصطفى على وجهه وهى تقولك متلمسنيش من النهاردة امك ماتت

ثم ضربت مصطفى قلم اخروهى تقول: وده علشان انا معرفتش اربيك

ثم ضربت مصطفى قلم ثالث وهى تقولك وده علشان ابنى اللى موته وبقيت واحد معرفهوش

ثم ضربت مصطفى القلم الرابع وهى تقول: وده علشان الفلوس والشهرة والشبع اللى حسيت بيه بعد ماكنا فقره مش لقينا غير اللى يكفينا دلوقتى بقيت تكفر بنعم ربك وبدل ما تشكر لا بترتكب المعاصى اطلع برة ومش تخلينى اشوفك تانى وحتى يوم ما اموت

جنازتى متميش فيها ولا قبرى تبكى عليه انا ابنى مات منك لله منك لله

لاول مرةتنزل دموع مصطفى وتغرق وجهه وهى يردف لامه بنبرة متوسلة: انا اسف يا امى اسف بس اسمعينى علشان خاطرى

ولكن زينات لم تسمعه والقت به خارج المنزل واغلقت الباب ومصطفى يدق الباب والجرس وهى لا ترد عليه بل هو يبكى ويتوسل وهى تبكى ندما على عمره الذى ضاع فى تربية ابن غير صالح بالمرة كان لابد من القسوة يمكن يكون اخر امل فى اصلاحه

بعد مشاجرة جمال مع سمية خرج الى الشركة وبقى هناك ينجز بعض الاعمال الفائتة والمتراكمة واثناء العمل لكى يقلل من فرط عصبيته من كلام سمية شرب بعض الخمر ولكن لم يفرط به ثم ذهب الى المنزل وبعد

ان كان ينوى ان يذهب لمكة لكى يطمئن عليها رجع عن الفكرة وذهب الى غرفته وخلع فقط جاكيت البدلة وايضا الحذاء الخاصه به ولم يكمل باقى ملابسه ونام على السرير

اما مكة فظلت تنتظر جمال وعندما يئست انا ياتى نامت وقبلها ظبطت المنبه لكى تستقيظ وتصلى الفجر وعند اذان الفجر رن المنبه فاستيقظت مكة وتوضت وارتدت اسدالها ولكن لم تعرف اى جهة قبلة وكيف تصلى وهى لا تعرف فلذلك فكرت ان تذهب وتسال جمال وايضا تكسب ثواب فى انا تجعله يستقيظ ويصلى الفجر

خرجت مكة من الغرفة بخطوات بطيئة جدا ولكنها وقفت حائرة من كبر هذا القصر للغاية فهى لاتعرف اى اوضه جمال ولكن تذكرت ان جمال ليس معه فى نفس الطابق بل فى الطابق الاعلى حيث رات الخدم يأخذون

ثيابه الى اعلى لذلك صعدت السلم المؤدى الى الطابق الاعلى المخصص لجمال كله ولكن وجدت العديد من الغرف لذلك فكرت ان تفتح جميع الغرف حتى تصل لغرفة جمال وبالفعل قامت بذلك وبينما هى تفتح الغرفة الثانية كانت غرفة جمال الذى نسى اضاء الخافتة مشتعلة بالغرفة ولم ينتبه لكى يغلقها تقدمت مكة من جمال النائم فى السرير واقتربت منه بهدوء وتمعنت النظر فى حاجبى جمال المنعقدين بغرابة تدل على عبوسه فاتسالت مكة فى صمت ماذا راى فى احلامه حتى منزعج للغاية

تقدمت مكة ومدت يدها وهى ترتب عليها بحنو: ابيه جمال اصحى

مرة ومرة حتى استجاب جمال اخيرا وما ان راى مكة حتى ابتسم وامسك يدها اجلسها على السرير: انتى هنا بجد

ردت مكة بهدوء: ايوة قوم بقى

ولكن جمال اغمض عينه لكى ينام مرة اخرى فنادت عليه مكة

ليعتدل جمال بسرعة وهو يقول بنبرة خائفة وهو يمسك وجه مكة بيده: مكة فى اية انتى كوسة

استغربت مكة من نبرة جمال الخائفة: انا كويسة

جمال: فيه اية طيب مصحينى ليه دلوقتى

مكة: يالا علشان تصلى الفجر

نظر جمال لها نظرة استغراب وبلاهة : اعمل ايه

ردت مكة ببراءة عليه: هنصلى الفجر يالا بقى قوم انت كسلان اوى

ابعد جمال يد مكة وهو يقول لها: طيب روحى انتى وانا هنام واصلى بكرة

نظرت مكة فى عدم فهم: اية هو اللى تصلى بكرة ابيه جمال ركز احنا هنصلى دلوقتى يالا بينا

جمال: بكرة بقى وبطلى زن انا منمتش ساعتين على بعض بقى

نظرت مكة له وهو يبدو عليه التعب: طيب خلاص ابقى صلى الصبح بس قولى الاول القبلة من فين

جمال: ها

مكة: اية القبلة منين

وضع جمال يده على عنقه وهو يردد كلمة مكة فى عقله: بصى روحى اسالى سمية انا معرفش

مكة ببراءة: امممم انت بتصلى فى الجامع علشان كده متعرفش برافو عليك ياابيه جمال

نظر جمال لها ببلاهة : طيب روحى بقة انتى وابيه بتعتك من هنا خلينى انام

مكة: تصبح على جنة ياابيه

خرجت مكة من الغرفة وجمال شد الغطاء عليه لكى ينام وهو مغتاظ للغاية من براءة هذه الفتاة التى سوف تجعله يلقى حتفه قريبا

ما ان خرجت مكة من الغرفة واغلقت الباب حتى وجدت سمية تمسك ذراع مكة بقوة مفرطة وهى تصرخ بها: بتعملى ايه هنا

شهقت مكة للغاية ونظرت الى سمية بخوف وقلق وردت عليها بتلعثم: انا انا يعنى

لم تجعلها سمية تكمل كلامها للنهاية فصرخت بها: مشفكويش هنا فى الدور ده خالص انتى فاهمة ولا تقربى من الاوضة دى وده انزار ليكى واواعى الغلطة دى تكرر تانى عقابى مش هيعجبك فاهمة

اؤمئت مكة براسها بالموافقة وهى الدموع تملى عيينها

سمية بلهجة غاضبة: يالا انزلى

وقبل ان تنزل مكة فتح جمال باب غرفته ليخرج ويمسك يد مكة التى استدرات لكى تغادر وهو يزيل عنها الدموع خلاص بطلى عياط

ثم التفت الى عمته وهو يقول بعصبية: بتزعقليها ليه

سمية: انا قولتلها كلمة ماشفهوش هنا تانى فى اوضتك ياجمال

جمال: كانت جاية علشان

قطعته سمية قائلة: خلص الكلام وهى بنت شاطرة وهتسمع الكلام

ثم نظرت الى مكة : مش كدة يامكة

اؤمئت مكة بالموافقة بهدوء ثم غادرت الى اسفل الى حيث غرفتها تبكى فى صمت اما جمال نظر الى سمية بغضبك سمية ملكيش دعوة بمكة اللى هيفكر بس يزعلها انا ممكن اقتله وبلاش نزعل من بعض انا وانتى انتى عارفة معزتك عندى

سمية: كلمتى هى اللى هتمشى ياجمال مشفكش معها فى اوضة واحدة

جمال: مراتى ياسمية انتى اتجننتى ولا علشان سمعت كلامك وخليتها فى اوضة تانية هتتحكمى فيا انا من دلوقتى ممكن اخليها تفضل معاى هنا وكمان اخليها مراتى بجد فبلاش تستفزيني احسن

سمية: انا كلامى خلص

ثم التفت سمية لكى تغادر تاركة جمال يضرب بقبضته فى الحائط وهو على وشك الانفجار

بعد قليل ذهب جمال الى غرفة مكة بعد ان هدء وكانت مكة جففت دموعها وادت صلاة الفجر دون ان تعرف اين القبلة وطلبت من ربها ان يسامحها لانها لا تعرف القبلة اين انهت الصلاة وازالت سجادة الصلاة ثم طرق الباب وسمحت للطارق بالدخول فكان جمال

دخل جمال وامسك يدها وجلس معها على السرير وهو يقول لها بحنو: متزعليش يامكتى من سمية هى طيبة اوى بس مش عاييزة حد يقول عنك حاجة وحشة يعنى علشان الشغالين وكده ميعرفوش انك مراتى

مكة بهدوء: انا مش زعلانة هى معاها حق ياابيه جمال

نظر لها جمال بغضب: لا كده انا اللى هزعل

ردت مكة بسرعة: ليه بس

جمال بغضب ظاهرى: علشان كلمة ابيه احنا مش اتفقنا نبطلها

مكة: لا مش اتفقتنا انا بحب اقوالك كده

جمال: يابنتى ياحبيتى مينفعش لو حد عرف ان مراتى بتقولى ابيه صورتى هتبقى وحشةيرضيك كده

مكة: لا طبعا

جمال: حلو يبقى قوليلى اى حاجة تانية

صمتت مكة قليلا ثم رفعت نظرها الى جمال وهى تقول بفرحة فى عيونها وفى وجهها جعلت جمال يظن انها سوف تقول له حبيبى ولكن سرعان ما ان تحطمت احلامه عندما قالت مكة: اية رايك اقوالك بابا

لم يتحدث جمال ابدا مما جعل مكة تقلق للغاية فنظرت له بريبة: ابية جمال هو انت عامل كده ليه وفاتح بقك كده له انت فرحان صح خلاص هقولك يابابا جمال

الفصل الثالث عشر

اول مرة تحب يا قلبي

اول يوم اتهنى

يا اما على نار الحب قالولى ولقيتها من الجنه

ليه بيقول الحب قسية ليه بيقول شجن ودموع

اول حب يمر عليا قدلى الدنيا فرح وشموع

افرح واملى الدنيا امانى انا ولا انت هنعشق تانى

استيقظ جمال صباحا وهو على ثغره ابتسامة رائعة ومزاجه رائق للغاية فارتدى ملابسه وخرج من غرفته لكى يذهب الى الشركة وبينما هو ينزل من على الدرج ظل يتمتم باغنية

وصل جمال حيث عمته وزوجها فى غرفة الافطار جلس بجوارهم وشاركهم المائدة وهو يتناول فنجان القهوة الخاصة به صباحا بينما الابتسامة التى تزين ثغره لا تفارقه مما جعل سمية وحسن ينظرون له بريابه وهو يتناولون الافطار لذلك تطلعت سمية الى جمال وهو تزم شفتيها :مالك ياجمال صاحى مبسوط اوى كده النهاردة

انتبه جمال الى سمية وانتبه على نفسه انه يبتسم مثل الابله لذلك حاول ان يرسم الجدية قليلا وينتبه لها : فى اية ياسمية هو حرام الواحد يصحى مبسوط يعنى

استغربت سمية بشدة من تغير حال جمال بينما قال حسن بصوت اجش: ربنا يسعد ايامك يابنى

جاءت الخادمة لكى تاتى بالقهوة لحسن وطلبت منها سمية ان تصعد وتقيظ مكة لكى تتناول الافطار ولكن جمال قاطعها : سيبها مكة نايمة

نظرت سمية اليه بعد ان انصرفت الخادمة بغضب : وانت ايش عرفك بقى انها نايمة انا مش قولت متدخلش اوضتها

لمعت عين جمال بمكر وقال لها: ومين قالك انى دخلت اوضتها انا بعرف لوحدى اذا كانت صحيت ولا لا

سمية: ازاى بقى

جمال بمكر: مصادر خاصة ياسمم

وقف جمال وهو يغمز لها وغادر الغرفة وسمية سوف تنفجر من الغضب وحسن يضحك عليها

بعد ذهاب جمال وحسن الى العمل صعدت سمية الى مكة بغرفتها كانت مكة استقيظت وهى حاول ان تفيق وهى يتردد على عقلها انها كانت تستمتع الى بعض الكلمات بالامس ولكن لاتعرف مصدرها فهى تتذكر انها استمعت او ربما كان حلم فسمعت من يقول:

مولاتى يا معذبتى اسمحى لاسيرك ان يرتوى فقد عذبه الشوق

وبعدها لم تسمع شى استغربت مكة بشدة من هذا الحلم فنظرت لنفسها فى المرآة

دخلت سمية على مكة الغرفة وهى تحمل بعض الاكياس بيدها

التفت مكة لها لتقول ببشاشة: صباح الخير يا خالتو

سمية: صباح الخير

وضعت سمية الاكياس على السرير وهى تقول لمكة بلهجة امرة: انا جبلتك كام طقم كده تمشى بيهم حالك دلوقتى ماشى البسى وجهزى نفسك علشان هنخرج

استغربت مكة للغاية من كلام سمية لذلك تطلعت اليها بارتباك: هنخرج هنروح فين

سمية: لما نروح هتعرفى

ردت مكة عليها بخفوت: طيب بس يعنى

قاطعتها سمية بغضب: اية

ابتلعت مكة ريقها بخوف: جمال انا مش اخدت الاذن منه

سمية : مش مهم هو مش هيتعرض اجهزى هستناكى تحت

نزلت سمية واغلقت الباب خلفها ثم التفت مكة الى الاكياس واخرجت ما بها واستغربت للغاية من الملابس فهى لاترتدى ذلك النوع من الملابس ابدا لانها ودته بنطلون من خامة الجينز الضيق بلون الازرق وبلوزة باكمام ولكنها تبدو قصيرة جدا على البنطال فاحتارت مكة للغاية لانها كانت لاتلبس فى انثاء تواجدها فى البلد الا الجيابات الطويلة والبلوزات الطويلة ايضا او العبايات بلون الاسود لذلك ارادت الا ترتيديهم ولكن خافت من سمية لذلك شرعت فى

اراتدائهما ووجت ايضا حجاب معهم فارتدت الحجاب التى حاولت قدر الامكان ان تجعله طويلا قدر المستطاع فى محاولة منها لكى تخفى قصر البلوزة وضيق البنطال

استغربت مكة من هيئتها كثيرا ولكن حاولت ان تبدو طبيعى فنزلت الى الاسفل حيث سمية وما ان راتها سمية حتى نظرت لها بنظرة اعجاب حاولت ان تخفيها سريعا

سمية بانزعاج: ليه خليتى الحجاب طويل كده ده مش موضة على فكرة

مكة بارتباك: انا مش بعرف اعمل غير كده وبعدين الهدوم ضيقة اوى مش ممكن اغيرها والبس اى حاجة غيرها انا مش هعرف امشى بيها كده قدام الناس

سمية : لا مش ضيقة دى الموضة كل البنات اللى فى سنك بيعملوا كده وبعدين انتى اصلا المفروض كنتى حطيتى مكيب اب بس يالا مش مهم

نظرت مكة لها فى عدم فهم ولكن فضلت الصمت بينما سمية تنظر بانزعاج لمكة وهى تامرها ان تسير خلفها لكى يذهبوا وترتسم على وجه سمية ابتسامة شيطانية ولكن ايضا نظرة اعجاب بجمال مكة الطبيعى للغاية الفائق للحدود

تحدثت سمية فى نفسها بصمت: هنشوف هتقول اية يا جمال لما تشوفها كده

جلس مصطفى شاردا امام البحر حاول كثيرا ان يذهب الى امها لكى يسترضيها ولكنها كانت ترفض ثم استعان بابنه خالته وصديقه الوحيد زياد لكى يحاول ان يصلح بينهم وبعد ثورة غضب من زياد على

مصطفى بسبب ما فعل اقتنع زياد ان سوف يساعده فقط بسبب خالته حتى لا تحزن وتسوء حالتها ذهب ززياد وتحدث معها وابلغ مصطفى بقرار امها

بانها لن تغفر له الا اذا تغير واثبت لها ذلك وهو الوحيد من يعرف كيف يثبت لها ذلك وحتى ذلك الوقت ممنوع على مصطفى ان يذهب اليها ابدا وان يحاكيها فى الهاتف ايضا

نظر مصطفى الى البحر بشرود فهو يعرف ما تطلبها منه امها الزواج تريد منه الزواج لكى يتغير

الحقيقة ان حزن امه منه جعله يفيق ويرى ان الدنيا سوف تاتى يوم وتنتهى وهو فقط يرتكب المعاصى ولكنه لا يعرف الطريق الصحيح ابدا لذلك ابتسم مصطفى عندما تذكر كلمة سمرائه وهى تقول له: اتغير علشان نفسك الاول

ابتسم مصطفى للغاية فهذه الفتاة به سحر عجيب رغم انها لا تملتك اى سحر او جمال مثل باقى الفتيات ولكن ادارك ان الله اعطى هذه الفتاة جاذبيه خارقة فى اختراق القلوب

هب مصطفى واقفا وهو يقول : سمرائى المعذبه هتكونى استاذى فى طريق الصلاح لابد بس كله بالحلال

تنهد مصطفى وهو يتمتم داخله ان الله ارسل اليها هذه الفتاة لكى تكون عون له وتكون مرشده فى طريق الصلاح وهو لن يضيعه منه ابدا

كانت مليكة فى شرفة منزلها عندما دق جرس الباب وضعت مليكة الحجاب على شعرها ثم ذهبت لكى تفتح الباب

تفاجئت عندما وجدت رجل يعطى لها باقة من الورد الاحمر وهو يقول لها ان هذه الباقة لها اخذت مليكة

الباقة واغلقت الباب لتمسك الكارت المرفق مع الورد وهى تقرائه:صباح الخير سمرائى المعذبه هنتقابل قريب

جلس جمال على الكرسى المقابل لمكتبه الضخم وهو يتناول كوب القهوة الخاص به وهو ينظر لصورة مكة ويبتسم على ماحدث فى ساعات الصباح الباكر وانفجر ضاحكا عندما تذكر رد فعله عندما انادته بابا

وقته شعر انه على وشك ان يصاب بشلل رباعى وانه غير قادر على تحريك اى طرف من اطرافه مما جعل مكة تخاف عليه للغايه

رفعت مكة حاجبيها سريعا وهى تقول بضحكة: انت زعلت بجد

ثم انفجرت ضحكا وهى تضع يدها على جبهة جمال وتيعد ذلك العبوس عنه: الله متكشرش كده بقى هتعجز بدرى

ثم غمزت له وهى تقول بمكر: ياجيمى

كان جمال يبذل مجهودا جبارا لكى يزال متمسك بمساك من الصبر وضبط النفس امامها بينما هو مرتعبا للغاية حيث انه خائف ان يفقد السيطرة بفعل هذه الصغيرة التى تلعب به وهى لاتدرى

وقفت مكة وجرت الى الشرفة وهى تضحك على منظر جمال الذى لايستوعب ما تفعل به هذه الصغيرة

زم جمال شفتيه كتعبير عن الاستياء منها وهو يقترب منها : بقى بتضحكى عليا ها

ظلت مكة تتبعد بخطواته وهى ترتسم الخوف مصنطع : بس كان شكلك حلو اوى وانا بقولك بابا بجد حلو اوى

جمال وهو يقترب بمكر: بقى انا بابا

مكة ببراءة: انت احلى واحد فى الدنيا بس انت صغير اوى انك تبقى بابا بس انت كل حاجة لى فى الدنيا

تسائل جمال فى نفسه هل لو قبلها الان سوف تزعل منه عليه ان يجرب لكى يعرف رد فعلها فهو يريد تقبيل ذلك الثغر الذى يتفوه بكلام لاتعرف تاثيره عليه فهو مشتاق لاى كلمة منها حتى لو شكر

جمال وهو يحاوط مكة بين ذراعيه وبين الحائط وهو ينظر الى عيونها الساحرة التى تمارس عليه سحر فتاك يفتك بقلبه المسكين: يامفترية بقى انا بابا برضه بقى انا عايز اخلص من ابيه تتطلعى فى بابا اعمل ايه فيكى انا دلوقتى

رفعت مكة وجهها لتلقى بحصون جمال السوداء وهى تتطلع اليه وترفرف باهدابها الطويلة : اسفة بقى يا ....

قاطعها جمال وهو يقترب منها للغاية ويقول بمكر: يا ايه

شعرت مكة باحراج من اقتراب جمال منها ولكن ابتلعت ريقه لتقول: يا ..

جمال بصوت خافت: قولى وراى جمال

تعلثمت مكة وهى مترددة وتقول بصوت خافت: ابيه

لم تكمل لان جمال قبل وجنتيها بحرارة شوق مضنى لرجل يعشق ويذوب فى عشق امراته وحده وحبيبة قلبه المعذب و الشوق يقتله

ثم ابتعد عن وجنتيها وهو يتمتم بحرقة : ها يا ايه

بينما مكة فى عالم اخر شعور لاتعرف معناه ابدا شعور غريب للغاية هى قلقة من اقتراب جمال منها بهذا الحد هذا صعب للغاية تشعر وكان عقلها لايعمل ابدا ولكن تنهدت عندما ابتعد عنها ويساله مرة اخرى لتردف وهى تسدل اهدابها الى اسفل: يا اب

قاطعها جمال مرة اخرى بقبلة اخرى على وجنتها الاخرى وهو مستمتع للغاية وقبله يرقص فرحا على انغام سعادته باقترابه منها لهذه الدرجة فهو يستشعر نقاء بشرتها للمرة الاولى يشعر بمدى جمال ونعومة خديها اللتان اختلط بلون الاحمر القانى بسبب خجلها منه ثم ابتعد عنها بشوق جارف وهو يتمتم بهمس: ايه

خرج الاسم من بين شفتيها دون شعور وهى تقول: جمال

كم ود الان جمال ان يسحق شفتيها لانها يسمع لاول مرة اسمه منها دون القاب ولكن سيطر على رغباته الجامحة بصعوبة للغاية حيث انه مارس اقصى عوامل ضبط النفس الان

ابتعد عنها باعجوبةوهو يبتسم ويغمز لها: اتعودى بقة على اسمى مش عايزة غيره منك مفهموم

اومئت مكة براسها فهى غير قادرة على النطق بالكلمات فقلبها يدق وهى غير مدركة لما هذه الدقات وعدم السيطرة على قلبها بهذه الدرجة المرعبة

بينما جمال يستنشق رائحتها العذبة وهو يتمتم داخله : يالله كم احب رائحتك

ابتلع ريقه بصعوبه وهو يدعو فى صمت: الصبر يارب الصبر هذا عذاب لايطاق

امسك جمال يد مكة وهو يقول لها : اية مش هتنامى ولا ايه

نظرت مكة له فى عدم فهم ولكن هزت راسها بالموافقة

نظر جمال لها نظرة خبث: طيب يالا نامى بقى علشان انا عايزة اكل كريز

مكة بغباء: كريز دلوقتى

جمال بخبث:لو عليا عايزه اكله على طول مش دلوقتى بس

مكة: انا مش فاهمة حاجة

جمال وهو يساعدها لكى تستلقى على السرير: مش مهم المهم انا فاهم نامى بقى

دثر جمال مكة جيدا وهو يحثها على النوم ثم خرج من الغرفة وظل خارج الغرفة حوالى نصف ساعة وكل

دقيقة ينظر الى الساعة ثم بعدها دخل غرفة مكة مرة اخرى وهو يمشى بخطوات بطيئة وجلس بجوار مكة على السرير وهو ينظر الى شفتيها ووجها الجميل انحنى براسه وهو يميل عليها ليقول بلهفة وشوق: تعبنى الشوق يامولاتى

ثم اكمل : مولاتى معذبتى اسمحى لاسيرك ان يرتوى فقد عذبه الشوق

ثم مال عليها ليلثمها بقبلاته الحارقة والمجنونه وهو يتمتم من بينها : حلو اوى الكريز

الفصل الرابع عشر

بمجرد ان دلفت مكة مع سمية من بوابة النادى الضخم الذى لايسمح الا الاعضاء بالدخول شعرت مكة انها فى عالم مختلف عن عالمها عالم لم تراها من قبل

مظاهر الرفاهية والبذخ الذى يحيطون بالمكان لم تشعر بهم مكة من قبل

دخلت مكة وهى مبهورة من جمال واناقة المكان بالاضافة لناقة النساء والرجال الذى يرتدون افخم الثياب

جلست سمية بثقة مع مكة على احدى الطاولات وكل من كان متواجد فى المكان ينظر الى مكة التى برفقة سمية لاول مرة حتى ان مكة شعرت بالحرج من النظرات المصوبة نحوها

نظرت سمية الى مكة التى تنظر لى اسفل وهى تقول بصوت منخفض:اية يامكة عجبك المكان

مكة بصوت رقيق: جميل اوى

جاء النادل وطلبت سمية عصير من اجل مكة

ثم لتفت مكة التى ترفع نظرها من الحين الى الاخر وهى تنظر باعجاب واضح فى عيونها للمكان

اردفت سمية بهدوء: شايفة البنات بتلبس اية يامكة مش انتى بتقولى الهدوم ضيقة

اشارت مكة قائلة ببساطة: بس دول مش لابسين اصلا دى عيب على فكرة الناس كلها بتتفرج على جسمهم وكده حرام

ابتسمت سمية على كلام مكة الذى يدل على تربيتها الحسنة : ايوة حرام لكن المجتمع بتاعهم والتربية وانهم لازم يمشوا مع الموضة لازم يلبسوا كده

اشارات مكة بيدها واجابت بعفوية: بس دينهم فين فى كل ده علشان الموضه ينسوا ان ربنا هيحاسبهم على شكلهم ده

رفعت سمية حاجبها قائلة: وانتى مخفوتيش ليه من ربنا لما لبستى ضيق كده

مكة بهدوء: انا مش لابسة زيهم ولا مباينة جسمى انا فعلا لبسى ضيق بس انا لبست كده علشان حضرتك متزعليش

اضافت سمية بثقة: لما تروحى الجامعة هتبقى عايزة تلبسى زيهم

لما تستطيع مكة الرد حيث اتت عليهم سيدة يبدو عليه الرقى والغنى من ملابسها وطريقة مشيها حيث التفت الى سمية وهى تقول بود: مدام سمية واحشتينى

وقفت سمية لكى تحيى السيدة وهى ترد عليها بحفاوة: مدام ناهد ازيك عاملة اية اتفضلى اقعدى معانا

جلست السيدة مع سمية ومكة على نفس الطاولة لتشير ناهد الى مكة وهى تبتسم وتقول: مش هتعرفينى يامدام سمية على القمر دى

اشارت سمية الى مكة وهى تبتسم بهدوء: دى مكة تبقى بنت اخت حسن جوزى

ابتسمت السيدة ناهد وهى تمد يدها لتصافح مكة قائلة بود: واو قمر واسمك جميل زيك

مدت مكة يدها لناهد وهى تصافحها قائلا بنبرة خجولة: شكرا

نظرت ناهد الى سمية : انا متاكدة ان نصف شباب النادى هياجى يخطبها منك ياسمية دلوقتى

ضحكت سمية لترد قائلة: مش لدرجة دى ياناهد وبعدين مكة لسه صغيرة خجلت مكة للغاية من الحديث الدار حولها ولكن استغربت بشدة ان سمية لم تقول للسيدة ناهد انها متزوجة من جمال ولكن فضلت الصمت حتى لاتفتعل مشكلة مع سمية

جلست سمية وناهد يتحدثون فى امور عدة وكثيرة ومكة فضلت الصمت او احيانا تشارك بكلمة او اثنين لا اكثر مضى بعض الوقت على هذا الحال حتى جاء شاب وسيم يرتدى ملابس عصرية وشبابية بعض الشى ويصفف شعره ايضا بطرقة عصرية وتواكب الموضة كان يرتدى نظارة سوداء اقبل عليهم هذا الشاب بهدوء حتى وصل الى طاولتهم وهو من خلف نظارته يرمق مكة بنظارات متفحصة لها

التفت ناهد اليه وهى يزين ثغرها ابتسامة مشرقة وهى تلتفت لذلك الشاب : سيف خلصت تدريب

ابتسم سيف فى وجه امه وهو يقول بفكاهة: انتى لسه فكرة يانونا انا خلصت من بدرى بس حضرتك سيبنى وقاعدة هنا مع القمر

ثم اقترب من مكة وهو يمد يده له بطريقة مسرحية ويقول بغرور : سيف ماهر اشهر شاب هنا فى النادى فى اخر سنة فى كلية التجارة ولعلملك انا مش بحب التجارة لكن بقى بابا اصر عليها انا بحب ارسم وخصوصا البنات القمرات اللى زيك

خجلت مكة لغاية من اسلوب هذا الشاب ولم تمد يده لتصافحه ولكن هتفت سمية بحدة مصطنعة: بتعاكسها قدامى ياسيف

التفت سيف الى سمية وهو يبتسم: مش احسن ماعاكسها من واركى ثم التفت الى مكة مرة اخرى: وبعدين انا ايدى وجعتنى طيب سلمى عليا ده السلام لله

سمية: مكة سلمى على سيف هو بس بيحب يهظر

مدت مكة يدها على استحياء لكى تسلم على سيف وبينما هى تصافحه بانامل يدها بخجل كان سيف ينظر الى عيونها وهو هائم بجمال عيونها ليقول لها دون وعى : اجمل عيون شوفتها

سحبت مكة يدها سريعا بخجل بينما ضحكت ناهد على طريقة ابنها واشارت له قائلة: ياولد عيب البنت كده تاخد عنك فكرة وحشة وتقول انك مش مؤدب

وقف سيف وهو يشير الى نفسه بفخر: لا لا اوعى يغرك انى بتكلم كده عادى انا هنا البنات بتجرى ورايا علشان نظرة بس اصلى انا بطل فى التنس والا سكواش بس انتى استثناء

تنهدت سمية فى غضب وهى تشير قائلة الى سيف بهدوء: سيف ابعد عن مكة البنت صغيرة وملها ش فى فريق المشجعات بتاعك

لم يبعد سيف عينه عن مكة وهو يتنهد ويقول فى نفسه: وهو فى احلى من البنات الصغيرة

نظر سيف الى سمية قائلا بابتسامة: لو تسمحى طبعا يا سمية هانم انى اخد منك مكة واعرفها على النادى اذا كان معندكيش مانع طبعا

سمية بهدوء وهى تقف: مرة تانية ياسيف اصلنا اتاخرنا ولازم نمشى

ثم التفت سمية الى ناهد وهى تقول: مع السلامة يامدام ناهد اشوفك قريب بقى فى حفلة الشركة بتاعت جمال

وقفت ناهد هى الاخرى وهى ترد على سمية: اكيد يامدام سمية هنحضر طبعا

سيف بابتسامة وهو يشير الى مكة: هشوفك تانى قريب اوى مع السلامة

غادرت سمية برفقة مكة وعيون سيف لم تفارق مكة ابدا وهو ينظر الى جسدها وهى ذاهبة لاحظت امه ذلك لتشير الى ابنها قائلة بضحك: ياولد خلاص مشيت وبعدين البنت شكلها مش البنات اللى تعرفهم

سيف: وده احلى حاجة انها مختلفة بس انا اول مرة اشوفها هنا

ناهد: اه تبقى قريبة سمية وجاية هنا علشان هتدخل الجامعة

سيف : بقى كده الجامعة دى شكلها هتبقى سنة عسل اوى

عادت سمية ومكة الى البيت وما ان دخلوا من باب الفيلا حتى وجدوا جمال يجلس على الكرسى امامهم فى الصالون وهو ينظرلهم بنظرة مربعة نظرة جعلت

من سمية تبتسم بخبث بينما جعلت مكة تشعر بالخوف اشارت سمية الى مكة ان تصعد الى اعلى ومكة هزت راسها بالموافقة ولكن ما ان خطت مكة بعض خطوات حتى صرخ جمال بها بعصبية : استنى عندك

وقفت مكة وهى تحاول ان تظبط انفاسها الغير منتظمة التى تعلو وتهبط من فرط الخوف بينما سمية التفت الى جمال وهى تقول بهدوء: اية مالك ياجمال فى اية

اقترب جمال من مكة متجاهلا سمية تمام وبدء يدور حول مكة وينظر لها بنظرة اعجاب ممزوجة بنظرة غضب وغيرة ولكن هذا الاعجاب سرعان ما اختفى وحل مكانه غضب وعصبية

تنهد جمال بحرقة ثم تحدث بهدوء: لاحلو اوى وشيك اوى الهدوم دى برافو عليكى ياسمية مش ده اختيارك برده

استغربت سمية من كلام جمال ولكنها شعرت انه هدوء ما قبل العاصفة

بينما جمال امسك ذراع مكة بقسوة وهو ينظر لها بشراسه: حلو صح ها رد عليا اية اللى انتى لابسة ده انطقى

ارتعدت مكة من الخوف ولم تستطيع ان ترد بينما سمية هتفت بجمال بحده: اية يعنى مالها الهدوم بتزعق كده ليه ها انت شايفاها لابسة حاجة مفتوحة او قصير يعنى

صرخ جمال فى سمية بينما مازال يمسك يد مكة : علشان اموتها اية تلبس الكلام الفارغ ده وبعدين الهدوم دى ضيقة اوى انتى مش شايفة هى محددة جسمها ازاى وطبعا الهانم كانت فرجة لشباب النادى ده غير انها خرجت من غير اذانى

سمية بهدوء: الهدوم مش ضيقة ياجمال وسيب ايد البنت وجعتها واية خرجت من غير اذانك ده كمان ما انا خرجت معاها اية المشكلة

جمال بحدة: بس دى مراتى انا ياسمية ومفيش خروج من غير اذانى تانى

ثم ترك جمال ذراع مكة الذى كان يؤلمها جدا بالاضافة الى ان عيونها امتلئت بالدموع

هتف جمال بها بغضب: على اوضتك ولينا حساب بعدين

صعدت مكة مباشرة الى الغرفة وهى دموعها تملى عيونها بينما سمية ذهبت وجلست على احد الكراسى بالصالون وجمال التفت اليها بعصبية : عايزة توصلى لايه ياسمية

سمية ببرود: ولا حاجة

جمال بحدة: لابجد ولما هو لا حاجة بتعملى كده ليه عارفة انى مش هتجنن لما اعرف انها خرجت من غير اذانى وهتجنن اكتر بمنظرها بالهدوم دى بتعملى كده ليه

سمية: انا معرفش حاجة وبعدين عادى يعنى

جمال بغضب: لامش عادى

هتفت سمية بصوت عالى: وليه مش عادى بقى يا استاذ جمال واواعى تقول علشان مراتى

هتف جمال بعصبية مفرطة: لامراتى ياسمية وعايزة تعرفى اكتر ليه علشان بحبها فهمتى انا بحبها ارتحتى كده

لمعت عين سمية بخبث وهى تتردد: بتحبها

جلس جمال على اقرب مقعد وهو يهتف: ايوة بحبها وبعشقها كمان

سمية بهدوء: ولما بتحبها كان اية لزمت الفيلم الهندى ده علشان تتجوزها

تكلم جمال بغضب: كان الحل اللى قدامى علشان مش اخليها تتجوز غيرى انا بحبها مش متخيل ان فى راجل غيرى يبصلها حتى مش يفكر يتجوزها

نظرت سمية الى جمال وهى ترى تعبير وجه جمال فهتفت قائلة : وهى ياجمال بتحبك ولا لا

جمال : معرفش

هتفت سمية بغضب : يعنى مش اديتها حق انها تختار الانسان اللى عايزة تكمل معه حياته حطيتها قدام الامر الواقع عايزاها تعيش معاك مجبرة وانا مش هرضى بكده اذا كنت بعامل مكة كده من وقت ما جئت هنا علشان مش عايزاها تبقى زاى ياجى اليوم اللى تدعى عليك فيه مش عايزاها تلاقى نفسها بتخونك لما تبقى

تكون متجوزة راجل اكبر منها وهى بتحب شاب فى سنها

احتدت نظرات جمال بسبب العصبية الزائدة ليهتف بسمية: لا ياسمية مستحيل انا هخليها تحبنى وتعيش معاى مبسوطة

تحدثت سمية بلهجة امرة: ولحد ما تحبك ياجمال اديها فرصة تختارك انت سيبلها حرية الاختيار خليها تعيش وتخرج وتتفاعل مع الناس بدل الشرنقة اللى هى عايشة فيها ولحد ده متجبر هاش تبقى مراتك ولأتعرف الناس انها مراتك

هب جمال وقفا ليتحدث : والله استنى لحد ماياجى اليوم اللى الالقى فيه شاب جاى يخطبها منى مش كده

سمية: لاخليها تحبك واديها الحرية تختار جمال ومش تشوف راجل غيرك بس لو مش اخترتك اديها حريتها

ياجمال انا هقف مع مكة ياجمال ومش هخليك تدمرها زى انا ما دمرت

غادرت سمية الى حيث غرفتها وتركت جمال واقف ينظر لاثرها بعصبية دخلت سمية الى غرفتها لتجد زوجها حسن بانتظارها : حسن انت هنا

تحدث حسن بهدوء: اه هنا سيبتك تشوفى جنان ابن اخوكى لوحدك انتى ناوية تدخليه مستشفى المجانين

سمية: انت كنت تعرف بقى انه بيحب مكة ومش قولتلى

تحدث حسن وهو يشير لسمية ان تجلس : ايوة عارف هو حكالى واحنا فى البلد بعد الجواز واعترفلى انه بيحبها وانا الصراحة اول مرة اشوف جمال كده وقلت اديله فرصة

تحدثت بنبرة تعجب: بس مش شايف اننا بنظلم مكة حرام ياحسن البنت صغيرة ليه تعيش مع واحد كبير كده

امسك حسن يد مكة وهو يقول لها بهدوء: ياحبيبتى ياسمية مكة جمال بيحبها ده غير ان جمال مش كبير اوى عن مكة يعنى هو يقدر يخليها تحبه وبعدين انا حاسس فعلا ان البنت بتحبه او على الاقل ميالة لجمال

سمية بنبرة حزن: مش عايزين نشيل ذنبها ياحسن انا من اول ماجات بعاملها وحش يمكن جمال يتجنن وفى لحظة غضب يطلقها ويبقى خلصنا البنت مش عايزاها يحصل معاها زى ماحصل معاى زمان مش عايزاها فجاة تلاقى نفسها متجوزة راجل كبير عنها وهى صغيرة اوى

اخذ حسن سمية بحضنه وهو يرتب على ظهرها : انا عارف وفاهم كنتى بتعاملى مكة كده ليه بس ده

مينمعش انك غلطتى البنت يتمية ياسمية وبعدين جمال كويس حتى لو كان مليان عيوب معدنه اصيل وانا حاسس ان مكة قادرة تغيره

سمية : تفتكر تقدر

حسن: قولى يارب وبعدين لازمى تنسى بقى

سمية: انسى ازاى انهم قاتلوني وبعدها قاتلوا بنتي

تذكرت سمية كيف غصب عليها والدها ان تتزوج وهى بسن الخامسة عشر رجل اكبر منها بخمسة وعشرون عام كانت هى مازالت صغيرة وهو رجل متزوج ولديه اطفال غصب عليها والدها ان تتزوجه واجبره على ذلك وبالفعل تزوجته كان كل ليلة ينتهك جسده البرئ دون رحمة كانت زوجته الاخرى تجعل سمية خادمة فى البيت لها ولأولادها تذكرت كيف كانت رد فعل زوجها عندما علم انها حامل ضربها كثيرا وقتها لانه كان لايريد اطفال كيف كان يجعل زوجته تجعلها تقوم

بكل الاعمال الشاقة لكى تجهض الجنين ولكن ارادة الله فوق كل شى وفى ليلة ولادة سمية ولادت بنت جميلة جدا مثل ما قالت لها المراة التى ولادتها لان سمية لم تراها دخلت عليها زوجة زوجها الاولى وقالت لها انها انجبت فتاة وظلت تضحك عليها كثيرا انها انجبت فتاة ميتة وعندما بكت سمية وطلبت ان ترى ابنتها رفضوا وولكن خلسة من وراءهم راتها قبل ان يدفنوها فى الغرفة المجاورة حيث ساعدتها احدى بنات زوجها كانت طيبة القلب ان ترى سمية ابنتها قبل الدفن والبنت شغلت امها حتى لاتصعد الى سمية

راتها سمية كانت بشرتها بيضاء لامثيل لها ولديه بعض الشعر بلون الكريمى ولكن عيونها كانت مغلقة لم تراها حملتها سمية وضمتها كثيرا الى حضنها وظلت تبكى كثيرا عليها وتركتها حيث حتى لم تعرف اين دفونها ولم تزورها حتى مرة واحدة فى حياتها

بعد الولادة كانت سمية شاحبة دائما كان والدها لايسال عليها ابدا فاوالد سمية يعتبر ان انجاب البنات هم كبير على عاتقه وبتزويج البنت لايعرفها مرة اخرى ولاحتى تذهب اليه زيارات الا فى العزاء فقط لذلك زوج سمية كان يفعل بها مايريد

عاشت سمية سنة من الجحيم سنة لم تعرف بها معنى الراحة والامان ابدا وفى مرة التقت حسن زوجها الحالى عندما كان فقير كان يعمل هو والده فى الارض الخاصة بزوج سمية راته عندما كانت ذاهبة لكى تعطى الطعام لزوجها رائها حسن وللصغر سنها وهيئتها الصغيرة افتن بها للغاية كان ينتظر قدومها بالطعام لزوجها لكى يراها نسى حسن انها امرأة متزوجة نسى كل العادات والتقاليد وتذكر فقط انه يعشق هذه المراة

وايضا سمية لم تكن تغفل عن نظرات حسن ابدا هذه النظرات التى اعادت اليها الحياة مرة اخرى نظرات

جعلتها تعود زهرة مرة اخرى تفتح ربوعها وفى مرة قابلت سمية حسن عند حظيرة الانغام وبدون ادنى مقدمات بعد ان عرف حسن اسمها اعترف لها انه يحبه بل يعشقه خجلت سمية للغاية وابتعدت عن حسن ولكن الصدف كانت تجمعه به غصبا عنها

وبعد مدة قام زوج سمية بالدخول عليها غرفتها لكى يبيت عندها وعندما اقترب منها ووجد النفور من سمية هى دائما كانت تنفر منه ولكن كانت لاتظهر حتى لايضربها ولكن هذه المرة لم تتحمل سمية ابدا لذلك قام زوجها وضربها بل ورمى عليها يمين الطلاق بثلاثة وطردها خارج البيت وعادت سمية مرة اخرى الى والدها وقبل انتهاء عدتها كان والد سمية سوف يزوجها برجل اخر ولكن سمية وحسن اتفقوا على الهرب والزواج فى القاهرة بمساعدة محمد والد جمال واخو سمية

ومع كل المشاكل كان حسن وسمية صامدين امامها واكثر مشكلة هى عدم قدرة حسن على الانجاب ولكن سمية فضلت حسن على الاطفال فضلت الاحترام والحب والامان على الاطفال حتى عوضهم الله بجمال وهو فى سن الخامسة عندما توفى والديه

تنهدت مليكة وهى تنظر مرة اخرى الى باقة الورد الحمراء التى تاتى لا على مدار الفترة الماضية وكل مرة تختلف الجملة والسوال وباعث الورد المجهول يحكى لمليكة كل مرة عن شى من يومه او يسالها عن شى من الاشياء التى تفضلها ولكن كلمة واحدة لاتختلف هى سمرائى وكان مليكة شى من ممتلكاته لم يكتب ذلك المجهول اى كلمة حب او غرام ابدا فقط يحكى عن حياته بينما مليكة شاردة دخل عليها والدها الشرفة وهو يتطلع الى ابنته فوضع يده على ظهرها

واحتضنها وهو يرى انها تمسك احدى كروت المجهول : اية لسة مش عرفتى مين اللى بيبعت الورد كل يوم

نظرت مليكة الى والدها بحنو: لا يابابا لسه مش بيكتب اسم وصاحب المحل رفض ان يقولى مين اللى بيبعت الورد

ضحك عبدالله وهو يقول: سيبه يبعت ياستى اهو بيجبلنا ورد كل يوم بيوفر علينا وبعدين شكله واقع على الاخر

مليكة بهدوء: انت بتهظر يابابا

نظر عبد الله الى ابنته وهو يحدثها بحنية: واهظر ليه يعنى يابنتى الجمال جمال الروح والقلب مش جمال الشكل المهم بقى انا عايزك فى موضوع ومش رضيت اكلمك قدام امك

نظرت مليكة الى ابيها بتساؤل: فى ايه

عبدالله: جايلك عريس وقبل ما تقولى لا اسمعى الاول هو ياستى بيشتغل محاسب فى شركة كويسة وعنده شقة والتحريات اللى انا عملته عنه ياستى هو شاب متدين وكويس وابن ناس وفلة بس مطلق

تطلعت مليكة الى ابيها بحيرة: مطلق

عبدالله: ايوة مطلق كانت متجوز لمدة 3سنين وانا لما قعدت اتكلمت معاها قالى انه مراته كانت ست حلوة جدا بس كانت طابعها وحش اوى وكان فى مشاكل كتير مابينهما وعايزة يشوفك وتتكلموا وانا اقترحت انكم تتقابلوا فى مطعم بحيث لو فى نصيب يبقى ياجى البيت بعدين ايه رايك

تنهدت مليكة فى قلق: مش عارفة

تحدث عبدالله بهدوء لابنته: روحي قابليه لو فى نصيب تمام مفيش ماشى اتفقنا

هزت مليكة راسها بالموافقة

وبالفعل اعدت مليكة نفسها فى المساء وذهبت الى المكان المحدد اوصلها والدها وتركها وذهب الى مكتب المحاماة الخاص به جلست مليكة وهى تنظر بخجل الى العريس حيث انه وسيم الى حد ما ومظهره يوحى بالبساطة لا التكلف

احمد: تشربى اية

اجابت مليكة بخفوت: قهوة

نادى احمد على النادل وطلب المشروبات

بعدها صمت كلا من الاثنين ولكن بادر احمد بالكلام وهو يشير الى مليكة: حضرتك عارفة احنا هنا ليه انا هكلمك عن نفسى وبعدها لو حابة تسالينى اى حاجة

ظل احمد يتحدث عن نفسه وعن عائلته وعن شغله وكانت المفاجاة لمليكة والتى لم يخبرها بها والدها ان هذا العريس ليس مطلق فقط ولكن لديه بنت صغيرة عمرها سنتين

نظرت مليكة له بتساؤل: طيب ليه حضرتك مش تحاول تتكلم مع مراتك وتصلح الاخطاء مابينكما علشان بنتكم على الاقل

تنهد احمد بحرقة: الحياة بينا مستحيلة هى على فكرة جميلة جدا وده كان السبب الرئيسى انى اختار انها تبقى مراتى بس بعد الجواز اكتشفت ان الجمال مش كل حاجة فى حاجات اهم زى الشخصية والطباع وحسن معاملة الزوجة لزوجها والاحترام ده كافى بالنسبة لاى راجل اكثر من الجمال

تطلعت مليكة اليه بحيرة : انا مش عارفة اقول لحضرتك اية بس انا محتاجة افكر واصلى صلاة استخارة وارد عليك

رد احمد بحفاوة: حقك طبعا وانا كمان صلى استخارة واللى فيه الخير يقدمه ربنا ان شاء الله

نظر احمد الى الساعة ثم اشار احمد الى الساعة : طيب انا ممكن اوصل حضرتك

ردت مليكة بأحراج: مفيش داعى بابا هيعدى عليا

احمد: طيب استأذن انا علشان مرتبط بمعياد تانى

مليكة: اتفضل

ما ان نهض احمد حتى ظلت مليكة تفكر فى احمد وفى قصة الارتباط به كانت مليكة شاردة عندما فجاة سمعت صوت مالوف بالنسبة لها

مصطفى: مين ده ها ردى عليا

كان جمال يجلس بالحديقة وهو غاضب للغاية من الذى حدث اليوم اقتربت منه مكة بهدوء فنظر لها غاضبا : عايزة ايه

نظرت مكة له ببعتاب : انت زعلان منى

كان جمال على وشك ان يبتسم هذه الغبية تساله اذا غاضبا منها الاترى انه على وشك الانفجار امامها

تنهد جمال بحرقة وعبوس: انتى شايفة ايةقدامك

اقتربت من مكة وهى تزيل عنه العبوس عنه وجه: بص فك التكشيرة دى وانت مش هتبقى زعلان

ابعد يدها عن وجه وهو يهتف: مكة ادخلى جوة بدل ما اطلع الجنان عليكى

مكة بهدوء: والله انا اسفة بس خالتو سمية قالتلى البس كده وانا خفت لهى تزعقلى علشان كده سمعت الكلام

نظر جمال لها بحرقة وهو يقول: وخرجتى من غير اذانى ليه

مكة : انا قولولتها ناخد رايك وهى رفضت

نظر جمال لها فهو يعرف انها لاتكذب ولكن ماذا يفعل فهو يغار وبشدة بل شديد الغيرة عليها وعندما رائها فى هذه الملابس كان على وشك قتلها تريده ان يدخل الى السجن بقدميها بسبها وبسبب جمالها الفتاك تنهد عندما تذكر انها سوف تدخل الجامعة فكيف سوف يمنعها من هذه الملابس هو تاكد الان انه سوف يدخل الى السجن كل يوم بسببها حتى تتخرج لانها لن يتحمل ان ينظر لها احد ولو نظرة فقط

ابتسمت مكة وهى تمسك يد جمال: خلاص بقى متزعلش بقى يبقى شكلك وحش وانت زعلان بقى يا ا

فجاة امسك جمال يدها وهو يقول: يا اية انطقى

تالمت مكة من قبضة يده فابعد يدها وهى تقول: كنت هقول ياجمال ياخى الله منك مش بتحب الهزار ابدا يا

ثم جرت الى الداخل فورا وهى تهتف بصوت عالى: ياابيه جمال

فانطلق جمال يجرى خلفها وكانه طفل صغير وهو يهتف : هوريك استنى عليا يااوزعة

وقفت مكة وهى تسمع ما تفوه به جمال لتنظر له بغضب قائلة:..........

الفصل الخامس عشر

وقفت مكة لتسمع ماتفوه به جمال لتنظر له بغضب وهى تضع يدها على خصرها قائلة: مين دى بقى اللى اوزعة

اقترب منه وهو يحاول ان يكون هادى حتى يستطيع ان يمسكها: انتى ياطفلتى

لتضرب مكة قدمها بالارض الرخامية بغضب :اوف بقى منك انا مش اوزعة ولاهو علشان انت بتطول لفوق ومحدش قالك رايح فين بتريق عليا لم تشعر مكة بجمال الذى اقترب منها كثيرا وسط حديثها حيث امسك بذراعيها ونظر لها بقوة : الاول كنت بتقولى اية وانتى بتجرى ها

ثم قربها منه وهو يقول بنبرة عذبة: انتى لازم تتعاقبى

نظرت له ببراءة وهى ترسم وجه طفولى للغاية لكى تستعطفه: الله انا كنت بهزر ياجيمى

رفع احد حاجبيه لاعلى وهو يردد خلفها: بتهزرى

هزت راسها بالموافقة ليقترب من اذانها وهو يقول بهمس: هزرى براحتك بس برضه هتتعاقبى

رفرفت مكة بأهدابها الطويلة وهى تنظر له بطفولية: علشان خاطرى بلاش

زفر بضيق من هذه الفتاة القادرة على اغواء قديس ثم ابتسم لها ليقول بمكر: بس انا بموت فى العقاب وبحبه اوى

نظرت مكة له بحدة وهى تقول بتساؤل: ليه بقى بتحبه علشان هيوجعنى

جلس جمال على اول السلالم بعد ان اجلس مكة بجوارها لينظر لها فى عيونها ويقول بهيام: بحبه

علشان احلى عقاب لى وبعدين انا مش بستحمل اشوفك بتتوجعى يارب كل وجعك يكون لي انا

رفرفت مكة بأهدابها لتقول بصدق: بعد الشر عنك من الوجع يارب يديك دايما الفرحة وبس

جمال بشغف: انتى فرحتى

خجلت مكة للغاية ونظرت الى اسفل فالاحظ جمال انها خجلت منه للغاية وهو يحب شعور ان تخجل منه

حاولت مكة ان تزيل ذلك الخجل لذلك قالت سريعا: اية رايك تاكل فوشار

فهم جمال انها تحاول ان تبعد عنها الخجل لذلك اراد ان يساعدها فهو يحبها اكثر عندما تتصرف بطبيعة طفولية : موافق ياستى تعالى نطلب من حد من الخدم يعمله

تحدثت مكة سريعا: لا حرام سيبهم هم تاعبين طول النهار

جمال بحيرة: اومال هناكله ازاى يافصيحة

اشارت مكة لجمال ان يقترب منه فاقترب منها جمال وقالت مكة بجوار اذانه بصوت منخفض: احنا هندخل نعمله انا وانت

رد جمال عليه ايضا بصوت هامس: سمية لو عرفت هتعلقنا انا وانتى فى قرب شجرة فى الجنينة

فكرت مكة قليلا لترد عليه: ومين هيقولها ده سر بينى وبينك اتفقنا

جمال: سمية المطبخ بالنسبالها شى مقدس دى بتعشق المطبخ اكتر من خالك

مكة بمكر: خليك شاجع وبعدين لو اتفقشنا انت هتشل الليلة كله

جمال وهو يرفع حاجبه: وليه بقى

مكة: علشان انت كبير وانا الصغيرة يالا بقى ياجيمى

وقف جمال وامسك يد مكة وهو يشير لها ان تتبعه بصمت وصل جمال ومكة الى المطبخ وما ان راتهم اشار له جمال بالصمت وقال له ان لاتخبر سمية ثم اخرجت لم الخادمة حبوب الفوشار وبعدها خرجت جاءت مكة باناء صغير ثم اشارت لجمال لتقول له بغرور: اتفرج على الشيف مكة واتعلم

رد جمال عليها بمشاكسة: والله انا بقول اطلب الاسعاف الاول اضمن

مكة بغضب: بقى كده طيب مش هتاكل

جمال :لية بس ده انا غلبان وحياتى عندك

اشارت له مكة بالموافقة وبدات فى وبدات فى وضع بعض قطرات من الزيت فى الاناء وبعد ذلك وضع

حبات الفوشار ومعه قليل من الملح وبعد قليل نضج الفوشار تمام لتضعه مكة فى اناء اخر وهى تنظر لجمال وتشير له: يالا شيل بقى

جمال بحيرة: اشيل اية

مكة بغرور : شيل الطبق وهاته ورايا لو سمحت

جمال وهو يحمل الاناء بضحك ك كل الغرور ده علشان طبق فوشار اومال لو عملتى طبق اسكالوب هتعملى اية

رجعت مكة عدة خطوات الى الخلف وثم اشارت لجمال ان ينحنى وسالته : هو اية الاسكالوب ده برشام

جمال بضحك : لاحقن

ضربت مكة جمال بيدها الصغيرة ضربة خفيفة على ذراعه ثم اتجهت هى وجمال الى غرفة المعيشة حيث جلسوا امام التلفاز فشغل جمال مسرحية كوميدية وهم

ياكلون الفوشار باستمتاع كانت مكة مندمجة مع المسرحية حتى جاء على القناة احدى الاعلانات ليستدير جمال لمكة وهو يقول: ماشاء الله اوزعة بس تاكل اكتر منى

نظرت مكة لجمال بغضب: نعم انا وانت اية ده انت اكل نصف الطيق لوحدك

جمال: انا لا بجد بس مش بزمتك انتى اكلتى اكتر منى

جلست مكة بأريحية على الاريكة لتقول : اكل براحتى وبعدين انا مبعدش ياجيمى

ظل جمال ومكة جالسون ما التلفاز حتى بدات مكة تشعر بالنعاس وعندما اراد جمال ان تنام بغرفتها رفضت بسبب انها تريد ان تكمل المسرحية لذلك وضعت راسها على كتف جمال الذى طوق خصرها بيده وبعد مدة قليلة نامت مكة فقام جمال بحملها

وصعد بها على غرفتها ووضعها فى الفراش وغادر الى غرفته

فى الصباح استقيظت مكة وصلت فروضها ثم نزلت الى اسفل لكى تتناول الافطار وجدت مكة حسن وجمال وسمية يجلسون فى غرفة الصالون يبدو عليهم الاستياء الشديد القت مكة عليهم تحية الصباح فرد عليهم جمال بينما حسن وسمية ردوا باقتضاب

سالت مكة فى حيرة: هو فيه اية

رد عليها حسن باقتضاب: انا مكنتش متخيل انك انتى يامكة تعملى كده

نظرت مكة فى خوف الى حسن وهى تقول: انا عملت اية يا خالو

ادار حسن وجهه الى الجهة الاخرى بينما سمية ترد بالنيابة عنه: ما هو طبعا هو انتى هعترتفى

اشارت مكة الى جمال بعيونها هل سمية عرفت بامر دخولهم المطبخ هز جمال راسها بالموافقة

فقالت مكة فى احراج: والله ياخالتو انا

قاطعها حسن بغضب: مش كده يامكة بجد زعليتنى منك

قالت مكة بحزن : ياخالو جمال السبب

هب جمال واقفا بغضب: مين يا اختى وانا اية ذنبى بقى

مكة : طيب متزعقش بس يعنى انا كمان غلطانة احنا شركاه فى الجريمة

جمال بغضب: يابت الهبلة اسكتى هتفضحينا

سمية: انتو بتقولوا اية

اقترب من جمال مكة وهو يهتف بمرح: بس بس انتى هتبكى ولا اية تضحكى تبكى تزعلى تبكى تنجحى كمان تبكى

لما تستوعب مكة باقى الجملة لتقول: انت السبب ثم حدقت بجمال وهى تهتف بدون وعى : انت قولت اية ها انا نجحت

هز جمال راسه بالموافقة

لتمسك مكة ذراع جمال وهى تهتف : جبت كام

جمال:94%يامكتى مبروك

مكة بعدم استعياب: لابتهزر مش معقولة

جمال بفرحة: لاصدقى

فجاة ارتمت مكة وهى تحتضن جمال وهو فرح معها للغاية ومكة غير مستوعبة لان انها حققت اول خطوات نجاحها بانها نجحت ثم بدات دموع مكة تغزو

وجهها وكانت هذه دموع الفرح فابعدها جمال وهو يهتف بمرح: كفاية يابت اخرب بيتك سمية وحسن واقفين يقولوا علينا اية

ابتعدت مكة عن جمال باحراج ثم مسح جمال دموعها وهو يقول لها بحنية: من النهاردة مفيش دموع تانى

احتضن حسن مكة وبارك لها وايضا سمية

حسن بمرح: بس اية رايك فى جو اللى عملناه لما دخلتى

مكة: بس انا خوفت اوى

سمية: كانوا عايزين يفاجوئكى بنجاحك بس بقولك اية بقة نجاحك كان مفاجاة فانا بقى هجيبلك هدية النجاح الفستان اللى هتحضرى بيه حفلة الشركة

نظر جمال لسمية بحدة: لية بقى هى مكة هتحضر

سمية بابتسامة: طبعا هتحضر ومن غير شك انتى عندك راى تانى

وقف جمال وهو يهتف بغضب: لا تانى ولا ثالث انا ماشى ثم اشار الى مكة لكى تلحق به

وقف جمال مع مكة عند السيارة ليقول لها بفرحة: مبروك يامكتى كده اول خطوة لسة المشوار طويل

ردت مكة بفرحة: الله يبارك فيك

ثم صمتت قليلا لتقول له

: بس انا حاسة المجموع وحش يعنى مش هدخل كلية من الكليات القمة

امسك جمال يدها وهو يقول لها بحنو: متخافيش شاورى على الكلية اللى انتى عايزاها وانا اصلا هقدملك فى كلية خاصة

اجابت مكة سريعا بنفى: لا لا انا هقدم فى التنسيق وهدخل الكلية اللى يختاروها

اجاب جمال هو الاخر بنفى: لاطبعا مين قال كده انتى هتدخلى كلية خاصة

مكة باحراج: لا دى فلوسها كتيرومصاريف كتير

جمال بتساؤل: وانتى مالك بفلوسها كتير ولا غيره لازمى تفهمي كويس انك مراتى يامكة وانا لايمكن هقصر معاكى ابدا وخصوصا فى تحقيق حلمك

غيرت مكة الكلام سريعا لتهتف بهك طيب مش وقته روح شغلك ولما ترجع ابقى نتكلم

نظر جمال فى ساعته ليقول : انا فعلا اتاخرت هروح الشركة ولما ناجى نتكلم

ثم اردف سريعا وهو يقول: مكة مش هتلبسى فستان سمية فى الحفلة هتلبسى اللى انا هجيبه وبس فاهمة ولالا

اشارت مكة براسها بالموافقة ثم دخلت الى داخل الفيلا بينما جمال فى سيارت يتمت بسخط: سمية عايزة تجيبلها فستان الحفلة علشان تانى يوم الصبح الجرايد كلها هتنشر خبر قتل جمال زيدان لشاب بسبب انه نظر الى زوجتها نظرة فقط دى شكلها هتدخلنى السجن بدرى طيب تصبر على ماتدخل البت الجامعة

جلست مليكة فى غرفة المكتب الخاصة بوالدها وهو يلحا عليها منذ ثلاثة ايام لكى يعرف رائيها بالعريس بينما امها فضلت الصمت ولم تبدى رائيها كل ما قالتها لها عندما عادت من لقاءها بالعريس احمد عندما سردت مليكة ماحدث معها اثناء اللقاء قالت لها

بهدوء: خلى بالك يابنتى وفكرى كويس اوى علشان ممكن تصحى فى يوم تلاقى نفسك زوجة تانية وجوزك رجع لمراته الاولى لانها حلوة

فكرت مليكة بصمت فهى منذ ذلك اللقاء وهى تشعر بالارتباك والتخبط وذلك بسبب لقاءها بمصطفى كانت بعض الوقت ولكن جعلها تصب جميع تفكيرها على كلام مصطفى

تذكرت مليكة عندما فجاة وجت مصطفى امامها يغلى من الغضب وهو يسالها : مين ده ها انطقى

وقفت مليكة وقد عادت اليها الروح الشرسة التى افتقدتها الايام الماضية لترد عليه: وانت مالك ياحضرة

جلس مصطفى على الكرسى المقابل لها دون استئذان لتقول مليكة بحدة: انت ياساتذ انت بتعمل اية مين سمحلك تقعد اصلا

نظر لها مصطفى بغضب وهو يقولها بامر: ردى عليا مين ارجوك الاول وسيبك من كلام استأذنت ومش عارف اية هو احنا لسة بنتعرف احنا نعرف بعض اصلا

مليكة بغضب: لا انت مجنون رسمى

مصطفى بغضب مماثل: طبعا لازم اكون مجنون لما اشوف الهدية اللى ربنا بعتهالى من السماء بتضيع منى

سالت مليكة بغباء: هدية اية

مصطفى بحنية: انتى هدية ربنا لي

ابتسمت مليكة وهى تنظر لمصطفى: لا حلواوى الدور ده الاول قلت ادخل عليها دخلت الواد الجان الذى لايقاوم وبعدين لما مش نفع قلت اعملى نفسى متدين

لا بجد برافو بس انا عايزة اعرف انت بتعمل كل ده ليه

مصطفى بهدوء: على فكرة انا مش بمثل وليكى حق تفكرى فيا كده صدقينى انا فقت بس ما تاخر اوى وخسرت حاجة غالية عليا جدا كفاية انى بقالى مدة مش بكلم امى ولا قادر ازورها يمكن القلم اللى اخدت منك يوم الدار فوقنى شوية لكن قلم امى كان اكبر واقوى منى زعل امى منى هو نهاية لعالم بالنسبة لى

نظرت مليكة له بهدوء: انا ايه دخلى فى كل ده ارجوك مش هينفع تفضل معاى بابا زمانه على وصول

مصطفى : دى الفرصة الوحيدة قدامى علشان اطلب منك تدينى فرصة انا عايز اتجوزك بجد

نظرت مليكة بتساؤل لمصطفى: ليه هو طلب حضرتك الاول كان مش بجد

شعر مصطفى بالخزى من نفسه ليرد عليها باحراج: انا هحكيلك

حكى مصطفى كل خطته لمليكة مما جعل مليكة تهتف به بغضب: بعد كل ده عايزانى اصدق انك اتغيرت كده بين يوم وليلة

مصطفى: انا متغريتش بس انا بحاول اتغير كانت اول الطرق انى ابعد عن الحياة اللى كنت عايشاها

نظر مصطفى لها بحدة ليردف : انتى عايزانى ابقى اية وانا كنت واحد فقير فجاة وبضربت حظ لقيت بقى عندى فلوس بقيت فى عالم المتحكم الوحيد بيه هو المظاهر والخداع انا كان لازم اكون زي الناس مع اول صورة لى فى حفلة وقفت مع بنت بس كانت معجبة بيا وقالتلى امضيلها على تذاكر مع انه محصلش حاجة غير كده تانى يوم الصبح لقيت الاشاعات مالية الجرايد والمجلات كلها عن اول علاقة غرامية لي

ولما قلت اكدب الناس اللى اكبر منى رفضوا اصلى كده انا بعمل دعاية لنفسى ولغيرى

مليكة: ده مش مبرر علشان تبقى كده

مصطفى بغضب: عارف بس انا زى الفقير اللى ايام ماكلش وفجاة لقى اكل كتير قدامه بياكل من غير مابيحس ومش بيكون عايز يشبع انا فجاة لقيت نفسى بقيت وكده وبقيت مشهور اكثر بس انا من حقى اتغير ربنا غفور رحيم ساعدينى اكون حد تانى وارجع لنفسى اللى ضاعت منى

تحدثت مليكة بهدوء: ومش خايف بعد ماتتغير ترجع تانى

مصطفى بقلق: خايف ومرعوب علشان كده عايزاك جمبى كل ما اقع تسندينى تبقى دعم وحماية لى من شيطانى

مليكة بحيرة: انا مش عارفة اقوالك اية

مصطفى : قولى موافقة وانا اوعدك مش هتندمى

وها هى الان مليكة تجلس بحيرة تفكر ولا تعرف القرار دخل عليها والدها الغرفة ليسالها : اية يا مليكة رايك

نظرت مليكة لابيها فى قلق لتقول له: بابا انا فى مصيبة

لقد مرت عدة ايام اصبحت سمية تعامل مكة احسن من الاول وذهبت مكة مع سمية وجمال الى احدى المولات لكى تختار فستان من اجل مكة للحفلة دلف جميعا الى الى احدى المحلات لترحب بهم صاحبة المحل

واخرجت لهم عدة فساتين ليبدء تذمر جمال عندما اتت لهم السيدة بفستان مكشوف

فالقى عليها جمال الوصاية لاختيار الفستان ان يكون طويل ومحتشم ولمحجبات والا يكون ضيق وليس ملفت للنظر اتت لهم السيدة بمجموعة من فساتين المحجبات لتذهب مكة لتقيس فستان بلون الاسودلتعجب به سمية ومكة والسيدة كثير ولكن جمال ابدا: اية ده لا طبعا ده مخلياكى حلوة رفعت سمية حجابها لتقول: وانت عايزاها وحشة لى بقى

جمال: الفستان ده لا

ذهبت مكة لتغير الفستان وتقيس فستان بلون الازرق وايضا يكون المعترض جمال بغضب: مليون لا ازرق يعنى هخيلكى نجمة الحفلة لا لا غيرى مش عاجبنى

زفرت مكة بضيق وسمية تستشيط غضبا من جمال ذهبت مكة لتقيس فستان بلون الاحمر واول ما خرجت

به مكة هتف جمال بغضب: انتى عايزانى اتجنن كده احمر وسط الرجالة الف لا ولا

دخلت مكة سريعا لتغير الفستان بينما سمية هتفت بجمال: اخرب بيتك فزعت البت

جمال: انتى مش شايفها حلوة ازاى

مر اكثر من ساعتين ومكة تقيس وتغير الفساتين وجمال يتذمر وسمية تهتف بجمال من الغضب حتى خرجت مكة وقالت لهم: انا تعبت مش رايحة الحفلة

جمال بفرحة: احسن برده وانا ده رائى

هتفت سمية بحدة: اتلهى منك ليها ومسمعشى نفس قال ما اروحتش الحفلة

بعد مدة طويلة عادوا جميعا الى البيت بعد انا اختار جمال فستان بلون الابيض والاسود طفولى للغاية لم

يعجب مكة فلم تتحدث ولم يعجب سمية التى تذمرت كثيرا ولكن جمال استبد برايه

فى يوم الحفلة كانت مكة تتجهز بغرفتها كان جمال فى طريقه لها ولكن قابل سمية فى طريقه لتوقفه سمية وهى تسال: رايح فين

اجاب جمال بهدوء: رايح لمكة

سمية بهدوء: مكة بتجهز

جمال: طيب استعجليها علشان الوقت ولازم نمشى

سمية: لا روح انت مع حسن وانا هاجى مع مكة

نظر جمال بدهشة الى عمته : لية وبعدين سمية انتى بتدبري اية

سمية براءة: انا ولا حاجة كل الحكاية انى جبت حد هيظبط مكة ويظبطلها الحجاب

جمال : لا بل تظبط بل غيره هى كده تمام

سمية: لا هتظبطها والحفلة مهمة مش عايزة ابوظها بجنانك علشان كده امشى وانا هجيب مكة واجاى ومتخافش بس الحجاب مش هتحط مكيب اب تمام

هز جمال راسه بالموافقة على هذا الكلام فغادر جمال برفقة حسن بينما ذهبت سمية الى غرفتها وبعدة مده اتت الى غرفة مكة

نظرت مكة الى ذلك الفستان التى تحمله سمية فى يدها لتقول لها مكة: لمين ده يا خالتو ده جميل اوى

سمية وهى تبتسم لمكة: ليكى طبعا

حدقت مكة فيها بذهول: لا بس جمال انتى

قاطعتها سمية هاتفة: متخافيش الفستان مش ضيق وطويل وللمحجبات يعنى جمال مش هيعترض

مكة بقلق : بس

لم تجعلها سمية تعترض ابدا بل جعلتها ترتدى الفستان وجعلت احدى الفتيات المتخصصة تفعل لها الحجاب بطريقة عصرية ولم تسمح لها سمية بوضع مكيب اب فقط ملمع شفايف وكحل اسود

دخلت برفقة سمية الى الحفل وكانها حورية من عالم الاحلام ثوبها الهفاف الطويل من درجة الشيفون بينما ذو التنورة المتسعة وبينما الجزء العلوى بدرجة افتح ضيق بدون اكتاف يعلوه جزء من الدانتيل الشفاف الذى شكل غطاء انثوى رقيق كانت بهذا الفستان اشبه باميرة خرجت من عالم الاحلام

رائها وليته لم تقع عينه على هذه الحورية الذى افتن به وتفعل بقلبه وعقله ما لا يحمد طفلة بشكل انثى تقتل فقط بالنظرات تقدمت هى وسمية منه وهو مازال لم يزول مفعول سحرها تقدمت لتهتف سمية عندما رات نظرات الاعجاب فى عيونه: اية رايك فى مراتك

هتف جمال دون وعى : حورية من عالم الاحلام

ضحكت سمية بينما مكة خجلت ليفيق جمال على صوت ضحكة سمية وهو يحاول ان يبدى شعور بالغضب ولكن لم يعرف كل ما قاله ان مال عليها وقال: حسابنا فى البيت على الفستان ده

ابتلعت مكة ريقها بخوف ولم تستطيع الرد بسبب قدوم بعض الرجال الى جمال الذين نظروا الى مكة وهذا جعل جمال على وشك الانفجار اشار جمال لمكة لتذهب لسمية وقفت مكة مع سمية وعيون جمال لاتفارقها ولا تجعل اى شاب يقترب منها ابدا

تذكرت مكة كلام سمية انها يجب الا تجعل اى فتاة تقترب من جمال عندما قالت لها: مكة احنا رايحين مكان جديد عليكى عالم مختلف وناس مختلفة انا عايزاكى تبقى واثقة من نفسك تردى على اى حد بثقة وافهمى كويس يامكة انك مرات جمال كل البنات اللى

فى الحفلة هيحبوا يتقربوا منه خلى بالك اى واحدة تقرب منه كونى جمبه وامسكى ايده حافظى على حقك فيه واوعى تسيبى جمال لغيرك ابدا لو كنتى عايزة جمال مش يبعد عنك

تقدم سيف من مكة الجالسة بجانب سمية وحياها وابدى اعجابه بجمال مكة

سيف : جميلة وكل بنات الحفلة هيموتوا من جمالك

ضحكت سمية على كلام سيف بينما ابتسمت مكة وكانت غافلة ان هناك عيون لم تفارقها راها تضحك واشتعل به فتيل الغضب

مر بعض الوقت من الحفلة وبدون مقدمات ذهب جمال الى مكة واخذ يدها وهو يقول لها: ارقصى معاى

ردت مكة بخجل: مش بعرف

جمال بحنية: سيب نفسك وبصى فى عينى وبس

امسك يدها وتقدم من ساحة الرقص واحتضنها بتملك امام الجميع قربها منه بشدة وكانه سوف يدخلها الى بين ضلوعه نظر اليها بتملك وجنون وهو يرى مدى جمالها الذى يراها الكل الان

لقد اصبحت ثمرة ناضجة تثيرك لقطفها كانت فاتنة بحق

صدح صوت الاغنية فى كل الاركان

غمض عينيك واحلم معاى

وهات ايديك واحضن هوايا

بدء جمال فى التمايل ومكة تحاول ان تجريه بينما العيون كلها موجهة اليهم

ليسالها جمال: تعرفيه

مكة بتساؤل: مين

جمال وهو يحاول ان يكبت غضبه: الشاب اللى كان واقف معاكم

لم تعرف مكة لم خافت والخوف ادى الى كذب فقالت : لا

لتصدح صوت الاغنية مرة اخرى

احضن هوايا لابعد حد والمس معاى خدود الورد

لا نجوم وليل ولا سماء ولا ارض

ده احنا فى دنيا لوحدنا

انساب المقطع الثانى بينما جمال غارق فى عيون فراشته

ليقول بشغف: حلو الفستان

لترد مكة بنفس الشغف: عجبك

رد عليها جمال بنظرات متفحصة وهو يقول لها: الفستان حلو لكن الاجمل اللى لابساة الفستان لكن انا بكره الفستان ده لان كل اللى فى الحفلة شايفاك حلوة وانا بغير اوى يامكتى

ومع تكرار مقطع الاغنية

غمض عينك واحلم معاى

وهات ايديك واحضن هوايا

اغمضت مكة عيونها بشغف وهى تستمع لاغنية وبدون وعى اراحت راسها على صدر جمال الذى بدء قلبه فى سباق الدقات لها وحدها هى الان تسمع صوت دقاته بواضح تام

دوقنى شوق دوق الغرام

غمض عينيك وفى حضنى نام

قول فى الهوا من غير كلام ده احنا اخلقنا لبعضنا

صوت الاغنية جعل كلا منهم فى عالم اخر عالم يتميلون فى احضان بعضهم لا يعرفون اى سحر ناداهم

لم تسمع مكة باقى الاغنية من صوت المغنى بل صوت جمال وهو يقول يغنى لها

ليلة غرام نحلم ندوب

من غير كلام تحكى القلوب

خد من الهواء ده احنا يدوب باب الهواء مفتوحلنا

وبدون اى مجهود من مكة كانت يدها تستريح فى موضعها الاصلى على قلب جمال لتحكى لها دقات قلبه

عن لوعته واشتياقه وغرامه وعشقه لها وكلامات الغرام

غمض عينك واحلم معاى وهات ايديك واحضن هوايا

بعد مدة من الوقت فى غرفة من الغرف الفندق دخل جمال الغرفة بسخط وهو يسحب مكة من يدها انتفض جسد مكة بخوف ولا تعرف ماذا تفعل

لما يصب جميع حمم غضبه عليها الان ماذا هى فعلت

بعينين متسعتين بعد انغلاق الباب تراقب وريق جاف بتوتر تطالع هيئته وهو يقترب منها ببط مخيف تراجعت للخلف غريزيا وهى تحاول اخذ انفاسها اللهثة بينما هو يقترب منها لم يرى نظرة الخوف فيها لم يبعد بسبب قلقها ورعبها منه

كل ما يدور فى ذهنه انه تساهل معها وعليه ان يضع لها حدود

شعرت باجدار خلفها وهو يتقدم بصورة وحشية منها

فامسك ذراعها بقوة جعلها ترتعد خوفا ليقول لها بصوت غاضب: انتى مش عارفة انك ملكى

طلعت عيونه بخوف وهى تبدو شاحبة للغاية

اقترب منها ليقول بغضب : عيونك دى ملكى انا

ثم همس : شفافيك وجسمك وابتسامتك ملكى

ثم قربها منه هو يقول امام شفتيها: كلك ملكى كلك يامكه ملكى ولابد وميحقش لغيرى حتى يشوفك بس

ثم صمت قليلا ليقول بغضب: وانا هعرف اثبتلك

وبدون مقدمات كان يقبلها بوحشية قبلة لا تعرف معنى الرومانسية قبلة لاتمت للعشاق بصلة كان يفرغ غضبه فى هذه القبلة وهى كتمثال شمع لاتدرى ما يحدث لم

تقاوم ولم تستجيب فقط تمثال فقط لا غير يشعر ولكن مصدوم وعقلها غير مستوعب ما يحدث

ابتعد عنها ليرى عيونها كيف تنظر بصدمة وكيف لم تذرف دمعة حتى فقط ارتفع صوت صراخه فى المكان باسمها: مكة !!!!!!!!!!!!!

الفصل السادس عشر

وقفت مكة امام باب الفيلا الداخلى بانتظار الخادمة لكى تفتح الباب لانها عائدة من الجامعة الخاصة بها بعد يوم مرهق وطويل دقت مكة الباب بانتظار الخادمة ان تفتح لها ولكن المفاجاة ان من فتحت الباب ليست الخادمة بل تالا ابنة خال جمال القادمة من امريكا حيث كانت هناك مع والديها وجاءت زيارة الى القاهرة منذ مايقرب من اكثر من شهرين وهى معاهم فى البيت منذ قدومها تغير الكثير من الحال فى البيت حيث اصبح حسن وسمية يضحكون كثيرا بسبب شقاوة تالا التى لاتكف عن المزاح بالرغم من انها اكبر من مكة ولكن غيرت الكثير من المنزل الذى تقريبا كان فى حالة يرسى لها بسبب ابتعاد جمال ومكة عن بعضهم واهمال جمال لصغيرته

ابتسمت تالا بوجه مكة هذه الفتاة التى تمتلك من العمر الواحد وعشرون عاما فتاة بملامح شرقية جاذبة جدا تضيف عليهم الطابع الغربى ولكن ليس بشكل مستفز هي تمتلك عيون بلون موج البحر وشعرها الطويل يمتلك التجعيد الخفيف بلون البنى وقوام تحاول ان تحافظ عليه كثيرا فهى عاشقة لاكل بنهم

ابتسمت تالا فى وجه مكة وهى تفتح الباب : حمد على السلامة

ابتسمت مكة بتصنع فى وجه تالا ثم دلفت الى الداخل لتجد سمية وحسن متواجدين القت عليهم التحية رودا عليه

نظرت سمية الى وجه مكة المتعب برضوح لتقول لها بهدوء: شكلك تعبان اوى يامكة

هزت مكة راسها بنفى لترد عليها : لا ياخالتو انا كويسة بس شوية ارهاق علشان اليوم كان طويل بس انا هروح ارتاح

قاطعتها تالا سريعا بنفى : لا خليكى جيمى زمانه على وصول وهناكل سوا

تنهدت مكة بغضب لا تعرف مصدره عندما تقوم هذه الفتاة بدعوة جمال بالدلع الخاص به ولكن لم تظهر مكة انفعالتها فردت عليها بهدوء: لا انا مش قادرة انا هنام

وقبل ان ترد عليها تالا كانت مكة غادرت المكان وصعدت الى غرفتها وما ان فتحت الباب الغرفة حتى استلقت على السرير وهى تتنهد بحرقة لا تدرى مصدرها فهى ليس لها حق ان تغضب من طريقة تالا مع جمال او الاحق ليس لها حق ان تعلق على اهتمام جمال بتالا

فرت دمعة هاربة منا وهى تحترق من التفكير بسبب ذلك الشعور الذى شعرت به منذ قدوم تالا او بالاحرى منذ ابتعاد جمال عنها لم تعلم كيف اصبح يتجاهلاها كيف فقط يلقى عليه تحية الصباح باقتضاب كيف انه فى اول يوم فى الجامعة ناد عليها فى مكتبه وهو يعطيها كارت الفيزا الخاص بها لكى تنفق منه وايضا وجه لها اراشدته حول الجامعة وتحذيرات لارجعة بها ابدا

اولا : لا ملابس قصيرة او ضيقة

ثانيا:لا صداقات او حتى مجرد زمالة مع اى شاب

ثالثاك لاصداقات مع الفتيات الا من تكون ذو سمعة طيبة

رابعا: مراعاة مركز جمال بالمجتمع ومكانته

كانت تستمع وهى تهز راسها بالموافقة فقط واخيرا اخبرها انه خصص لها سائق خاص سوف يوصلها دائما الى الجامعة وياتى بها

وبعدها غادرت مكة من غرفة المكتب دون اى اعتراض منها او كلمة امان واطمئنان منه لها

تنهدت بحزن وهى لاتعلم كم من الايام اصبحت لا ترها انها تشتاق لها بالفعل تشتاق رغم وجعها وحزنها وغضبها ولكنها تريده تريد ان تحكى له عن حياتها الجديدة بالجامعة تريد ان تحكى له عن صديقته الجديدة نهى

تريد ان تحكى له عن ذلك الشاب الذى يضايقها وعن سيف الذى يلاحقها

تريده نعم هى تريد ان تذهب وتعتذر منه على ذلك الكلام الذى تفوهت به تريد ان تبعد ذلك الكائن المسمى تالا عنه لا تريد منها ان تقترب منه تشعر بشعور

التملك نحو جمال ولاول مرة تريده لها فقط حبه وحنانه وحضنه وكل جمال ملك لها لاتريد شريك به

عاد جمال فى المساء من العمل وجد الجميع ماعدا هى وكانها لا يكيفيها انه يبتعد عنها لتبتعد هى عنه

لا يكيفها انه يمنع نفسه ان يراها ويذهب الى غرفتها لتحرمه هى من لقاءها به حتى صدفة ماذا يفعل يحترق من اجلها وهى لاتبالى

القى التحية عليهم ليجلس معهم لتقول له سمية : كويس انك رجعت هنحضر العشاء بقى

جمال بتعب: لا مليش نفس

ابتسمت تالا بخفة لتنظر الى جمال : احسن ياجيمى على الاقل اكل نصيبك انت ومكة وفرت علينا

سمية : يابنتى انتى على وشك الانفجار اية الاكل ده كله بيروح فين

تحدث جمال بتساؤل: ليه هى مكة مش هتاكل

سمية بمكر: لاتعبانة

وقف جمال وهو ينظر لهم بتساؤل وقلق: تعبانة عندها اية انا هطلبلها ال........

قاطعته تالا وهى ترد عليه سريعا: بس بس كل ده علشانها متخافش هى بس مرهقة وطلعت تنام ملوش لازمة ده كله

بينما سمية وحسن يبتسمون بخبث على عشق جمال لمكة الذى لايستطيع ان يخيفه حتى وان كان يبتعد عنها

ثم اكمل حسن بخبث: متقلقش اوى كده

رد جمال باضصراب: وانا اقلق ليه انا بس خوفت يعنى لتكون حاجة خطيرة يعنى   انا راياح المكتب

غادر جمال الى غرفة المكتب بينما نظرت تالا الى سمية وحسن : اية دول ناس عاملة دايت بعيد الشر عنى انا هروح اقلهم يحضروا الاكل

دخل جمال مكتبه وتهاوى جالسا على الاريكة المتواجدة بداخل غرفة المكتب الخاص به فك رابطة عنقه وايضا خلع الجاكيت الخاص به وجلس يفكر فى حبيبته الذى اصبح قلبها قاسى جدا حتى لاتريد ان تراها ولا تريد ان تشفق على قلبه المسكين كيف سوف يتحمل ان يبتعد عنها كل ذلك المدة لقد ارهقه الشوق لها ولكن ماذا يفعل هو ابتعد عنها بسببها ابتعد بعد ان جرحت كرامتها ابتعد بعد ان تفوهت بكلام لن يستطيع ان يسامحها عليه لم تاتى لتعذر ولم تتقبل اعتذاره لايعرف اذا كان السبب ماحدث بليلة الحفلة هى ابتعدت يعرف انه ربما كان هذا اول شرارة لابتعاد ولكن ايقن انه لابد ان يبتعد لعله ينسى او لعلها تشتاق

وتاتى له ووقتها لن يتحدث لن يتفوه فقط سوف يعبر عن مدى اشتياقه لها عن مدى لوعة الفراق عن ان قربها نار وبعده جحيم فلا تلقى به فى الجحيم ولكن ان تطل عليه كل يوم مرة او ربما دقيقة

تنهد بقوة وهو يهتف كم احتاجك

احتاجك اكتر من انفاسى

احتاجك اكثر من دقات قلبى

وكيف لا وانا المتيم بهواكى

انا عاشقك مولاتى

تذكر جمال فى خضم مشاعره المتأججة حالة الرعب والذعر التى تلبسته من ان راها تتهاوى ساقطة بين ذراعيه يوم الحفلة

كيف شعر بالضعف والخذل والخوف والقلق جعلته يعيش دقائق كان على وشك الانـهيار

نـهر نفسه لانـه السبب لانـها فقدت وعيها بسببه

بسبب عدم تحكمه فى غضبه وعدم نحمله ان يتفوه شاب صغير لم يتخرج من الجامعة بعد انه يريده ولو للقضاء ليلة وحدة معها

كيف ان يتغزل به وسط اصدقائه فى الحديقة يتغزل بزوجته ويتفاخر انه جلس وتحدث معه وانـها سوف تكون لـه لم يدرى جمال الا وهو يحطم فك هذا الشاب والضيوف واصدقاء سيف يبعدونه عنه وتركه وتوجه لها بكل غضب وعنف لقد عليه لقد كذبت عليه واخبرته انها لم تلتقى به

كذبت وهو لم يتحمل الغضب فاخذها عنوة الى غرفة الفندق لم يتحمل ان يتحدث او يعاتبه فقط اراد ان يثبت لنفسه انه ملكه فقط انـها ليس لغيره شعور لاول مرة

يشعر جمال ان مكة من الممكن ان تحب شاب صغير بسنها وتفكر فى تركه

شعور انها من الممكن ان تعشق غيره كل ذلك الافكار جعلته يقبلها بوحشية ولكن هو فعلا اخطا عندما جعل اول قبلة لها بهذا لشكل ولكن لم يخطا عندما قبلها فهى زوجتها ولكنها لاتققبل ذلك

بعد ان فاقت مكة ظلت ترتعد من الخوف ولا تحتمل اقتراب جمال منها

اعطاها الطبيب حقنة مهدئة جعلها تنام وبعدها حملها جمال برفق وغادر الفندق وذهب بها الى الفيلا وعندما راته سمية اخبره انها نائمة فقط ولم يحدث شى لها

ظل جمال مستقيظ بجوارها طول الليل وبعدها غفى جمال بالنوم على الكرسى

وعندما استقيظت وراته فزعت للغاية وبكت حاول جمال تهدئتها ولكن لم يستطيع فتركها بمفردها

وفى اليوم التالى فى المساء دخل عليها جمال الغرفة وما ان راتها انتفضت مذعورة اغلق جمال الباب ليجعلها تجلس وهو يهتف بهدوء: اهدى يامكة اهدى

مكة بقلق: انت عايزة اية

ثم ذهبت الناحية الباب وهى تمتم: انا رايحة لخالتو سمية هى عايزينى

صرخ جمال بها وهو يقول: سمية مش عايزاكى انا اللى عاوزك احنا لازم نتكلم اقعدى

جلست مكة بريبة على السرير بينما جمال جلس على الكرسى المقابل لها وعندما حاول ان يمسك يدها لكى يتحدث معها خافت مكة وسحبت يدها سريعا حاول جمال ان يسيطر على انفعاله وتحدث بهدوء: انا اسف

على اللى عملته يامكة عارف انك صغير ومش فاهمة حاجة لكن انا مغلطتش لازم تعرفى انك مراتى

لم تتحدث مكة فضلت الصمت لذلك اكمل جمال بهدوء: على فكرة انتى السبب لانك كدبتى عليا

رفعت مكة عيونها تنظر بحدة لجمال: انا

رد جمال وهو يدعى الهدوء: ايوة انتى كدبتى عليا علشان لما سالتك على الواد ده اللى اسمه سيف كدبتى وقلتى مشفتهوش

توترت مكة قليلا لترد بصوت خافت: ان خفت اقوالك تتعصب وتتخانق

رد جمال بعصبي: اه انا اتعصب واتخانق وهو حضرته يتغزل فى جمالك وقفت مكة وهى تهتف بعصبية: بس انا ده مش مبرر اللى عملته انا اية ذنبى تعمل فيا كده

وقف جمال هو الاخر وهو يهتف: مكة انا قولتلك اسف على الطريقة لكن مش اسف انى قربت منك

مكة بغضب: انتى ازاى تعمل كده انتى عارف انت بالنسبة اللى اية انا بعتبرك اخوى الكبير

امسك جمال يد مكة بعصبية ليهتف بها: لا انا مش اخوكى انا جوزك افهمى بقى

ابعدت مكة يد جمال وهو تقول : انت زيه كلكم زى بعض انا بكرهكم كلكم

امسك جمال يد مكة وهو يهتف مرة اخرى: زى مين

هتفت مكة بغضب: زيه جوزى ام..

ولم تكمل مكة لان جمال امسك يدها بعنف: انتى بتشهبينى انا بالحيوان ده

مكة بخوف: تفرق اية عنه هو كان بيحاول يقرب منى بطريقة مقرفة وانت زيه

احمرت عين جمال بغضب وهو يهتف: انتى متخلفة انا جوزك لى حقوق اكتر من اللى انى ابوسك انا عارف انك صغيرة ومش فاهمة لكن تخلينى زى الحقير جوزك امك ليه ها امتى لمستك مش بارادتك عملتلك اية انا لكل ده علشان تخلينى زيه

مكة بخوف: استغليت اول غلطة لى وعملت كده

ردد جمال الكلمة بغضب: استغليت هو الاستغلال من وجه نظرك

مكة بغضب: انا مش عايزاك تقرب منى تانى انا بخاف منك

ضحك جمال بقهر وهو يردد الكلمة فى ذهنه : تخاف منى بعد ان كنت صدر الامان لصغيرتى اصبحت تخاف منى

هتفت مكة به بغضب: انت بتضحك ليه ها ليه

جمال بعصبية مخيفة: بضحك لانك كنتى بتجرى تستخبى فى حضنى وانتى خايفة بضحك لان فى لحظة مبقتش الامان ليكى بضحك من وجعى وقهرى

مكة: ايوة كنت لكن بعد اللى عملته انا....

امسك جمال يد مكة بقوة: اللى عملته اللى عملته اية انا ممكن اخليكى مراتى دلوقتى حالا ومش بس كده لا ده انا كل ليلة اعرفك يعنى انا كنت ملاك معاكى بلاش تجرحينى يامكة

مكة ببكاء: انت اللى جرحت الاول لما خوفتنى منك انت اللى جرحت لما قربت منى بالوحشية دى انا مصعبتش عليك محستش انى معرفش حاجة انت اللى ظلمتنى ابعد عنى بقى انا مش عايزة اشوفك

تنهد جمال بحرقة وهو غاضب الى اقصى حد: ماشى انا هبعد عنك انتى هنا بس ضيفة مدة هتقضيها لحد ما تخلصى تعليمك وبعدها اللى انتى عاوزه انا هعمله بس

لحد الوقت ده انتى مراتى ملازمة تحافظى على اسمى وبالمقابل انا هتكفل بكل مصاريفك مش علشان حاجة علشان انتى طول ماشايلة اسمى يبقى ملازمة منى

تجلس مليكة امام طاولة الزينة تضع اللمسات الاخيرة فى شكلها وتتاكد من ثيابها فهى بعد دقائق سوف تصبح حرم مصطفى عزيز هى حتى لاتصدق ابدا انها وافقت على مصطفى وانها سوف تصبح زوجتها ولكن هى اختارت المغامرة ولاول مرة بحياتها قررت ان تغامر وان تحاول ان تغير مصطفى لم تتقبل مصطفى لا يمآنها بتغيره فقط بل من اجل ذلك الاحساس الذى احتاجها منذ ان رات مصطفى احساس لم تفهمه ابدا فى حياتها السابقة احساس الحب لا تعرف ان كانت تحبه اما لا فقط تعرف انها لم تشعر ابدا فى حياتها بهذا الشعور

تنهدت عندما تذكرت انها ذهبت لوالدها اوخبرته انها فى مصيبة

مصيبة بمعنى الكلمة توجد شعورها من ناحية واحمد العريس من ناحية ومصطفى من ناحية لاتعرف ماذا تقرر قال لها والدها اجابة واحدة

حكمى قلبك لمرة واحدة واختارى بقلبك قبل عقلك

ردت مليكة على والدها: انا خايفة اختار وبعدها اندم

عبدالله بثقة: حاربى علشانك انتى علشان قلبك علشان حبك اقعى مرة واقفى الف مرة لو فى يوم حسيت انك هتخسرى حبك كونى اقوى وانتى قادرة ترجعى حبك ليكى تانى لكن لو هتخسرى كرامتك انسحبى بهدوء

مليكة: مش عارفة يابابا انا تعبانة من كتر التفكير

عبدالله وهويرتب بحنان على كتف مليكة: متخافيش عايشى يابنتى متسبيش حد يختارلك خدى قرار

واتحملى نتجيته للنهاية وانا معاكى فى اى حاجة انتى جميلة جدا يامليكة ومن حقك تعيشى

بعد حديث مليكة مع والدها وبعد صلاة الاستخارة كثيرا كانت كل مرة كفة قلبها وعقلها تشير الى مصطفى قررت انها سوف تتحدث مع مصطفى وبعدها سوف تقول قرارها النهائى وبالفعل تحدثت معه من تليفون والدها واتفقت معه ان تقابله

ذهبت مليكة وطلبت من مصطفى ان تتحدث مع والدة مصطفى لكى تعرف رايها لذلك حدثتها مليكة فى التلفيون وشعرت انها سيدة طيبة للغاية كما لاحظت مدى حزن مصطفى لان والدتها لم تقبل ان تحدثه

بعد مدة طويلة جدا من التفكير اتخذت مليكة قرارها انها سوف تصبح له ولكن بشروطها

ابلغت مليكة ابيها قررها الذى دعمها به اما والدة مليكة كانت فرحة للغاية

جاء مصطفى مع اخيها الاكبر وزياد لكى يتقدم لمليكة

رحب بهم والدها جدا وجلسوا وتحدثوا ثم طلبت مليكة من مصطفى ان تتحدث معه على انفراد فسمح لها والدها ان تجلس معه فى غرفة مكتبه

نظرت مليكة بارتباك لمصطفى فتحدث مصطفى لكى ينهى توترها قائلا: قولى شروطك

مليكة بهدوء: بيتك فى القاهرة انا مش هعايش فيه انا عايزة واحد جديد مش مهم يكون فين ولا غالى ولا حاجة اهم حاجة انى هبقى اول واحدة تدخله ومامتك هتعيش معانا هناك وانا هعرف اقنعها ازاى

مصطفى: موافق كملى

تنهدت مليكة لتقول: انا مش هخلع الحجاب قدامك

ابتسم مصطفى ليقول بهدوء : ماشى فى الخطوبة اوك لكن فى الجواز اية النظام

مليكة بتوتر: ولا بعد الجواز

مصطفى بحيرة: ازاى يعنى انا مش فاهم

مليكة بصوت منخفض: اقصد اننا هنكون مخطوبين حتى بعد الجواز يعنى جواز صورى فقط اقصد يعنى

تلعثمت مليكة ليكمل مصطفى بالنيابة عنها: مفيش حضن حتى

هزت مليكة راسها بنفى

اكمل مصطفى: ولا بوس ولا قبلات

هزت مليكة راسها بحرج بالنفى

تنهد مصطفى ليقول بحزن مستعار: ليه بس ده انا غلبان وهبقى زى جوزك حتى

لم ترد مليكة ليتنهد مصطفى قائلاً: موافق

مليكة بخجل: مفيش حاجة تانى

وبعدها اتم كل شى سريعا وهى الان يتم كتب كتابها عليها وسوف تصبح له بعد ساعات لا تعرف اذا كانت محقة فى اختيارها ام لا ولكن ما تعرفه انها سوف تجعله يتمنى فقط نظرة منها وان يصبح عاشق لها

انها قادرة على ذلك اذا كان ليس بجمالها ربما يكون بجمال روحها وبذبات التى تشعر به فى قلبها عندما تراها

نظرلها مصطفى بابتسامة وهى توقع على قسيمة الزواج وما ان انتهت وبعد عدة مباركات مال مصطفى عليها ليقول لها بخفوت: مبارك عليا انتى يا سمرة

الفصل السابع عشر

دخلت مليكة باب عش الزوجية الفخم الخاص بها وبمصطفى كانت مليكة اختارت فستان بسيط بلون الابيض فهى لا تحب التكلف كما انه يتلاءم مع الحفل البسيط الذى اصرت مليكة على اقامته فى منزل العائلة الخاص به فهى رفضت رفض قاطع راى مصطفى ان يقيم لها حفل زفاف ضخم كان فستان مليكة من قماش الشيفون الطبيعى المنقوش بتطريزات ناعمة يعطيها مظهر خلاب يسرق العقول

ما ان دخلت مليكة من الباب حتى اغلق مصطفى الباب الشقة الرئيسى

ثم التفت الى مليكة يقول لها بترحاب: نورتى بيتك

كان الخجل يغلف مليكة باكملها فهى لاول مرة مع رجل بمفردها فى مكان واحد رغم عدم معرفته انه لن يحدث شى بسبب الشروط التى فرضتها وموافقة مصطفى عليها

ردت مليكة على مصطفى بهدوء ثم اقترح مصطفى ان يجعلها تشاهد البيت

دارت مليكة هى ومصطفى بالبيت وهو يتكلف بعناء ان يقوم لها بشرح موجز عن تفاصيل المنزل الرقيق البسيط الذى كما تمنته مليكة ولكن لايخلو من اللمسات التى تدل على الفخامة والرقى وصل مصطفى اخيرا الى غرفة النوم الرئيسة ففتح الباب بهدوء ودعا مليكة للدخول دخلت مليكة بخطوات هادئة الى الغرفة والقت نظرة عليها

ثم اشار مصطفى الى السريرن المتجاورين والفاصل بينهما ليس بكثير ليقول لها: انا طبعا مش هينفع

افضل فى اوضة تانية بما ان امى هتعيش معانا ففكرت انى اجيب سريرين بالاوضة وبصراحة انا مش عايز انام لوحدى

نظرت مليكة له باصرار لترد عليها: ومين قالك انى ممكن اخليك تنامك لوحدك اصلا انت غير مؤتمن يا كابتن

ابتسم مصطفى بخفة وهو ينظر لها بعيونها ويقول: انا ده انا الثقة كلها تنامى وتحطى فى بطنك بطيخة صيفى وانتى مطمنة

رفعت مليكة حاجبها لاعلى وهى تقول ببشاشة: اه طبعا انام انا وحضرتك فى الاوضة التانية تتكلم اى واحدة براحتك مع الأسف ياكابتن خالفت كل توقعاتك مفيش نوم غير هنا

اقترب منها مصطفى ليردد بمكر: وانا اصلا هموت وانام هنا و....

قاطعتها مليكة قبل ان يكمل وهى تهتف بسرعة: طيب بقى برة

استغرب مصطفى بشدة : نعم

مليكة بهدوء: برة اصلى عايزة اغير هدومى

شعر مصطفى بالحرج ليهتف بهدوء: طيب بس انا كان نفسى تفضلى لابسة الفستان على طول

دهشت مليكة للثوانى ثم هتفت بمصطفى بهدوء: ليه

اقترب مصطفى بمكر : علشان اقلعهولك بنفسي

مليكة بغضب: احترم نفسك ياكابتن

مصطفى بخبث: ليه بس ده انا محترم ومؤدب اوى خالص

خجلت مليكة جدا من نظرات مصطفى العابثة فهو يحاول ان يمارس عليها الاغواء الان لكى تسقط صريعة لها ولرغباته ولكن ليس الان

مليكة بخفوت: برة ياكابتن

مصطفى: طيب مش محتاجة مساعدة ده انا خبير فى القلع

مليكة بخجل: لا شكرا لخدماتك يالا برة

اعتلى وجه مصطفى الحزن المصطنع ليهتف: كده تطردى جوزك ابو عيالك حرام عليكى يا شيخة حرام ايه شكلى قدام عيالى وان بطرد كده فى ليلة فرحى

مليكة بابتسامة: ولا هيقولوا حاجة عادى

هتف مصطفى بحدة : ليه دكر بط قدامك

ابتسمت مليكة وهى تحاول ان تخفى ضحكتها ولكن تمالكت نفسها لتهتف بحدة: بره ياكابتن بقى

ليهتف مصطفى بمرح: براحة على نفسك ياعم الحاج مش كده انا بس كنت عايز اساعد

لم تتحدث مليكة فقط نظرت الى الباب ليحمم مصطفى بصوته باحراج: شكلى بطرد

هزت مليكة راسها بالموافقة

ليتقدم مصطفى من الباب وهو يهتف : بصى انا برة اية حاجة تقف مش عارفة تفكى قولى بس يامصطفى هتلاقينى هو قدامك انا وراء الباب لزاق فيه

خرج مصطفى ليذهب مليكة لتغلق الباب الغرفة ليقف مصطفى امامها وهو يقول بعبث: انا بقول مش هتعرفى لوحدك ماتخلينى اقف وانا اوعدك هتفرج بادب

لتغلق مليكة الباب بشدة فى وجه مصطفى وما ان اغلقت الباب حتى اخذت نفس عميق وادراكت انها وفعت مع ثعلب كبير لن يقف عن العبث الا اذا نالها ولكنها لن تتعطيها شى الا اذا اصبح كله ملك لها وحده وقلبه يختم بصك ملكيتها واسمها

اما مصطفى جلس على الاريكة تنهد براحة لم يعرف لماذا منذ ان رى مليكة فى فستان الزفاف رغم انها بنسبة لاخرين تبدو غير جميلة كثيرا بالرغم من زينة وجهها الا انه عندما وقعت عينه عليه تملكته رغبة فى امتلاكها وان تصبحها زوجته فعليلا لاول مرة يشعر ان هذا النقاء والبياض الذى يشع من فستانه الابيض ملك له شر بالطهارة شر بالفرح لاول مرة قادر ان يدخل بانثى الى بيته دون ان يلتفت ان يراها احد

لاول مرة لايشعر بالذنب و يوجد مع فتاة فى بيته لاول مرة يشعر بالامتلاك لاول مرة يريد ان يقبل انثى امام الناس ويعلن لا احد يحق ل الكلام انها زوجتى حقى وملكى ولى لاخر العمر

بعد ان انتهت مليكة من تبديل ملابسها وجدت مصطفى شارد فنادت عليه لكى ينتبه لها اخبرته مليكة بان يغير ثيابه وان يتوضا لكى يؤدون سويا

صلاة ليلة البناء وبالفعل على الرغم ان مصطفى لم يصلى منذ فترة طويلة الا انه يعلم كيفية الوضوء والصلاة

ارتدت مليكة اسدال الصلاة الخاص بها ووقفت خلف مصطفى واخبرته ما يقال فى هذه الصلاة وما الدعاء الذى يقوله الزوج وبالفعل اتمو ا الصلاة سويا وقرا مصطفى الدعاء

وبعدها لم ترغب مليكة فى تناول العشاء وكذلك مصطفى فتوجهت مليكة الى الغرفة وخلعت اسدال الصلاة وكانت ترتدى تحته عباءة بلون الوردى وارتدت معه حجاب صغير وتوجهت لكى تنام على السرير الخاص بها

بعد قليل خرج مصطفى من الحمام وابدل ملابسه لكى ينام فنظر الى مليكة التى تجلس بهدوء على السرير فابتسم مصطفى بخبث وخلع التيشرت الخاص به وبقى

عارى الصدر لم تنظر اليها مليكة حتى الن فهى كانت تقرا اذكار المساء بعد قليل نادى عليها مصطفى بهدوء: ملكية فنظرت له مليكة لتشهق بصوت عالى عندما رات مصطفى عارى الصدر لتغلق عينها بسرعة وهى تهتف به بغضب وبتعلثم: اية اية ده احنا متفقناش على كده ياكابتن

ابتسم مصطفى على خجل مليكة لهتف بمكر: انا مش فاكر اننا اتفقنا انى مقلعش قدامك هدومى انا راجل ديمقراطى مبحبش افرض شروط زيك يامستبدة

مليكة بخجل: ارجوك البس هدومك مينفعش كده

اقترب مصطفى من سرير مليكة ليقول لها بعبث: اللى يامينفعش يابليدة الاحساس والمشاعر انى انام بعيد عن حضنك النهاردة

فتحت مليكة عينها وهى تشعر باقتراب مصطفى منها ثم هتفت بغضب: ارجوك كده مينفعش

هتف مصطفى برجاء: بلاش تبعدى عنى ياමليكتى خليكى جمبى دايما اوعدينى

مليكة بصوت منخفض: اوعدك

صمت مصطفى قليلا ليقول لها: هو انتى كنتى يتقراى اية من شوية

مليكة: دى اذكار المساء تقراها

مصطفى : ماشى بس بشرط ممكن تقولى وانا اقول وراكى

مليكة بخجل: ممكن

بدئت مليكة فى القراءة ومصطفى يقرا خلفها

عندما انتهت مليكة فكرت انه على مصطفى ان يبعد الا انه ظل صامت ينظر لعيون مليكة ليهتف به بخفوت: سبحان من خلق نبع العسل الصافى فى عيونك سمرائي

اسدلت مليكة اهدابها بخجل ليشعر بها مصطفى ثم يقترب من خديها ويطبع قبلة على خدها الايمن ويشعر مدى جمال ونعومة خدها الغض

خجلت مليكة للغاية من هذا الاقتراب خافت ان يتمادى مصطفى لذلك كانت على وشك ان تبعده بيدها ولكن قبل ذلك فجاءها مصطفى بانه ابتعد وحده عنه وهو يهتف بجانب اذنه : متخافيش انا لا يمكن اذيكى ابدا يا مليكتى بس ده حقى انا هبوسك كل ليلة لحد الحصار مايتفك وبارادتك يا مستبدة

ثم ابتعد عنها مصطفى وذهب الى سريره وقلبه ينبض بشدة لا يعلم مصدره رقد فى سريره وهو يفكر انه ربما الرغبة سبب هذا النبض ولكن لا كان شعور ا اقوى منه

اما مليكة فهى بمجرد ان تستنشق عطره ينبض قلبها مابالك وهو قريب للغاية منها يسرق منها عقلها بقربه

وعندما لمس خدها وهو يضعه قبلته برقة شديدة كانت تريد ان تلقى بنفسها داخل احضانه لكى تنعم بدفئهاولكن هيهات بين الواقع والتمنى

عند اذان االفجر استقيظت مليكة لكى تصلى نفضت الغطاء السرير عنها ثم ابتعدت عن السرير واقتربت من سرير مصطفى لكى توقظه ببط شديد صارت مليكة تحاول ان توقظه وبعدها بفترة افتح مصطفى عيونه لكى ينظر الى مليكة بنعاس: مليكة فى حاجة

مليكة بخجل شديد: يالا قوم علشان نصلى الفجر سوا

مصطفى هو يسحب الغطاء عليه: طيب روحى انتى وانا هاجى وراكى

ازالت مليكة الغطاء عنه: قوم بقى

مصطفى: طيب بكرة انا عايز انام

مليكة بهدوء: النوم ممكن سيتنى لكن ثواب صلاة الفجر لا يالا علشان خاطرى

نهض مصطفى وهو على وجه غضب لانه استقيظ من نومه الذى يعشقه بشدة وذهب وتوضا وهو يشعر بنوم شديد وما ان قام وبدء فى الصلاة وكان هو الامام بمليكة حتى تغير حاله كثيرا حيث شعر ان النوم طار وهو واقف بين يده ربه وشعر بسعادة وامان وفرحة لامثيل لها وبعد انتهاء مصطفى من الصلاة ومعه مليكة جلست مليكة على سجادة الصلاة تمسك بالمصحف لكى تقرا به وقالت لمصطفى الذى يتابعها بعيونه: روح كمل نوم انت

نظر لها مصطفى وهو يجلس بجوارها : طيب وانتى مش هتنامى

مليكة : لا انا هفضل شوية اقرا فى المصحف

نظر لها مصطفى وهو يقول لها بود: طيب هو ممكن اقرا معاكى

ابتسمت مليكة فى وجه مصطفى وهى تقول بمحبة: اكيد ممكن بس الاول هات ايديك

مد مصطفى يده لمليكة فامسكت مليكة بيد مصطفى وظلت تسبح عليها وهى تقول بصوت عالى وبعد ان انتهت مدت يدها لمصطفى لكى يفعل مثلها

وبينما مصطفى يسبح كانت مليكة تنظر الى مصطفى وهى تنظر الى اللون القهوة فى عيونه حتى لاحظ مصطفى عندما انتهى ليقول لها ك بتبصلى كده ليه مش مصدقة انى بحاول اتغير

مليكة بهدوء: لا مصدقة بس افتكرت دعوة كنت بدعيها وانا بصلى كنت دايما اقول يوارب اللهم ارزقنى بزوج صالح ترضاه انت ورسولك

مصطفى بخجل: بس انا مش صالح يامليكتى انا ارتكبت ذنوب ملهاش عدد

مليكة بابتسامة: ربنا غفور رحيم ان شاء الله هيغفر كل ذنوبك وبعدين كفاية انك اختيار ربنا لى دى كفيل انك جواك حاجة كويس

مصطفى: انتى ملاكى وهلاكى

شعرت مليكة بالحيرة وهتفت: هلاكك ليه

مصطفى بهيام: هلاك لذنوبى هلاك لجنونى هلاك لوجعى هلاك لبعدى عن ربى هلاك لمصطفى العاصى وملاك مصطفى ملك سمرائه لابد

نزلت مكة من غرفتها وهى ترتدى ثيابها وكالعادة محتشمة وايضا ترتدى حجابها خطت مكة خطوات قليلة لكى تصل الى غرفة الطعام فهى تشعر بالجوع

الشديد لانها لم تتناول طعامها امس لذلك تشعر ان شهيتها مفتوحة جدا

ما ان دخلت مكة الى غرفة الطعام حتى فرغت شفهاها بصدمة فهى ترى جمال يرتدى ملابس غير رسمية يرتدى بنطال بلون الازرق من خامة الجينز شبابى جدا وايضا تيشرت بلون الاسود يجعل عمره اصغر مما هو عليه ولا كانه بعد عدة ايام سوف يكمل التاسعة والعشرين من عمره ولكن كانت هذه صدمة اخف من الصدمة الاخرى التى رائتها حيث تالا تجلس بجوار جمال وهى تطعمه بيده حيث تضع له الاكل فى طبقه وايضا تاكله من يدها وسمية وحسن يجلسون لا يفعلون شى سوى تناول الطعام والنظر لتالا وجمال

كانت مكة سوف تغادر المكان الا ان حسن رائها فنادى عليها زفرت مكة بضيق فهى لاتريد ولا تحتمل هذا المنظر امامها

دخلت مكة المكان والقت عليهم تحية الصباح الا ان جمال لم يرد عليها ابدا وهذا ازعاجها للغاية

جلست مكة بجوار حسن وسمية بحيث ترى ما تفعله تالا جيدا

امسكت تالا قطعة من الجبن وهى تضعها فى قطعة خز لتقول لجمال بدلع: جيمي خد دى من ايدى يالا

ابتسم جمال لتالا وهو يقول: مش قادرة يا تالا خلاص شبعت

تالا بصوت منخفض: هو انت لحقت ده انت بتاكل زي العصفور

ضحك جمال ليغمز لها: مش حرام عليكى تشبهينى كده بس بجد شعبت انتى بقالك ساعة بتزغطى فيا زى البط

تحدثت تالا بدلع: علشان خاطرى اخر حاجة

اخذ جمال قطعة الخبز من يد تالا ليهتف لها بحنو: وانتى خاطرك عندى كبير

كانت تستشيط غضبا من تالا وجمال الذى لم ينظر لها حتى

كانت مكة على وشك القيام بضرب تالا وايضا جمال الذى يضحك معها وكانها غير موجودة

بينما حسن مال على سمية ليهمس لها بخفوت: انا شامم رايحة شياط وحاسس ان الدنيا هتولع

ابتسمت سمية وهى ترد بخفوت على حسن: شكلهم اتفقوا على البت ياحسن والله لو زعلاوها هم الاتنين لكون مربياهم بجد

ابتسم حسن ليردف يهدوء: سيبهم جمال عارف بيعمل اية كويس

ابتسمت تالا وهى تقول بمرح: اية ياسونا الحب اللى على الاكل ده مش عيب احنا قاعدين ياراجل احترمنا طيب

هتف به حسن بمرح: بس يابت الله ملكيش دعوة بينا

غمزت تالا الى حسن: الله يسهلوا ياعم

عبست مكة بوجهها وظهر عليها الغضب وفاقم ايضا ثم التفت لها سمية لتقول لها بود: مالك يامكة ساكتة ليه انتى تعبانة ولا حاجة

ردت مكة بغضب وحزن واضح عليها : لا ياخالتو انا كويسة

سمية بهدوء: شكل الجامعة تعباكى

تحدثت مكة بصوت منخفض : لا انا كويسة

صمتت سمية قليلا وبعدها وقف جمال ليهتف وهو ينظر الى تالا : يالا يا تالا هنتاخر

وقفت تالا وهى تصفق بيدها مثل طفل صغير وهى تهتف بمرح: اوك انا جاهزة يالا بينا

عبست سمية بوجهها لتهتف بتساؤل: رايحين فين انتوا الانتين

تحدث جمال بهدوء: اخدت النهاردة اجازة من الشغل بقالى كتير ماخدتش اجازة فقلت اخد تالا ونتفسح شوية

رفعت سمية حجابها باستنكار: ده انت عمرك ماعملتها ده انا اوقات بشك انك متجوز الشغل

جمال: يوم راحة ياسمية وبعدين تالا هنا من فترة ومش بتخرج فقلت فرصة

عبست مكة بشدة عندما سمعت جمال يتحدث عن نزهة لتالا وهى هنا منذ كثير لم يفكر مرة ان ياخذها حتى

الى الحديقة لكى يجعلها تراها هى تحكم وصوت عالى والسيدة تالا الحب والحنان

فكرت سمية قليلا لتهتف بجمال : طيب خد مكة معاك

فرحت مكة للغاية لا لانها سوف تذهب فى نزهة بل لانها سوف تذهب مع جمال فهى اشتاقت له للغاية تريد ان يتكلم معه

ولكن ما انا ارتسمت ملامح الفرحة على مكة حتى تحدث جمال بصوت منفعل: هى وراها جامعة ومحاضرات خليها تذاكر احسن

سمية بغضب: يوم مش هيعطل الدنيا خليها تخرج تفك شوية عن نفسها

لم يرد جمال فقد قاطعته مكة وهى تقول لسمية بحزن: هو معاه حق يا خالتو انا مش هينفع اروح انا عندى محاضرة بعد اذانكم

وقبل ان تغادر مكة المكان هتفت تالا : ليه بس يامكة كنت جيتى معانا بس يالا ملحوقة مرة تانية الصراحة انا عايزة استفرد بجيمى لوحدى

غضبت مكة وكانت على وشك الفتك بتالا في هذا الوقت ولكن تمالكت اعصابها لتغادر وهى حزينة للغاية

بعدها بفترة كانت تالا وجمال يجلسون فى كفاية وجمال عابس لا يتكلم بينما تالا تاكل ايس كريم فنظرت الى جمال الشارد لتهتف به: انت ياعم هو انا خارجة مع بابا قاعد ساكت ليه يابنى

تنهد جمال بغضب وهو يهتف بها: انتى عارفة تسكتى خالص بسبب خطتك الفاشلة دى مكة كانت زعلانة الصبح والله لو....

وقبل ان يكمل قاطعتها تالا وهى تهتف بمزاح: يا اختى بيضة زعلانة عليها ياحلوة

جمال بعصبية: بت اتعدلى لضربك انتى فاهمة واه ازعل عليها اوما ل ازعل عليكى انتى ياختى

تالا: لا ياعم متزعلش عليا ما هو انا الغلبانة اللى واقعة من القفه مش لاقيه حد يحبنى بس بقولك ايه اصبر وهتشوف خطتى هتعمل اية

جمال بحزن: عارفة لو بكت بسببك هقتلك

تالا بخوف: انت بتخوفنى ليه يا راجل انت قولتلك البت هتغير وربنا اتقل انت بس ويالا اطلبى واحد همبرجر ومكرونة اسباجتى واحد شاورما وبعدها الحلو

فرغ جمال فمه وهو ينظر لها فهتفت تالا بغضب: اية بتبص كده ليه جعانة ياعم انت وبعدين ده تمن مساعدتى ليك يالا اطلب بقى

بينما مكة كانت تسير شاردة فى الجامعة وهى تشعر بالغضب والحزن من جمال ومن نفسها لانها كانت

السبب فى ابتعاد جمال عنها بما تفوهت به من كلام غير لائق فهى بعد ان هتفت بهذا الكلام ندمت عليه ة ولكن معاملة جمال الجافة لها وكرامتها منعتها من الاعتذار له ولم تذهب اليه وها هى تعانى من بعده وحدها

بينما مكة تسير وبدون ان تقصد اصتدمت بشاب واوقع لها كتبها زفرت مكة بضيق فهذا ما كان ينقصها فنحنت لتات بكتبها ولكن الشاب انحنى قبلها وجمعهم

عادل : انا اسفة والله يانسة ما اخدتش بالى

مكة باحراج: مفيش حاجة

هتف عادل بينما مكة كانت على وشك الرحيل: شكلك فى سنة اولى انا مشفوتكيش قبل كده هنا

لم ترد مكة عليه وتابعت سيرها ليهتف عادل باستغراب: ايه ده دى مشيت بنت غريبة وجميلة

وصلت مكة الى حيث باب جامعتها لتتفاجى بسيف هناك فزفرت مكة بضيق وحاولت ان تمر دون يحدثها: صباح الورد على اجمل بنت فى الجامعة كلها

لم ترد مكة وتابعت سيرها مرة اخرى ليقطع سيف عليها الطريق وهو يهتف بتساؤل: عايز اعرف بتبعدى عنى ليه بس انا عايز بس نبقى اصحاب

تحدثت مكة بضيق: ارجوك ابعد من هنا وانا مش بصاحب شباب ارتحت كده

سيف: لا طبعا مش ارتاحت صدقينى احنا بس هنبقى اصحاب

هتفت مكة به بغضب وهى تبعده عن طرقه: ابعد عنى بقى

تحركت مكة من امام سيف وهو يهتف : حلو اوى دور البنت الخام انا بموت فيه بس مش هيطول كتير ياقمر الصبر بس

فى المساء عادت مكة الى المنزل ولم يكن جمال هو تالا قد اتوا من الخارج ذهبت مكة وابدلت ثيابها وبعدها ظلت جالسة مع سمية وحسن حتى اتوا جمال ومكة كانوا يضحكون ويبدو عليهم انهم استمتعوا للغاية

دخل جمال وتالا ورحبوا بالجميع ثم كان جمال يحمل اكياس فى يده وضعها على الكرسى

تحدثت سمية بهدوء: اية استمتعوا

حسن بهدوء: واضح من شكلهم انهم اتبسطوا جدا

تحدثت تالا بفرحة : لا يا سونا كلمة انبسطنا قليلة جيمى اخدنى فسحة جنان

كان جمال ينظر الى مكة الذى تبدو ان الدموع ترقرقت فى عيونها وعلى وشك البكاء والغضب واضح جدا عليها ولكنه لن يتحرك ولن يذهب اليها بالرغم من شوقه الجارف لها ولكن ليتركها تتعذب قليلا لعلها تكون له فى النهاية وتشعر ولو قليلا ما يشعر به

اخرجت تالا هدية لسمية وحسن وبعدها ظلت تستعرض امامهم ما اتى به جمال لها من هدايا

ثم فجاة سالت سمية تالا عندما اخرجت اخر هدية لها: اومال فين هدية مكة

تحدثت تالا باحراج: اوبس ازاى نسينا مكة ياجيمى

تحدث جمال بجفاء: سورى ابقى اديها اى حاجة من عندك وخلاص

هتفت سمية بغضب فى جمال وهى تقف: جمال اية الكلام ده

وقف جمال وهو يهتف بها: اية سمية فى اية مالك اقوالك انا رايح انام تصبحوا على خير

بينما تالا تحدثت الى مكة بهدوء: سورى يامكة معلش نسيتك بس شوفى اية حاجة تعجبك خوديها انا وانتى واحد مفيش فرق

تحدثت مكة وهى تحاول ان تتحلى ببعض الكرامة: لا شكرا ليكى انا عندى كتير تصبحوا على خير بقى انا هنام

ثم صعدت الى غرفتها

بينما جمال دخل غرفته ووقف امام الشرفة الزجاجية وهو يمسك بالكاس من الخمر فى يده ويخرج من جيبه سلسة من الالماس تتدلى منها فراشة مستكينة وجميلة للغاية جناحات هذه الفراشة بلون الزمرد الاخضر يحيط بها قلب يحميها

وكان الفراشة مكة والقلب هو جمال الذى يحميها تنهد جمال بحسرة وهو يحاول ان ياخذ انفاسه وهو يهتف

اهذه حقيقة مشاعركى

لم اكن سوى اخا لكى

اذا لما سرقتى قلبي يا السارقة عشقي

لما كان الود والدلال ولم اغضبك يوما

لما تركتينى اهيم شوقا

لما تهربين من بين احضانى

وتكونين سبب لوعتى واحزانى

فانت استطاعتى اختراقى وتحطيم دفاعتى

وانا لما اقوى الان ان اجمع شتاتي

ان استطعت حبيبتي النسيان

ساغفر لكى ما مضى وما هو ات

لقد اذبتى جليد قلبى

وجعلتى منى شهيد حبى

خاطرة بقلم مؤمن شعبان

ام مكة دخلت غرفتها تبكى بحرقة على انها اضاعت جمال لاول مرة تشعر انها لا تريد من هذه الدنيا سوى جمال هو فقط يكفى والباقى لا قيمة لهم هى تريد حضنه تريد حبه تريد حنانه

فكرت جدا ما هو الشعور الذى تشعر به عندما يبتسم لتالا انها وقتها تكون على وشك الفتك بتال الانها يضحك لها لا تريد اقترابها من اى انثى سواها لاتريد

غيره ولا تريد غيرها فى حياته تنهدت بقوة وهى تهتف ماهذا الشعور يالله انه يحرقنى ويقتلنى

تنهدت مكة بحرقة لتهتف

حبيبى لا تسمع لكلمة تفوه بها لسانى

ولكن استمع للآهات يهتف بها قلبى بين ثناياه

انت السعادة بين احزانى

ومن لا يستطيع القلب ان ينساه

تعال الى بل خذنى اليك

امنحنى فرصة بين يديك

ارتوى من عشق قلبك

بل اسعد بنظرة من عينيك

انت نبض الحياة انت من اهواه

حبيبى استمع لقلبى لقد اضناه جفاك

فان استطعت ان تنساني

فاقسم الا انساك

خاطرة بقلم مؤمن شعبان

مرت عدة ايام ومكة تحترق من كل جهة من بعد جمال من اقترابه من تالا من كل شى انه يجعلها تحترق اليوم هو عيد ميلاد جمال قررت مكة ان تعد له مفاجأة وان تذهب فجرا اليها وتكون اول من هنائه وايضا تصالحه وتعذر ولكن بناء على اقتراح تالا هانم انها لاتريد لاحد ان يهنئ جمال بعيد ميلاده حتى يعدوا له مفاجاة فى المساء ولكن مكة لم تستمع لها وبعد تحذيرات من سمية التى اقتنعت تمام بفكرة تالا لم تنهئ مكة جمال بل قررت انها بعد الاحتفال سوف

تذهب اليه وانها سوف تهناه فى غرفته وتعطى له هديته وايضا تصالحه

فى المساء عاد جمال الى البيت وكان الضوء مغلق وعندما فتحت الضوء كانت تالا تهنى جمال وايضا سمية وحسن بينما هو ينظر الى محبوبته يريد منها ان تاتى وتهنئه وسوف يكون ممتن لها جدا اذا اقتربت منه وقامت باحتضانه وربما قبلة على جهة خدها تفى بالغرض لكى يسامحها ولكن لم يحدث ذلك فقط مكة امامهم قالت له كل سنة وانت طيب فقط ولما شعر جمال بفتور الكلمة منها لم يرد عندما مكة قالتها بفتور لانها تشعر بالغيرة من تالا التى تمسك بذراعه وتمسك يد جمال وهو للا يبتعد عنها

بعد المباركات وغيره واطفى جمال الشمع الموجود بتورتة عيد الميلاد بعد اصرار طفولى من تالا قدمت له

سمية هدية هى وحسن بيت على الشاطئ بإسكندرية جميل جدا وصغير

اما تالا قدمت له ساعة ثمينة جدا بلون الاسود الانيق الذى يعشقه جمال بينما مكة كانت تخبئ هديتها فى الغرفة لكى تعطيها له وبعدما انظر لها الجميع لانها لم تقدم الهدية اعتقدت سمية انها لم تاتى هدية ربما لاتملتك المال وخجلت ان تطلب لذلك منعت تالا او حسن ان يعلقوا بعد مدة صعدت مكة الى غرفتها وبعدها بدقائق طرقت تالا باب غرفتها لتدخل وهى تنظر لمكة : كده يامكة ليه مجبتيش هدية لجيمى

ردت مكة عليها باقتضاب: انا حرة

تالا بهدوء: مش مهم على فكرة ممكن تروحى تقوليه مبروك هو فى اوضته دلوقتى ومتخافيش هو مش هيزعل

مكة بتساؤل: مبروك على ايه

تالا بخبث: اصل انتى طلعتى وجمال طلب ايدى من بابا فى التلفيون يعنى انا وجيمى هنتجوز و.....

قاطعتها مكة بصراخ: انتى كدابة كدابة

تالا برود: طيب روحى اتاكدى كده من جيمى هو فى اوضته على فكرة

ازاحت مكة تالا من طريقها وهى تشعر بالغضب للغاية لا من فكرة زواج جمال بقدر من فكرة ان جمال لن يصبح لها وحدها اونها لن تصبح زوجته هى فقط هناك من يشاركها هذا اللقب

دخلت مكة الى غرفة المكتب الخاص بجمال دون ان تطرق الباب ووقفت امام جمال الذى تهجم وجهه قائلا: اية داخلة كده ليه

مكة بغضب: انت هتتجوز فعلا

لم يفهم جمال عن ماذا تتحدث مكة لذلك هتف بها: انتى بتقولى اية

مكة بصراخ: بقولك هتتجوز رد عليا

امسك جمال يد مكة وهو غاضب للغاية: متعليش صوتك قدامى انتى فاهمة وبعدين انتى مالك اتجوز اتنيل اغور فى داهية انتى مالك

هتفت مكة به بغضب: هتتجوز

جمال بغضب وهو يرى ثورتها: ايوة

مكة بصوت غاضب وهى تبكى : انا بكرهك بكرهك بكرهك وبحبك

ثم ارتمت فى حضن جمال ....

الفصل الثامن عشر

ابعد جمال مكة عن حضنه بالقوة وهو ينظر لها بريبة ولكن مكة ابتلعت ريقها وشعرت برجفة باردة تسير فى عمودها الفقري وهى تستمع لصوت ضحكاته استمرت مكة تنظر لها بعيناها الجميلتين بخوف وقلق بينما استمرت ضحكات جمال الى ان بدات مكة تخاف حقا منه لما يضحك هل يستهزء بها اما لايحبها

لعنة مكة غباءها التى جعلها تعترف له بكل هذه البساطة كانت تود لو ان الارض انشقت وابتلعتها الان وان لاترى وجه جمال وهو يضحك عليها ويسخر من حبها

توقف جمال عن الضحك واتسعت نظراته بقوة وهو غير مستوعب ما هتفت به هذه الصغيرة بالتاكيد الان

سوف تخترع اختراع ذرى وتقول احبك مثل اخى فهو يعلم تماما ما يؤدى له تفكيرها الطفولى الغبى مثلها

تقدم جمال خطوة الى الامام بينما مكة ارتدت للخلف الخطوة خوفا من نظرات جمال لم يتحمل جمال الان انه يقترب وهى تبتعد لذلك تقدم منها وقبل ان يمنحها فرصة للتفكير كان يمسك بيدها ويقربها منه وهو ينظر لها بشراسة وهو يهتف بصوت خالى من الحنان: ما انا عارف

ارتبكت مكة للغاية فهو يعلم حبها هل كانت نظراتها تكشفها هى لاتعلم متى احبته ولا متى بدءت تغير عليه ولا متى شعرت انه ملكه وخاص بها وحده ولامتى هى اصلا فهمت معنى الحب ولاكيف نظرت لجمال نظرة غير اخوها ولكن كل ما تفهمه انها تحب

اذا لم يكن انها عندما تراه يدق قلبها بحبه فماذا يكون؟

ان لما يكن عندما يلمس يدها تشعر بالامان والاطمئنان بجواره اذا لم يكن ذلك الحب ماذا يكون؟

انها تشعر بالغيرة والنار فى قلبها باقتراب باى شى يحمل نون النسوة اذا لم يكن ذلك الحب ماذا يكون ؟

هى تحبه وبجنون وهذا يكفى لها تحبه لماذا لاتفهم؟ تحبه كيف لاتعرف؟ تحبه متى لاتعرف ؟ كل ما تفهم وتعرف انها اصبحت تحبه وسوف تحبه حتى لو رفض

ردت مكة على جمال بارتباك وقلق : عارف اية

احتدت نظرات جمال وايضا ضغط على يدها بقوة وهو يهتف: عارف انك بتحبينى

ابتلعت مكة ريقها بصعوبة قبل ان يكمل جمال بشراسة : زى اخوكى

ابعد جمال ذراع مكة عنه بالقوة وهو يهتف بها بغضب بعد ان ادار لها ظهره وهو يتنهد بحرقة ويشعر بالالم ينهش فى قلبه : اطلعى برة

ذرفت مكة دمعة يتيمة من عيونها على قسوة جمال عليها وغلظته معاها مدت مكة يدها الى خدها ومسحت تلك الدمعة ثم نظرة الى جمال بقوة وهى تهتف به بشراسة : لا انا بحبك لانك جمال وبس

ثم تنهدت بضعف وهى تتقدم من الباب لتخرج ولكن بسرعة وبدون اى انذار كان الباب يغلق وهو يديرها لتبقى مواجهة لهانظر لها بغضب فاق كل شى وهو يراها الان وهى بين ذراعيه يحتل خصره القد بين يديه اقترب منها والشوق يقتله ووجع الحرمان ينتشر فى كل جسده بسبب جمالها الهالك له

تاوه جمال بقوة وهو يستنشق رائحتها تلك الرائحة المميزة الذى ابت ان تفارقه رغم قسوتها وابتعادها

عنه اقترب ولم يحتمل ذلك البعد القاسى منها اقترب من شفتيها ينهل منهم شهد العشق

قبلها قبلة تحمل كل شوقه وعتابه وغضبه ووجعه وعشقه الذى فاق الحدود عشقه الذى جعل منه عبد لها عشقه الذى جعله ذليلا لها هو الان يحتويها بين ذراعيه انفاسه تصفع وجهها بتلك الحرارة الملتهبة الذى تعصف به بعد شوقه المضنى لها شفتيه اللتان يرسموا لوحة رائعة فائقة الجمال وهو يقبل عيونها ويلتهم شفتياها وهو ينتقل بينهما بتناغم يفوق الوصف فقد الاحساس وفقد الانصياع لعلقه بالتوفق هو فقط يشبع جوعه لها منذ ان ابتعد عنها لا يريد ان يبتعد وكانه جوعان ويشبع جوعه بطعم العسل الذائب المخلتط بالتفاح والكريز من على شفتيها

واه والف اه من شفتيها نغمات تتراقص فى شفتيها وهو يستمتع لمعزوفته التى بدء فى تلحينه عندما لامس شفتيها الكرزتين

اما مكة كانت للحظات لم تعى ما حدث ولكن كان جمال يقبلها بحنان ورمانسية قاتلة لمشاعرها البرئية وكانه خائف عليها من جرح شفاتيها قبلته الهادئة التى تذيب اعصابها كانت قبلة مدمرة لها قبلة محت السابقة لها وحفرت ذاكرها فى قلبها الذى بدء ينبض لمعشوقه

والان هو يهمس بين قبلاته لكى يفقده عقلها وهو يهمس بصوت خافت للغاية: بحبك بل بعشقك لا بل انا مجنونك ياصغيرة

قالها وهو يلتقط شفتيها بقبلة ليس لها مثيل كان يهمس لها باعتذاره كان يهمس عن مدى شوقه وعشقه يذيقها جنونه وشغفه الذى عرفه بسببها

يخبرها بالفعل وبالقول معا انها هى السبب الرئيسى فى حالته هذه

شعر جمال بقبضة صغيرته تحاول ان تبعده عنها فعرف انها بحاجة للتنفس ابتعد فقط بشفتيه ولكن لم يبتعد بجسده ابدا بل ظل ينظر اليها بشوق جارف وقلب مضطرب وعيون عاشق يلتهم كل مافى محبوبته بعيونه الان

بينما مكة تحاول ان تلتقط انفاسها اللاهثة من جراء تقبيله تحاول ان تسيطر على حمرة الخجل التى تغزو وجنتيها وتفعل ما لا يحمد بعقله الان

ما جمال وهو ينظر الى عيونها بهيام واضح وهو يهتف بصوت هامس: بتكرهينى

لم ترد مكة عليه فهو لايعرف من طريقتها المخزية فى التسليم لقبلاته مدى حبها له

عم الصمت ليهتف جمال مرة اخرى بهيام: بتكرهينى

هزت مكة راسها نافيا وهى تغلق عيونها عنه

تنهد جمال براحة ليحاول ان يقترب منها يقبلها مرة اخرى بشغف لتبعد مكة وجهها وهى تهتف بخجل : كفاية ارجوك متعملش كده

ابتسم جمال امام شفتيها وهو يهمس لها: متخجليش منى يا صغيرتى

همست مكة باسمه بخفوت باسمه لتعذبه اكثر: جماااال

نظر مرة اخرى الى عينيها المتوسلتين ليهمس لها مرة اخرى :مش هبوسك حتى نقدر نتكلم مع بعض

امسك جمال يدها ووجلس على الاريكة ثم وضع مكة على احدى ركبيته وهو يهتف بها بحنان: بحب اوى تفضلى فى حضنى كده

خجلت مكة للغاية من حديثه لذلك نظرت له بخجل وهى تقول: مجاوبتش على سؤالى انت هتتجوز تالا

ابتسم جمال وهى ينظر اليها بابتسامة: كل اللى حصل وانى احكليك عن جنونى بيكى وتقولى اتجوز غيرك مقدرش اعملها يا مولاتى

عقدت حاجبيها قليلا بتساؤل : بس انت قولت.....

وقبل ان تكمل كلامها كان جمال يقاطعها وهو ينظر لها : كنت عايزك تغيرى تحسى بنار اللى جوايا تشوفى لوعة قلبى عليكى انا مجنون بيكى وكان لازم اعمل كده علشان اعرف ان كنتى بتحبينى ولا لا

جحظت مكة بعيونها وهى تحاول ان تبتعد عن جمال ولكن هو احكم الاغلاق على خصرها فلم تبتعد وعندما يئست ان تبعد هتفت به بشراسة : يعنى كنت بتخدعنى كده طيب ياجمال ابعد بقى لانى زعلانة منك ومش هكلمك تانى

هتف جمال بخفوت: ويهون عليكى اسير عشقك يامولاتى تحرميه من مكته

ابتسمت مكةولكن حاولت ان تخفى هذه الابتسامة وهى تقول بخفوت: انا اللى هونت عليك لما بعدت عنى وبقالك مدة مخصامنى

تنهد جمال بغضب يحاول ان يكبته لكى لا يؤذيها :ومين اللى قالت انها بتكرهنى ومش عايزاة تشوفنى وو شبهتنى....

وضعت مكة يدها سريعا بحركة خفيفة يدها على شفاه جمال لكى تجعله يصمت ولا يكمل وما ان احست بما فعلت حتى ابعدت يدها سريعا ولكن جمال امسك يدها وقبلها بحنان لتهتف به مكة قائلة:

انا اسفة انا كنت خايفة جدا وقتها والله مش كنت مستوعبة اللى بيحصل كنت خايفة منه ومنك لانى افتكرت انك ممكن تحاول تعمل زيه

رد عليها جمال ويده تلامس جانب فمها : مكة افهمى ياعمرى انا جوزك ليا حقوق اكتر من انى ابوسك عارفة انك يمكن مش فاهمة او مكسوفة منى بس يعنى اكيد سمعتى اصحابك فى المدرسة بتكلمو فى كده يعنى انتى انسة قربتى تكملى تسعة عشر سنة

هتفت مكة بحيرة: بس انا والله معرفش حاجة وبعدين انا معنديش اصحاب فى المدرسة وانت عارف لان البنات اللى كانوا معاى فى الفصل كان عندهم اصحاب اولاود وكان بيتكلموا عنهم وانا مكانش عندى فا.......

قاطعها جمال بشراسة: ده انا كنت دبحتك قال صحاب اولاود

ابتسمت مكة بخفوت : شوفت اهو وكمان جدتى كانت تقولى انى مصحبش البنات دى وبعدين كمان البنات اللى كنت اعرفهم كنت بتكسف اتكلم معاهم فى

الحاجات دى ولو حد اتكلم قدامى كنت بخرج انا معرفش حاجة عن الحب ولاجواز وكده

جمال بحنان ومكر: طيب يوم جوازنا لما كنا كان هيتجوزك الزفت ده مامتك مش اتكلمت معاكى يعنى وكده

مكة بخجل: لا لما قالتلها انى خايفة ومش عايزة اتجوز انا غيرت رائى قالتى خايفة من اية بس هو جوزك هيفهمك وانا وقتها مفهمتش حاجة

تنهد جمال بحيرة من هذه الطفلة التى اصبحت زوجته لابد ولكن تعجبه هذه البراءة فهو لما يراها ابدا

لاحظت مكة شرود جمال لتهتف بخجل : طيب انا هروح انام بقى

جمال بلهفة: لا استنى قوليلى اية اللى خالكى تعرفى انك بتحبينى وعايزانى افضل جوزك

مكة بخجل: خلاص بقى انا بتكسف

ضحك جمال من كل قلبه وهو يقول لها : يامجنونة بتتكسفى منى برضه

اؤمئت مكة براسها ليبتسم جمال وهو يقترب منها وقد اهلكه الشوق لها وعليه ان يعوض غيابها عنه فمال عليها ليقبها مرة اخرى ولكن كانت قبلة مختلفة عن الاخرى فى اللحظات فقد جمال السيطرة على نفسه وهو لايشعر الا وهو يفك حجابها ويغرز يده فى خصلاته البنية الساحرة وهو يراها لاول مرة لم يشعر لم ينتظر ولم يصبر وقد فقد السيطرة فجاة ودون ان يشعر جمال كانت يده تحاول ان تعبث بازارا بلوزتها الامامية مكة كانت مستسلمة تمام لقبلاته بالرغم من خجله وعدم خبرتها وكانت عدم خبرتها تثير جمال حد الجنون بهذه الفاتنة التى هى ملكا له ولكن دب الذعر في مكة وهى شعرت بجمال يطلق العنان لشعرها

وبعدها بدءت ترتجف والخوف يتسرب لها وهو يهمس لها بمدى عشقه وشوقه لها قاومت مكة وحاولت ان تتبعد الا بل جمال لم يسمح لها وبدء يحاول اكثر ان يضمها له

توسلت مكة وهو يبتعد عنها يحاول ان يقبل مقدمة رقبتها : جمال ابعد بقى كفاية

لم يستمع لها فنزلت بعض دموعها لكى تحاول ان تبعده لم تستطيع ان تستجيب هى فقط خائفة منذ ان بدء ان يحل ازرر بلوزته تملكها الخوف والعرب ولذلك هتفت من بين دموعها: جمال ارجوك ابعد انا خايفة ارجوك ابعد بقى كفاية

تجمد للحظات وابتعد عنها وهو ينظر لها ولمنظرها ولازارر بلوزتها العلوية التى انفكت رائها تبكى وترتجف خوفا فاقترب منها واغلق ازارر قميصها بهدوء وهى مازالت دموعها تنساب وبعدها اقترب

منها وهو يزيل دموع عينيه بشفتيه وهو يهتف به بحنان: اسف يا صغيرتى اسف مقدرتش اقاوم اسف سامحينى يامولاتى

ارتمت مكة بحضنه وهى تبكى وترتجف ووهو فقط يرتب على ظهرها بحنان لكى يزيل خوفها وعندما هدئت قليلا ابتعدت عنه وهى تغمض عيونها ارتعشت عندما احست بجمال وهو يقابل عيونها بشوق جارف مختلط بحنان وهو يقول لها بخفوت: افتحى عينيك صغيرتى متحرمنيش من انى اشوف نفسى فى عيونك علشان خاطرى

فتحت مكة عيونها باضطراب ليهتف بها وعيونه تفيض لها حب وحنان : اسف ياعمرى اعذرينى انا بعشقك مش النهاردة ولا امبارح من سنين وانا بعشقك وبعشق اسمك وبعشق قلبك اللى سرق قلبى بعشقك من يوم احترت وانا مش عارف لون عينيكى بعشقك من

يوم حلمت بيكى وسرقتى منى النوم بعشقك لانى بقيت مدمن عشقك

بعشقك ومش فارق معاى اى حاجة بحبك بعينيك اللى اسرتنى بيكي وعشقى زاد ليكى لما لقيت نفسى اسير لخصلات شعرك اللى جننت قلبى دلوقتى انا مفتون بيكى صغيرتى العشق نار وانتى نارى عشقك مرض ياصغيرة مش محتاج اطيب منه يا مولاتى

اخرج جمال من جيبه علبه صغيرة تحمل فراشته على هيئة سلسة وبدون كلام البسها لها وقبلها عند السلسة ثم هتف بشوق: قولى حاجة صغيرتى ايه حاجة انا اس.....

امسكت مكة يد جمال وهى تقول له بخفوت وعيونه لاسفل: انا بحبك

وقبل ان يرد جمال عليها كانت باب الغرفة يدق واذا بها تالا تدق الباب فقام جمال وفتح الباب لتنظر له

وهو يحاول ان يسد الطريق حتى تعدل مكة ثيابها: فى ايه

تالا ببراءة وهى تتحرك لتنظر : اية فين مكة

جمال بغضب: وانتى مالك

تال وهى ترفع حجابها : بقى كده ياجيمى ياوحش تاخد غرضك وترمينى طيب والله ان ....

وقبل ان تكمل قاطعها جمال بغضب: بس يامتخلفة هتلبسينى مصيبة

تالا بابتسامة: لامتهونش ياجيمى طلع البت يالا

جمال باستغراب: بت غورى من هنا انتى مالك انتى انا ومراتى حرين

تالا وهى تقعد ذراعيها : ياسمية الحقى ياسمي........

شد جمال تالا الى الداخل وهى رات مكة تحاول ان تربط حجابها على شعرها فنظرت لها بابتسامة بينما

جمال ترك ذراعه وهو يهتف بها: انتى يابت هبلة هتصحى سمية وتعملي تحقيق انتى عايزة اية

تالا: كيكة شيكولا وكيكة بلاك فورست وكيك ريد فريفت

فتح جمال فمه باستغراب بينما مكة مستغربة بشدة فلاحظت تالا ذلك فابتسمت قائلة: بس بس اقفل بقك بس اية ده نفق شوبرا ياراجل اقصد عايزة البت مكة بدل ماسمية تضربنا وكمان قلت الحق البت قبل ما تقع الفاس فى الراس وتحصل مصيبة

جمال بغضب: وانتى مالك ياباردة

تالا بغضب: بقة كده ماشى يا جمال بيه

ثم التفت الى مكة وهى تنظر لها بغضب: انتى عارفة ده لما كان ياجي عندنا لندن كان بيخرج بقى مع سوز....

شد جمال تالا من ذراعها وهو بيقول: تالا يا عسل مش عايزة مصنع الكيك اللى قولتى عليه ان هبعت اجيبه حالا

تالا بدراما: لا لا لا سيبنى مش انا اللى تشترينى يا بيه انا عندى كرامه عندى غباء اقصد يعنى وفاء للبت اللى مش طايقتنى من اول ما جييت دى بس انا بحبها والله

وقبل ان يتحدث جمال تحدثت مكة : ماتسيبه تكمل ياجمال

مكة بنظرة الى جمال وهى تقول له : اقول ولا اية

جمال باستسلام : لا الطيب احسن ياتالا

تالا: طيب ضيف بقى على الحلويات اللى من شوية دول بلح الشام وبقلاوة جمال وهو يرفع حجابه: هو انتى عندك حفلة بكرة ولاحاجة

اقتربت تالا من مكة تمسك يدها وهى تقول: لا ياعم انا بس عايزة اكل لانى جعانة سمية اخدت منى الاكل بتاعى علشان كده انا جعانة وعايزة اتعشى حاجة خفيفة كده

مكة بتعجب: وبالنسبة لتورتة اللى اكلتيها دى لوحدك

تالا بغضب طفولى: حتى انتى يامكة هانم وانا اللى خليتك تصالحى جوزك ماشى وعلشان بس تعرفى انا بس كنت بحاول افتح نفسى بالتورتة دى انا اصلا الشهية بتاعتى ضعيفة من الصبح

جمال بغضب: طيب كل اللى انتى عايزاه هجيبوه تمام حلى عنى بقى

تالا وهى تمسكك يد مكة : يالا يامكة بينا

تركت مكة يد تالا وهى تقول بغضب: انا اصلا زعلانة منك تمام وحضرتك ياجمال بيه انا زعلانة منك علشان تبقى تعرف تعمل خطط عليا تانى

جمال بخفوت: يامكتى انا.......

مكة بغضب طفولى: لا لالا وخليها تنفعك يابتاع تالا

تحركت مكة الى ناحية الباب لكى تغادر فامسك جمال يدها وهمس فى اذنه قبل ان تذهب: طيب ازعلى براحتك وانا هاجى اصالحك برده براحتى بس ابقى اقفلى الباب عليكى كويس لانى هاجى بليل اسرق كريز بطعم العسل

ابتعد عنها بينما مكة ابتعدت هى تمتم : قليل الادب

ابتسمت وتحركت جرى الى غرفتها وجمال ظل ينظر الى اثرها وهى تغادر وتالا تنظر لهم وهى تضحك

وفقالت بصوت خافت وهى تقترب من جمال: منحرف اوى انت ياجمال

جحظت عين جمال وهو ينظر لها بغضب مصطنع: انتى لسه هنا يابومة اطلعى يابت من هنا

تالا وهى تنظر له بمكر: تمام ام اروح بقى احكى لمكة عن مغامراتك فى لندن واحكى لسمية عن مغامراتك فى اوضة المكتب

نظر لها جمال بغضب فقالت تالا بخوف : انا رايحة اوضتى القى الاكل ورايا علطول ياجيمى

تحركت تالا لكى تغادر الغرفة وجمال يتمتم: وربنا هتموت منفجرة بسبب الاكل البت دى

كانت مليكة ومصطفى فى احد الاماكن المشهورة يتناولن الطعام وبعد ذلك ذهبت مليكة لكى تقوم بغسل

يدها وعنما عادت وجدت مصطفى يقف مع فتاة تحدث فى هذه اللحظة احست مليكة وكان روح شريرة تلبسها فاقتربت بكل غل وغضب من مصطفى فجحظت عين مصطفى عندما راى مليكة لتهتف مليكة بغضب: مين الامورة دى

مصطفى بتلعثم: اهدى وخدى نفس بس علشان صحتك وانا هفهمك

مليكة بحنق: مين دى

هتفت الفتاة بميوعة ورقة شديدة: انتى اللى مين وازى تلكميه بالاسلوب ده وضعت مليكة يدها فى خصرها وهى تهتف بثقة: انا مراته ياروحى

كان مصطفى يقف وهو على وشك الضحك بصوت بعالى من هذه النمرة التى تدافع عنه وعن حقوقها به وربما تشعر بالغيرة عليه

نظرت الفتاة من فوق لتحت الى مليكة وهى تقول بازدراء: تؤه تؤه مش معقول انتى مرات مصطفى عزيز مش معقول

جحظت عين مصطفى بغضب لانه شعر بمدى احراج مليكة لذلك رد على الفتاة باستعلاء: طبعا مراتى ومين غيرها تنفع تشيل اسمى دى مليكتى لوحدى

الفتاة بميوعة: طيب سورى بقى انا اصلا كنت عايزة اطلب منك توقيع على التذكار ده لو سمحت

ردت مليكة وهى تشعر بالغضب من هذه الفتاة: اوبس سورى بقى ياحلوة معلش اصلى جوزى ايده بتوجعه ومش عارف يوقع ياعينى عليه تحبى اوقعلك انا

ابتسم مصطفى لا اردايا بينما الفتاة استشاطت غضبا وهتفت : خلاص مش عايزاة

مليكة بخبث: ليه بس زعليتنى ملكيش نصيب

الفتاة وهى تتحرك لكى يغادر: فعلا اصله ايده مش كانت بتوجعه من شوية وهو بيسلم عليا

نظرت مليكة بغضب لمصطفى لتهتف بصوت خافت ولكن غاضب: بقى سلمت عليها ياكابتن اغيب دقيقتين اجاى القيك مع واحدة

مصطفى بغضب: مليكة اهدى ها احنا فى مكان عام مينفعش كده وبعدين انتى عارفة انى مشهور ولى فانز وكده

امسكت مليكة حقيبة يدها وهى تغادر: ابقى خلى البنات ينفعوك بقى

امسك مصطفى بالجاكيت الخاص بها وهو يلحق بها وهو ينادى عليها ثم امسك يدها واخذها على السيارة

ولم تتحدث مليكة او مصطفى حتى عادوا الى البيت وما ان دخلت مليكة البيت حتى دخلت الى الغرفة فورا

ولحق بها مصطفى وهو يلقى بالجاكيت الخاص به على الكرسى قم هتف بعصبية: ممكن افهم فيه ايه بقى لكل ده

مليكة بخفوت: مفيش حاجة

امسك مصطفى مليكة من ذراعها ونظر لها: لما اكون بكلمك ردى عليا وكلمينى كل ده علشان البنت دى انا مشهور يامليكة ولى فانز بنات كتير بيتمنوا وشايفين انى فارس احلامهم ولازم اتعامل مع كل الناس دى فى البنات اللى محترمة عادى بتصور وتاخذ تذاكار وتمشى وفى النوعية التانية وانا بتحاول مع كل النوعيات دى من غير ما اتعدى حدودى

مليكة وهى تشعر بالغضب من نفسها: انا عارفة اسفة بس انا مش عارفة ازاى كلمت البنت كده ولا عليت صوتى عليك

مصطفى وهو يمسك يد مليكة بحنان: طيب خلاص ياستى وبعدين على صوتك براحتك فى البيت لكن بره البيت لا اتفقنا

مليكة بسرعة: لا برة ولا جوة انا لايمكن اعمل كده تانى بس الصراحة البنت تستاهل دى مايصة اوى

ضحك مصطفى للغاية ومليكة تتطلع بجمال ضحكته لتقول له بدون وعى: حلوة ضحكتك

توقف مصطفى عن الضحك لينظر لها وهى تحاول ان تبتعد عنه بعد ما شعرت بما تفوهت ليرد عليها مصطفى بحب: مش احلى من طابع الحسن اللى بيظهر لما بتضحكى بيغرينى الصراحة للانحراف وانا استاذ ورئيس قسم الانحراف

هتفت مليكة بخجل: بطل قلة ادب بقى ياكابتن

مصطفى برقة: وربنا اسمى مصطفى يعنى حرام تقولى لى يامصطفى

خجلت مليكة من قرب مصطفى منها لتهتف بتعلثم : ميصحش كده على فكرة

مصطفى بشغف: لا يصح على فكرة شروطك انى ملمسكيش وشروطى انى انا متاح ليكى فى اى وقت عايزة تلمسينى فيه

اقترب مصطفى ليستنشق رائحة جميلة جدا من مليكة وهى رائحة الياسمين المنعش فقال لها بهيام: عطرك ياسمرة اقوى من الخمر يسحر القلب ويغيب العقل

مليكة بصوت خافت: ابعد بقى انت اتميدت اوى كفاية كده

مصطفى بصوت خافت: مقدرش مش اتمادى وانا معاكى وبين ايدى

مليكة بصوت غاضب: كفاية بقى قلة ادب

مصطفى بخبث: قلة الادب تليق بيكى ياعسل

مليكة بغضب: آنت يا كابتن انت حالتك صعبة على فكرة اومال لو مكنتش مقطع السمكة وديلها قبل الجواز كنت عملت اية

مصطفى بعبث: كنت مت منفجر من الكبت مش كفاية عليا انك عاملة حظر تجول وفرض الحصار والقوانين العرفية يامستبدة

مليكة وهى تحاول ان تبعد: انت حالتك ميؤوس منها خالص وتفكيرك قليل الادب اوى

مصطفى بمكر: هم الرجال كده فى شهر العسل تفكيرهم لازم يكون قليل الادب بعد شهر العسل ابقى تعالى قبلينى لو الراجل عبر الست اصلا

مليكة بغضب: بقى كده يامصطفى

اقترب مصطفى منها وهو يهمس امام شفتيها : كررى اسمى تانى وانا هبقى غير مسئول على هيحصل

اضطربت مليكة للغاية لتحاول ان تبعده عنها وهى تقول له : ابعد بقى يا مصطفى

مصطفى بفرحة: كويس اوى لانى فى اللحظة دى وبعد ما سمعت اسمى لا املك السيطرة على نفسى انى ابوسك

اتسعت عين مليكة بقوة وفتحت فمها كى ترفض الا ان مصطفى محى لها اى رفض ولم تستطيع ان ترفض وهو يضع يده ويتملك خصرها بتملك ثم جذبها الى صدره وبعدها لم يعد فى اى مجال لاعتراض

ظلت مليكة تحاول ان تستوعب ما يحدث وهى تستنشق رائحة عطره النفاذ شعرت بشفتيه وهى حنونة عليها للغاية ولكن شقفتين متملكة تريد ان تتملكها كانت

ترتجف غير قادرة على استعادة قوتهالكى تبعده او تقومه وكانه مارس عليها تعويذة سحرية تفقده قوتها

ابتعد عنها بقوة وهو يتمتم : طعم الشوكولا على شفافيك احلى من اى طعم تانى

ابتعدت مليكة بأنفس مضطربة وهى تحاول ان تهتف به غاضبة : انت ازاى تعمل كده

مصطفى باقتراب وهو يتملك خصرها ويهتف بها بمرح: اية من اول يوم شفتك وانا بفكر طعمهم هيكون اية والصراحة لم سمعت اسمى مقدرتش اقاوم الحقيقة دول دعوة لاغراء والفتنة

جحظت عين مليكة بغضب: بس احنا اتفقنا وانت وعدتنى

ارتفع حاجب مصطفى لا على وهو تهتف به : بس انتى مبعتديش ولا قاومتى

ارتبكت مليكة بغضب وهى تهتف بتعلثم: بس انت يعنى اقصد انت اقوى منى ومقدرتش ابعدك وبعدين انت يعنى....

قاطعها مصطفى وهو يرفع حجابه لا على ويقول: كملى ولا مكسوفة تقولى انه عجبتك ها بصى احنا نصلى الاول وبعدين نكمل اية رايك

هتفت مليكة بغضب: نكمل اية لا طبعا

مصطفى بخبث: اية هنكمل كلام وقراءة فى الكتب زى ما وعدتينى امبارح دماغك راحت للفين بس يا سمرة بس لا لا انتى تفكيرك منحرف وانا اخاف على نفسى منك بقى

هتفت مليكة بغضب: مصطفى انت انت

قاطعها مصطفى وهو يقول: عارف منحرف وقليل الادب

فى الصباح كان ينظر لها وهى تجرى وتمرح فى الحديقة مثل طفلة فى العاشرة من عمرها تمرح وتلامس الزهور بيدها كان يحسد الزهور على الشعور بملامس يدها الناعم كان ينظر لها نظرة عاشق ولهان ويتعذب فى حب حبيبته

نظرة امتلاك فهى له وحده نظرة حب وجنون

تأوه داخله عنما تمعن بها الفستان الاورق التى يجعلها انثى فاتنة لا مثيل لها تريد ان تقتله بهذه الالون تقدم منه وهو مسحور للغاية من جماله المهلك

شهقت عندما شعرت بيده القوية تلتف حول خصرها وفقاومت بقوة وهى تهتف به : ابعد ايدك انت اتجننت

اجابها بكلمة واحدة وهو يحاول ان يسيطر على مقاومتها بصعوبة : اهدئ

شعرت بيد الاخرى تحل حجابها وتبعده عن شعرها والقها ارضا ثم فك رابطة شعرها وبعدها شعرت بانفاسه الساخنة تلهب شعرها فسريعا بدء قلبها فى القفز فشعرت بتأنيب وهى تحاول ان تبعد عنه

فهتفت بخفوت: جمال

تنهد بقوة وهو يحاول ان يبعد عنها : بطلى تقولى اسمى انا بموت بس وانا بسمعه منك

مكة بمكر: وياترى قولت الكلام ده لحد غيرى قبل كده

ادراها سريعا لينظر لها بهيام : شوفت قبلك ستات كتير ولكنى مكنتش بشوف غيرك ويعلم ربنا انى بحاول اسيطر على نفسى كل ما اشوفك قد ايه على مش ابوسك كل ما اشوفك قدامى

توردت وجنتيها وهى تحاول ان تبتعد عنه وهى تمتم بخفوت: جمال بطل قلة ادب

اخذ يستنشق راحة شعرها العذبة التى تعصف به وتدخله فى حالة من الجنون

تمتت مكة برقة : جمال

وبسرعة البرق كان جمال يبقلها وينهال من شهد شفتيها حاولت ان تبعده ولكن لم تستطيع

ابتعد عنه وهو يلهث ويخبرها وهو يتنفس بثقل : متقوليش اسمى تانى كل ما تقوليه هعمل كده

مكة بخفوت: انت بقيت قليل الادب اوى

جمال بغضب: بتقولى اية

ازاحت مكة يد جمال وجرت بعيدا عنه ثم وقفت بعيد عنه وهى تضع يدها فى خصرها وتهتف : مدام مش عاجبك انى اقوالك جمال براحتك بقى يا ابيه جمال

جمال وهو يهتف بغضب: بطلى الكلمة دى لو فعلا مش عايزانى اثبتلك انى بجد ابيه ولا لا

كان جمال يحاول ان يلحق بها حتى ظهرت تالا فى طريقه وهى تمسك طبق به عدد من السندويشات وتقول: رايح فين يا ابيه جمال تعال خد بس اقوالك

الفصل التاسع عشر

دخل مصطفى البيت هو ومليكة وهو يهتف بغضب واضح جدا فى صوته حيث ان هذه النمرة تريد منه ان يفقد عقله بسبب تصرفاته الغير مبررة نهائيا

ما ان دخلت مليكة حتى جرت سريعا الى داخل غرفة زينات ام مصطفى وهى تنادى عليه تستنجد بها من بطش مصطفى الذى سوف يفتك بها لامحالة

لمح مصطفى مليكة تدخل الى غرفة امه فعرف انها كالعادة تحتمى بامه فمنذ قدوم امه لكى تعيش معهم وهم كونوا حلف نسائى ضده وهو العدو الوحيد لهم انه لم يعد يتحمل افعالها البلهاء هذه السمراء صاحبة العيون العسلية وشفاتى الشوكولا لم يعد يتحمل وبدا صبره فى النفاذ

قطب مصطفى عابسا وهو يدخل الى غرفة امه قائلا بصوت عالى بينما يشاهد سمرائه تقف تختبى خلف امه : فاكرة انك لما تستخبى منى وتحتامى فى امى هسامحك يعنى وانسى اللى عملتيه

درت مليكة بعصبية: مش لما اسمحك انا الاول اصلا يابتاع المسهوكة يا صاصا

زينات بريبة: فيه ايه ياولاود استهدوا بالله كده مالكم ومين صاصا ده

مليكة بغضب: اسالى المحروس ابنك يازوزو

رد عليها مصطفى بغضب: وليك عين كمان تتريقى ثم هتف بشراسة وهو يطحن ضروسه: مليكة تعال هنا

وقفت مليكة تنظر له بتحدى واضح: لا

زينات بهدوء: فى ايه بس يابنى اهدى كده وقولى اية اللى حصل ومخليك عصبى كده

مصطفى بحنق: اسالى الهانم عملت اية

تفاقم غضب مليكة لتهتف به: انت السبب

حدق مصطفى فيها بحيرة ليهتف بدهشة: انا

مليكة باصرار: ايوة انت

مصطفى بحنق : اه انا اللى قولتك روحى اضربى المذيعة وشدى شعرها وادلقى عليها العصير مش كده

هتفت مليكة : بس انا مش شديتت شعرها

مصطفى بغضب: انتى سيبتى كل ده ومسكتى فى شعرها

زينات: يالهوى ليه عملتى كده

هتفت مليكة بوحشية: وانا مالى يازوزو ابنك السبب رايح يتكلم مع واحدة قال اية جاية تسجل معه حوار والهانم داخلة تتشخلع وتتمرقع وتبص عليه نظرات مش اللى هى سكت قولت خلى الحوار يخلص ونروح

لكن مقصوفة الرقبة مش راضية تسكت شاغله تتسهوك وتقوله ياصاصا الصراحة مستحملتش

قاطعها مصطفى وهو يهتف: تروحى تعملى كده مش تبقى هادية شوية

مليكة بحنق: لا اسم عليك اسيبها تتسهولك وتتمايص وعلى قلبك زى العسل ياسى صاصا مش كده

اخذ مصطفى نفس بغضب من هذه النمرة الشرسة التى تريد ان تقتله بلا شك

ارتسمت ابتسامة على ثغر زينات وهى تتابع الحوار بين ابنها وزوجتها وعلمت فى قرارة نفسها ان هذه الفتاة سوف تجعل ابنها يكسر كل قواعد المنطق وانه سوف يجن منها ويذوب عشقا بها

فتحدثت زينات وهى تحاول ان تخفى ابتسامته لتقول بهدوء : اهدى انت بس ياصاصا

هتفت مليكة بغضب: زوزو

زينات: يواه لغبطوتنى اقصد يامصطفى اهدى بس وانت يابت حصل اية بعدين هببتى اية

مليكة وهى تبتسم: ولا حاجة يازوزو انا بس فجاة لقيت نفسى بولع نار وشعرى ده حسيته هيوقف وبعدها لقيتنى بقرب منها وماسكة كاس العصير وبدلقه عليه وبقولها صاصا مين ياللى تنشكى فى معاميك والصراحة اول ما العصير اندلق حسيت نفسى هديت خالص بس كان نفسى اجيبها من شعرها بس انكسفت

مصطفى: انت كده وانكسفتى اومال لو مش انسكفتى كنت ضربتيها بالشلوت

مليكة بغضبك ايوة يا مصطفى ومش بعيد كنت حجزتلها سرير فى المستشفى فى قسم العظام بسبب الكسور اللى هعملها

مصطفى بدهشة: اخرب بيتك كل ده

تحدثت مليكة وهى ترسم وجه الطيبة: لازم تعرف انى كنت طيبة اوى الصراحة

رفع مصطفى حاجبه وهو ينظر لها باستغراب: لا طيبة اوى وانا اشهد

مليكة: بتريق حضرتك

قطب حاجبها وهو يهتف : اكيد بتريق مش محتاجة سؤال يعنى ده انتى ناوية تتجنيني ما تسيبها تقوله اللى هى عايزاه وخلاص يعنى الكلمة هتلزق

تحدثت بسرعة بغضب: اه حضرتك عايزاها تدللع فيك وانا اقف اضحك وابتسم مش كده ليه ياماما اخد معاك المخدة بس قولى لو انا واقفة معاك وجاء واحد دلعنى هتسكت ولا ايه

امسك مصطفى بها من يدها وهو يهتف بغضب: وربنا اقتلك فيها واشرحه قدامك

ابتسمت مليكة لتهتف زينات بفرحة: يعنى مليكة معاها حق فى اللى عملته

تحدث مصطفى بتعلثم: بس برضه مش كده انا مشهور وده ياثر على شغلى

مليكة: وانا معملتش حاجة تاثر على شغلك او حتى تحرجك انا كنت بدافع على حقى واللى هو انت وانا مش مسامحاك يامصطفى

ابتسم مصطفى على كلمة مليكة ثم هتف فيها : ولا انا كمان مسامحاك

ثم خرج مصطفى وهو يغلق الباب خلفه بغضب بينما جلست مليكة على السرير الخاص بزينات وهى حزينة وجلست زينات بجوارها وهى تقول بحنية: متزعليش

هو طيب وهتلاقيه بعد شوية جاى يصالحك بس انتى برافوا عليكى اللى عملتيه لو سكتى كان هو هيتمادى والبت المسهوكة دى كمان

مليكة بهدوء: للصراحة محسنتش بنفسى انا وبعمل كده

ابتسمت زينات لها : حقك بس دى غيرة ولا حب

اخفضت مليكة راسها خجل لتقول بخفوت: الاتنين

ثم هتفت بشراسة: بس ابنك الغبى مش فاهم

ضحكت زينات بصوت عالى لتهتف به: لا فاهم وبيستعبط وعايزاك تعترفى بس انتى مقفلة عليها كل الطرق واذا كان هو مش فاهم فهميه انتى بطريقتك

نظرت مليكة لها بحيرة وهى تقول: يعنى اعمل اية

ابتسمت زينات بخبث : ولعيه

دخل جمال غرفة مكة لكى يطمن عليها لانها عاد مساء تاخر من العمل وكان متعب جدا ولم يطمئن عليها دخل الغرفة وجد مكة تقف بجوار الشرفة تمشط شعرها ليتحول الهدوء الذى دخل به جمال الى عاصفة حيث انقلب مائة درجة ودخل بسرعة الى الغرفة الكى يمسك مكة من يديها ويديره نحوه لتجفل مكة بخضة فهى لم تشعر بدخول جمال ابدا

لتتحدث مكة برقة: جمال خضتينى

ليهتف جمال بغضب: واقفة عندك ليه

تحدثت مكة ببراءة: زى ما انت شايف بمشط شعرى

هتف جمال مزمجرا بخطورة: والله بجد هنا قدام اللى رايح واللى جاى انت ايه مبتفهميش

تاوهت مكة بحنق: فى اية ياجمال الدنيا فاضية ومفيش حد ده غير ان مفيش حد قدامى لا بيوت ولا غيره ابقى اقف براحتى بقى

هدر جمال بعصبية: مكة انتى بتعلى صوتك عليا

تحدثت مكة بصوت خافت: انا معلتش صوتى وبعدين انت اللى عصبى وبتتكلم بعصبية ده غير انك بتقول انى مش بفهم وانا زعلت منك

حاول جمال تهدئة نفسه ليقول بنبرة حانية: اولا صوتك على عليا يامكة_وانا بس هسامحك المرة دى وانك مش بتفهمى ايوة يا مكتى مش بتفهمى لانك لو بتفهمى كنتى لاحظتى ان فى عمارة بعيدة شوية انتى تعتقدى ان مفيش حد ممكن يشوفك لكن لو واحد نظر ه كويس ممكن يشوفك وساعتها هتكوني السبب فى انى اروح اقتل الراجل ده لانه اتجرا وشاف شعرك

زمجرت مكة بحنق قائلة: طيب خلاص انا ماخدتش بالى ماشى بس برضه انا زعلانة علشان تقول عنى تانى مش بفهم

ابتعدت مكة قليلا عنها ليمسك بها لكى يجعلها تعود مرة اخرى وهو يهتف لها بحنان: انا اللى مش بفهم علشان ازعل فراشتى منى وهى بين ايدى

تمللت مكة قليلا لتقول له : لا برضه زعلانة وابعد بقى

اقترب منها جمال ليقبل خدها اليمين ويردد لها : زعلانة

لم ترد مكة بسبب توترها لقرب جمال الشديد منها ثم هو ابتسم بخبث ليقترب من خدها الاخر وهو يلثمه بقبلته ليرد عليها: زعلانة

ابتعد قليلا عن خدها ليقف امام شفتيها يحدق بهما وهو يقول لها بخبث: انا مقدرش على زعلك وعلشان كده انا هصالحك بطرقتى

ثم مال عليها ليقبلها ولكن قبل ان يصل جمال الى شفتيها تحدثت مكة بارتباك: تعرف تعمل شعرى ضفيرة

اغمض جمال عيونه ثم اخذ نفس طويل وهو يقول لها ببلاهة: بتقولى ايه

تحدثت مكة ببراءة: اعمل شعرى ضفيرة وانا هسامحك

تحدث جمال بقلة صبر: ياربى منك ليكى ساعة ساكته وافتكرتى تتكلمى دلوقتى اصبرى ياماما انا جعان سيبنى اكل الاول وبعدها اعملك اللى انتى عايزاها ماشى

ثم مال عليها مرة اخرى لكى يقبلها ولكن ابعدته مكة مرة اخرى قائلا ببراءة: بس انا عايزة ضفيرة فى شعرى يالا بقى

اخذ جمال نفس بغضب ليزمجر قائلا بحنق : وربنا متجوزة طفلة انااللى جبته لنفسى هعمل ايه يعنى منه له

اخذت مكة يد جمال وجعلته يجلس على السرير وجلست هى امامه بين احضانه مباشرة وهى تمد له المشط قائلة بفرحة: يالا بقى سرحه وبعدها اعملى ضفيرة

اخذ جمال منها المشط وهو يتمتم بخفوت : اعملها ازاى دى انا بس يارب استر

لاحظت مكة ان جمال لا يعمل فهتفت به : يالا بقى ياجمال

هتف جمال بهدوء: طيب

بدء جمال فى تمشيط شعر مكة وهو لا يعرف كيف سوف يفعل لها هذه الضفيرة مثلما تطلب ولكن خطرت بباله فكرة

فترك المشط من يده مما جعل مكة تسال: وقفت ليه

تحدث جمال بهدوء: دقيقة يامكتى

اخرج جمال الهاتف من جيبه وسريعا دخل على الانترنت وجلب فيديو لعمل ضفيرة شعر للبنات سهلة وكتم صوت الموبايل ووضعها بجواره ثم امسك المشط مرة اخرى وبدء فى كيفية تسريح شعرها ثم يفعل مثل الفيديو تمام ولكن كان يتعثر فيعيد مرة اخرى حتى انتهى من عملها وهو يبتسم بنجاح على عمله المبهر فأشار لمكة لكى تراها فى المراءة فذهبت مكة لكى تراها فوقفت بدهشة وهى تقول: ايه ده دى ضفيرة

رفع جمال حاجبه : مالها ماهى حلوة اهى

وضعت مكة يدها فى خصرها قائلة: ياراجل دى وحشة اوى ومش مضبوطة بس يالا مش مهم

اشار جمال لمكة لكى تاتى مرة اخرى بجوار السرير وما ان وصلت حتى قالت له : عاوز ايه

لم يتحدث جمال بل سحبها مباشرة الى السرير لكى تقع مكة عليها وهو يحيطها بذراعه

لتجفل مكة بخضة: اوف منك فى حد عمل كده ابعد بقى

تحدث جمال بمكر وهو يقول: ابعد ايه ده انا ما صدقت

وبعدين انا بقى بعانى علشان اعملك شعرك وانتى تقولى مش حلوة فى الاخر يامفترية برده كده

تحدثت مكة ببراءة: يعنى اكدب عليك و...

قاطعها جمال وهو يقول لها بخبث: مش مهم دلوقتى المهم انى عاوز كريز مكافاة على الضفيرة حتى لو مش حلوة

نظرت مكة له بحيرة لتقول له: كريز انت غريب اوى الصراحة كل شوية كريز كده هتجيلك حساسية وربنا

ابتسم جمال بخبث: احلى حساسية وربنا بس انا برضه بحب اكل كريز

تحدثت مكة بهدوء: طيب هروح اجيبلك من المطبخ

جمال : لا اللى فى المطبخ مش جلو انا بحب اقطف من الشجرة على طول

مكة: هو فى الجنينة شجرة كريز وانا معرفش

جمال بمكر: انا هقولك على مكانها حالا

مال جمال لكى يقبل مكة وقبل ان يلمس شفتيها فجاة فتح البا ب لتطل منه تالا وهى تقول: بقى اخرج شوية

اجاى الالقيك بتغرر بالبت وهى زى الهبلة ساكته فين الصويت فين الدموع بنات سهلة اوى الصراحة

ازاحت مكة جمال وهى تبتعد عن السرير

اما جمال اشتعل غضبا لكى يمسك بالوسادة ويقذفها على تالا بغضب وهو يهتف بها: غورى من وشى وربنا هقتلك يا زفتة

ابتعدت تالا عن جمال وهى تهتف : ياراجل روح انت فيك نفس

استقام جمال من على السرير وهو يمسكها من لياقه بلوزتها ويهتف بها: عارفة لو مبعتديش عنى هعمل فيكى ايه تغورى تبعدى عنى باى طريقة وربنا لاسافرك النهاردة ارجعك لابوكى انا دلوقتى عرفت ليه قالى خودها ومش ترجعها اتاريكى كنتى بتقطعى على الراجل هناك لكن لا يا اختى روحى قطعى على ابوكى

براحتك هو خلاص عجز لكن انا لسه بصحتى وشبابى انا كده هموت هلقيها منك ولا من غيرك هو انا ناقص

هتفت به تالا وهى تحاول ان تبتعد عنه: يا راجل سيب هو انا قافشت حرامى غسيل انا اللى قافشك فى قضية اداب وكمان متلبس وبعدين لعلمك انا اصلا هفضل هنا ومش راجعة ايه رايك

جمال بغضب: لا انا هقتلك واخلص

مكة وهى تتضحك عليهم : خلاص بقى انتوا الاتنين سيباها ياجمال

تالا بزنقك اخيرا سمعت صوتك يا فراشة ماشى يامكة تربيتك بعدين بقى سايبه يغرر بيكى عادى كده يا هبلة وانتى ساكتة فين اللى علمتهلوك فين الزعيق وفين الصويت وفين العريس لا لا اقصد جوزك هيموتنى فطيس يابت اتدخلى

جمال: محدش هينقذك منى انا خلاص جبت اخرى منك

افلت تالا من جمال وهى تقول له : بدل كده ما تجيبلى عريس يا راجل وخليه يحب فيا وانا اسيبك تهتنى مع الموزة بتاعتك

رفع جمال حاجبها وهو يقول: اخرب بيتك بت فين الخجل والحياء بتاع البنات

تالا : كان زمان وخلص ياعسل احنا فى زمن السرعة دلوقتى حب بسرعة اتجوز بسرعة اطلق اسرع وبعدين كله منها هى مش انا ده مش ذنبى

رفع جمال حاجبه وهو يهتف بها: مين هى

تالا بخفوت: البت سوسو هى اللى مش راضية تخلينى احب

جمال بحنق: جاتك مصيبة انتى وهى انتين عوانس بيقطعوا عليا وخلاص

(بقى كده انا اشتم فى روايتى وربنا لاوريك ياجمال الزفت يالا بينا ياللى جايبلى الكلام منك لله)

الفصل العشرين

دخل مصطفى المنزل امس وهو يتطلع الى تلك النمرة التى تجلس تشاهد التلفاز فى الصالون راته عندما دخل ولكنها لم تنظر حولها ظفر مصطفى بضيق ثم ابتعد عنه ودخل الى غرفة النوم ابدل ملابسه وتؤضا وصلى ثم خرج من الغرفة رائها مازالت جالسة فى مكانها لم تتحرك زمجر بغضب كاسد جريح حيث انه لا يستطيع ان يفعل شى بدونه هو لا ينكر انه مغتاظ منها على فعلته تلك ولكن هو يحب اهتمامها به هو يشعر بالنقص عندما لما تاتى مثل كل يوم وترحب به منذ ان دخل المنزل وتساله عن يومه وما فعل فى تدريباته وهو يجلس الطعام التى تعده له والذى اصبح مدمن له

زفر مصطفى بضيق عندما اقترب منها وجلس على الكرسى بجوارها فى الصالون ثم امسك باحدى

المجلات الملقاة فى المنضدة ونظر فيها بعض الوقت ومليكة لم تتلفت اليه ابدا

رمى مصطفى المجلة من يده وهو يهتف بغضب به: حضرى العشاء

لم ترد مليكة على مصطفى فنظر مصطفى لها باستغراب ليكرر مرة اخرى الطلب

وايضا لم ترد عليها مليكة ليقوم مصطفى بتحدث بصوت عالى وهو يقول بغضب: ايه مش سمعانى انا بكلمك على فكرة

فجاة ابتسمت مليكة بخبث وهى تترك ريمود التلفاز من يدها وتمسك بدفتر وقلم وتقطع ورقة وتكتب عليها رد على كلام مصطفى ثم رفعت الورقة الى مصطفى لكى يقراها : متزعقش

ارتقع حاجبي مصطفى بدهشة وهو يهتف به : ايه بقى ده ان شاء الله

امسكت مليكة القلم وهى تكتب مرة اخرى: انا مش بكلمك فلو عايز حاجة سيب ورقة وانا هقراها وانا هسيبلك الرد

غضب مصطفى للغاية وهو يهتف بها: ليه بقى ما ابعتلك جواب احسن واستنى الرد

كتبت مليكة مرة اخرى : متترقيش من فضلك

مصطفى بصوت عالى: مليكة بلاش جنان وردى عليا احسنلك

كتبت مليكة مرة اخرى: لا

مصطفى بغضب: اعملى اللى انتى عايزاه انشاء الله تولعى حتى دى جنان رسمى

ذهب مصطفى لغرفته ومليكة تبتسم بانتصار وبعدها دخلت مليكة وراء مصطفى الى الغرفة وهى تمد له الورقة مكتوب عليها: العشاء جاهز

امسك مصطفى الورقة وقرا ما بها ليطويها وبعده قام برميها بعيدا وهتف بحنق: مش عايز

كتبت مليكة على الورقة: براحتك انت حر انا رايحة اتعشى

امسك مصطفى الورقة وقراها ورماها مرة اخرى وهو يقولك طبعا انا حر هو انتى شريكتى

خرجت مليكة من الغرفة بينما مصطفى الغضب يملاه ويتفاقم معه ولا يرى امامه تنهد مصطفى بغضب انها ذهبت لتتناول العشاء ولم تصر عليه مثل كل يوم ان يتناول عشاءه

يفتقد اهتمامها به بشدة يريدها ان تحدثه وان تهتم به لم يعلم كم ممن الوقت سوف يطول وهى تكلمه بهذه القصاصات الغبية هو يشتاق اليها والى حديثها وهى ابتعدت عنه لساعات ما بال لو لم تحدثه لايام سوف يجن بالتاكيد

مرت عدة ايام ومليكة لا تحادث مصطفى الا من خلا ل هذه الاوراق وو على وشك ان يجن تماما وكل ليلة يعود متاخر على امل ان تغضب مرة وتساله لما تاخر ولكن لا فائدة من ذلك فهى كما هى لم تحدثه بل يشعر بها انها ما ان ياتى حتى تذهب وتغلق الضوء الغرفة وتمثل عليه انها نائمة

لم يتاخر مصطفى اليوم فهو شعر ببعض التعب والمجهود الزائد من كثرة التمرين لذلك عاد مصطفى الى البيت باكرا اليوم زفر بضيق ما ان دخل الى

المنزل اليوم فهو متعب وبالتاكيد مليكة لن تتنزل عن اوراقها الغيبة مثلها تماما

دخل الغرفة وهو على وجهه الكثير من التعب والارهاق ولكن فجاة توقف وتصلب جميع جسده وهو يرى حورية سمراء بشعرها الاسود الفحمى اللون تقف فى غرفته بفستان بيتى ضيق وقصير للغاية وهى تجفف شعرها لقد ذهل تماما وجف حبقه وهو يطالعه بهيئتها هذه لم يرى شعرها سابقا شعرها مشكلة بحد ذاته من قال عنها انها ليست جميلة بل هى فاتنة ومهلكة بجمالها الاخذ هذا شعرها الذى يمتلك تجعيد خفيف يليق بها وكان الشعر الناعم الذى يتحكون عن جماله لايساوى شى امام تجعيد شعرها وطوله ونعومته وليس فقط بل جسدها الذى جعله فى عالم اخر راى بشرتها الصافيه وسمراها الواهج للحظة

فكر من قال ان النساء التى تمتلك بشرة بيضاء اجمل لم يرى فى حياته جمال السمروات الفاتنات

شعر مصطفى انه امام لوحة جميلة لوحة هو وحده القادر على مشاهدتها ولمسها ولم يراها احدا قبلها بل هى كنزه الثمين او ربما هديه من الله على توبته

ويااللجمال هذه الهدية

شعرت مليكة فجاة من بمصطفى امامها يراها وعيونه تتفصح جسدها وكل انش بها لذلك حاولت ان تجرى على الحمام لكى ترتدى شى اخر ولكن لا فائدة فمصطفى وقف وسد عليها طريق الوصول للحمام

لنظر لها بمكر وخبث قائلا: ليلتنا فل وعسل ولا ايه

لم ترد مليكة عليه فهى فى قمة خجلها وايضا لم تريد ان تحدثه ابدا

نظر لها مصطفى ليقول بهدوء: ايه برده مش هترد عليا بس حقك

لم تحتمل مليكة نظرات مصطفى لتهتف به بغضب: ابعد

رفع مصطفى حاجبه ليقول بخبث: بس انا عايز اقرب

هتفت مليكة بحنق: ابعد بقى يا مصطفى

مصطفى: يا خراشى على مصطفى بتاعتك والله واحشتنى

ثم خط مصطفى خطوة ليقول: وانتى واحشتينى

ثم اقترب اكثر ليقول: اوى

ثم اقترب اكثر: اوى

اقترب مصطفى من مليكة وهى تحاول ان تبعد لتهتف بتلعثم: مينفعش كده احنا اتفقنا

مصطفى بحنية: مش كفاية بقى انا صايم بقالى كتير حرام عليكى خلينى افطر

قطبت مليكة حاجبها بتساؤل: صيام ايه

مصطفى بخبث: صيام من قربك سمرائى كفاية كده انا الشوق اهلكنى ارحمى قلبى وطمنيه اللى خلاص تعب من الهجر والبعد يا مستبدة

مليكة بخوف: مصطفى ارجوك ابعد

امسك مصطفى مليكة من يدها وهو يجذبه نحوه وهو يقول : ماشى هبعد بس حقى بقى انى ابوسك وده مش هتنازل عنه

ودون ادنى انذار كان مصطفى يقبل مليكة بنهم وهو غير مدرك تماما لم يحدث ذابت احرفها باقتناص شفتيه لخاصتها صمتت وعقلها يدور فى دوامات كثيرة واسئلة لا حصر لها ولكنها لم تقاوم او تبتعد فهى

تركت نفسها طيعة بين ذراعيها وقفا لرغبته التى جعلتها مغيبة وغير مدركة تمام لما يحدث وكانه يمارس عليها تعويذة سحرية لكى تظل له وحده وتكون ذائبة بين دراعيها تطور ت قبلته لما هو ابعد حيث تسلل كف يده تتلامس عنقها الغض وبشرتها الحارة ولكن بسرعة كبيرة ابتعدت مليكة عنه وهى تهرول الى الحمام بسرعة وهو يقف يضع يده على صره ويهتف

لست جميلة ولكنى اراكى ملاكى

لقد جعلتى منى عاشق يحلم برؤياكى

حبيتى سمرائى اياكى ان تجرحينى اياكى

فلا تتلاعبى بمشاعرى ولا تهجرى من لم يستطيع ان ينساكى

اتخذتك لعبه فى بدايه الامر ولكن اصبحت لعبة

بين يداكى

فرفقا بي حبيتى اسف ان جرحتك فيما مضى

وعذرا فيما هو ات

بقلم مؤمن شعبان

اما مليكة دخلت لحمام وهى تتلامس شفيتها بيدها وتتذكر اللحظات التى عاشتها منذ قليل وقلبها يدق بشكل رهيب ولا يتوقف

لقد ارتضيتك ولكنى وضعت حدود

واذا علمت بحالى فانى اريدك بلا قيود

لقد اصفيتك واصفاك القلب لى

فان اردتنى عون لك فانا اريد الصبر عون لى

لا تصدق عباراتى فقد تخون كلماتى

ولكن صدق بما يصفك القلب من دقات

فاذا انت المغرور تنادينى سمرؤاك

ساحطم دفاعتك ويكون حبى داؤك

وسارويك بيدى الدواء جرعات

كما احددها انا مدمت دواؤك

ذهبت مكة الى الجامعة صباحا بعد ان اوصلها السائق مثل العادة وما ان دخلت الجامعة حتى ذهبت لكى تحضر محاضرة لها وبعد ساعتين انتهت المحاضرة ففضلت ان تذهب وتجلس امام الجامعة فى الكراسى الفارغة حتى يحين موعد المحاضرة التالية

وبينما هى جلست امسكت هاتفتها لكى تهاتف جمال ولكن قبل ان تتصل بجمال فجاة جاء اليها شاب وهو يقول لها : يابخت التليفون علشان ايديك لمسته ياريتنى كنت تليفون

لم ترد مكة عليها او حتى تنظر اليها ولكن فضلت الصمت

ولكن الشاب لم يتراجع بل تحدث مرة اخرى: يالهوى يا ناس هو فى جمال وحلاوة ورقة كده

لم ترد مكة ولكن شعرت بالخوف لذلك فضلت ان تغير المكان فقامت لكى تغير المكان وتذهب الى اخر ولكن عندما حاولت ان تذهب من المكان وقف الشاب امامها فجاة وهو يهتف : لا اوعى تروحى اى مكان تانى اخاف الشمس تحرق بشرتك ياقمر الا هو انتى حلوة كده ازاى

وقفت مكة وخافت ولكنها تشجعت قائلة: ابعد ولا هنادى امن الجامعة

ضحك الشاب باستهزاء وهو يقول بخبث: اخرب بيت حلوة صوتك هو انتى كلك حلوة كده

مكة برهبة: انت مش محترم

الشاب بمرح: طيب ما تدينى دروس فى الاحترام ياعسل

فجاة وقبل ان ترد مكة ظهر سيف ورد على الشاب: لا هعلوملك انا يا حيلتها

الشاب: وانت مالك بقى ولا انت صاحبها كنت قولى طيب انك مصاحبة

فجاة ضرب سيف الشاب بعدة للكمات وايضا قام الشاب بالرد على سيف وفجاة تجمع الكثير من الطلبة يشاهدون هذه الضجة والمعركة بينهم ومكة تقف

ترتجف وخائفة للغاية ومع تجمهر الطلبة حولها لم تستطيع ان تغاددر المكان

كانت ذه خطة من سيف لكى يتقرب من مكة بان يظهر امامها بمظهر البطل المنقذ او ربما يجعلها تتحدثه لو قليلا لكى يسترد كرامته بين اصدقائه حيث يسخرون منه لان مكة اول فتاة ترفضه ولم يعرف ان يوقعها بشباكه

كان سيف على وشك انهاء الخناقة ولكن للحظ السى مر احد الدكاترة وشاهد الخناقة ليطلب الامن وياخذ الطلابين الى العميد الجامعة وبالطبع من حديث الطلبة عرف الامن ان مكة هى سبب الخناقة فاخذوها معهم الى العميد

كانت مكة تذرف الدموع وهى تقف فى مكتب العميد وهو يوبخهم جميعا ويهديهم بالفصل من الجامعة ثلاثتهم

فهتف عميد الجامعةبمكة قائلة بغضب: بتبكى دلوقتى ما انتى لو محترمة متعمليش كده

فتح باب الغرفة بقوة ودخل جمال بهيبته المعهودة وسيطرته الطاغية وهو يهتف بشراسة فى عميد الكلية: تقصد مين اللى مش محترمة

وقف عميد الكلية بحنق وهو يهتف جمال: انتى ازاى تدخل مكتبى كده

اقترب جمال منه بشراسة وهو يضغط على ضروسه قائلا بغضب: تقصدها صح

كور جمال قبضته ليهتف به: انت عارف انا ممكن اعمل فيك ايه دلوقتى انتى ازاى تتجرا وتقول عليها كده

العميد بحنق: اقول طبعا لما تكون فرحانة بلمت الشباب حوليها وبتخليهم يتخانقوا علشانها اختك مش متربية ياأستاذ

اقترب جمال من العميد وهو يمسك به من مقدمة ثيابه وهو يهتف بغضب: عارف لولا انك راجل كبير انا كنت عملت فيك اية ها انا كنت قتلتك دلوقتى علشان اعرفك ازاى تتجرا وتتكلم عن مرات جمال زيدان كده

تدلى فك كلا من سيف والشاب الاخر عند سماع ان مكة تكون زوجة جمال واستغرب سيف اكتر لانه من وسط جمال ولا يعلم هذه المعلومة

تحدثت مكة بخفوت وبصوت واضح عليها البكاء: جمال سيبه

ترك جمال الراجل بحنق وهو يتوجه نحو مكة الباكية ويحتضنها ويرتب على ظهرها بخفوت لدرجة ان المعيد والمتواجدين بالغرفة صدموا بشدة مما يحدث

كيف هذا الراجل الذى دخل عليهم كالعصار ويهتف بهم بحدة يفعل ذلك ويهدء زوجته بهذه الطريقة

بعد مدة ابتعد جمال عن مكة وهو يشير نحو العميد ويهتف به بقوة: خدها واطلع برة

حدق فيها العميد بريبة : بتقول ايه

جمال بقوة: بقولك خدها واطلع برة واياك حد يدخل اللاوضة دى لحد ما انا افتح الباب ولو عايز اطلب البوليس براحتك ولا يهمنى

العميد: يعنى هتعمل ايه

جمال بشراسة: هربى اللى فكر يبص بس بعينه لمراتى يالا برة

هتفت مكة بخوف: جمال بلاش علشان خاطرى

قال جمال بحنية: برة يامكة ومن غير كلام

خرج كلا من مكة والعميد حيث انه خاف لانه يعرف جيدا من جمال زيدان وما هى نفوذه جيدا لذلك فضل المت والسكوت ما ان خرجوا اغلق جمال الباب خلفهم بالمفتاح ونظر لكلا من سيف والشاب وهو يخلع جاكيت بدلته وايضا ساعته وهو يهتف بهم بقوة ك بقوا انتوا عاكستوا مراتى مش كده

خاف سيف للغاية من هيئة جمال فهو جرب قبل ذلك لكمة من جمال جعلته كان سوف يفقد صوابه فخاف للغاية فهتف بخوف: مش انا ده هو انا بس كنت.....

قاطعه الشاب وهو يقول : انت عايز تلبسها فيا مش انت اللى اتفقت معاى و.....

هتف سيف سريعا: اسكت انت بتقول ايه اخرب بيتك

فجاة لكم جمال سيف فى معدته جعله يتاوه وبعدها وقبل ان يهرب الشاب الاخر كان جمال ضربه هو الاخر كان جمال يسدد لهم اللكمات لانه حاصل على

الحزام الاسود فى الكاراتيه والجودو لذلك كان يقوم بذلك بسهولة ويتفادى ضربتهم الموجهة نحوه بسهولة كان كلا من يقف خارج الغرفة لايسمع الا صوت الصراخ وصوت تحطيم الاشياء بعد مدة فتح جمال الباب وهو مشعث الشعر وقميصه الابيض انقطع منه بعض الأزرار ما ان رات مكة جمال حتى جرت نحوه بلهفة وهى تقول: جمال انت كويس

امسك جمال يد مكة وهو يحاول ان يبث بها الطمائنية ثم اشار للعميد لكى يدخل مكتبه وهو يقول ك فين اولياء امور العيال دى

رد العميد بريبة: وصل والد سيف بس الامن منعه من الدخول لحد يعنى ما حضرتك ....

قاطعه جمال وهو يقول : خليه يدخل

دخل جمال الغرفة ومعه مكة والعميد ايضا ورائ كلا من سيف والشاب منبطحين على الارض وبعض الدماء تنزل منهم

دخل والد سيف الغرفة وما ان لمح ابنه مرمى على الارض حتى اقترب منه وهو يتوعد من فعل به ذلك ويسال من فعل به ذلك

فهتف جمال بقوة: انا

التفت والد سيف ليرى جمال ليهدء قليلا ويقول بنبرة هادئة بينما جمال يجلس ويضع قدمه فوق الاخرى وبجوارها مكة : جمال بيه يعنى هو سيف عمل اية

هتف جمال بقوة: اتجرء وعاكس مرات جمال زيدان احمد ربك انك مجتش لقيته ميت

هتف الرجل بقلق: لا حقك طبعا تعمل فى كده انا بعتذر بالنيابة عنه وارجوك اقبل اعتذارى

هتف جمال بقوة: مش انت ابنك اللى هيعتذر لمراتى قدام زملايها علشان يحرم يعمل كده تانى والا وربى لو مش اعتذر بكرة الصبح هخليك تعلن افلاسك وانت عارف انى مش بهظر

ارتبك الرجل قليلا ليهتف بهدوء: يعنى هو حضرتك لازم يروح المستشفى دلوقتى وكده

جمال:قبل ما يروح المستشفى دلوقتى

اخذ جمال مكة بيده وخرج من الغرفة وهو يشير للعميد انه سوف يرسل له شيك لكى يتم اصلاح مكتبه من الاضرار التى لحقت به

وقت خروج جمال ومكة وقف جمال حيث سمع نداء احدهم على مكة

فنظر جمال له بريبة ورد عليه: نعم

تحدث عادل وهو يقول بهدوء: انا دكتور عادل دكتور مكة وسمعت باللى حصل وكنت جاى اقول للعميد عن مدى ادب مكة وانها بنت كويسة جدا ومحترمة و.....

هتف جمال بقوة : وبعدين

قطب عادل حاجبه قائلا: مش فاهم حضرتك تقصد ايه

جمال : وبعد القصيدة الطويلة عايزة اية

عادل : ولا حاجة انا بس كنت يعنى......

لم يكمل عادل كلامه لان جمال سحب مكة من يدها وهو يخرج خارج المبنى دون ان يلتفت الى عادل والى كلامه

انزل والد سيف راسه الى اسفل ثم اجتمع الطلاب فى المكان الذى كانت فيه مكة ليقف سيف وهو يسنده والده وهو يعتز لمكة وهو يهتف:انا اسف

اؤمئت مكة براسها له وبعد ذلك هتف جمال بحدة هو يقول: ده بس درس صغير علشان بس اللى يفكر يرفع عينه فى مرات جمال زيدان يعرف هيكون مصيره ايه

اخذ جمال مكة من يدها وركب سيارته لكى يذهب وهو يغلى من الغضب والغيرة ليس فقط من هؤلاء الحمقى بل ايضا من ذلك العاشق الولهان فهو يعرف العاشق من نظراته فقط

وصل جمال ومكة الى المنزل وجمال لم يتحدث مع مكة ابدا فقط قال لها بشراسة ان تقول له وتحكى اذا كانوا ضايقوها قبلا وهى حكت له كل شى وعندما انتهت لم يعلق ولم يتكلم ابدا وصلوا الى المنزل ودخلت مكة بسرعة الى المنزل خوفا من جمال وجمال خلفها

كانت مكة سوف تصعد الدرج ولكن اوقفها صوت جمال المرعب : استنى عندك

وقفت مكة بحذر على الدرج وهى خائفة بينما جمال يقترب منها بقوة وهو يهتف: بقى كانوا بيعاكسوكى وانتى مش بتقولى ها

هزت مكة راسها بخوف

ليهدر جمال بعصبية: انتى غبية وناوية تتجينى حرام عليك حرام عملت اية لكل ده علشان تعملى فيا كده

مكة بخوف: والله انا كنت هقولك بس

قاطعها جمال وهو يهتف: بس ايه متجوز طفلة حرام بقى ياشيخة دايما اقول بكرة تكبر وتعرف مش عايزة تبلغيني دافعى عن حقك زعقى فيهم اضربيهم اعملى اية حاجة تبعدهم عنك اتعلمى بقى دافعى عن حقوقك ممكن ياجى يوم مش تلقينى معاكى ببساطة هتبقى وحيدة انا تعبت يامكة وربنا تعبت وخلاص مش قادر

ترك جمال مكة تقف مصدومة ومذهولة من كلام جمال وغادر البيت دون ان يلتفت لها او لدموعها او لندائدها عليه

مرت بعض الايام على ابطالنا

كانت مليكة تقف خارج المنزل تخرج كيس القمامة حتى نادى عليها شاب هو احدى جيرانهم فى الشقة المجاورة كان يشكر مليكة على انها تزرع الياسمين بشرفته فهو يضيف رائحة جميلة فى الجو

فى ذلك كان مصطفى يخرج من المصعد وراى مليكة تقف مع هذا الشاب قطب مصطفى حاجبه باستغراب شديد وهو يحى الرجل باقتضاب ثم دخل مع مليكة الى المنزل وما ان دخل مصطفى حتى توجه الى غرفته ومليكة خلفه لتقول له بهدوء: حمد على السلامة

مصطفى: كان عايز منك ايه

قطبت مليكة حاجبها بتساؤل : مين تقصد جارنا ده كان بيشكرنى على..

قاطعها مصطفى وهو يهتف: انا مش عايز اشوفك بتكلميه تانى مفهموم

مليكة: ليه

مصطفى بحنق: من غير أسئلة مفهموم يا مليكة ولا لا

مليكة بهدوء: مصطفى انا مش هكلمه تانى بس ممكن افهم ليه

وقف مصطفى بغضب وهو يتحدث بشراسة: كان بيبصلك نظرات مش كويسة

اعتلى وجه مليكة الحيرة لتقول : بس انا ملحظتش كده

مصطفى بغضب: بس انا راجل وافهم النظرات دى كويس

مليكة بقلق: مصطفى انت مش واثق فيا

امسك مصطفى يد مليكة وهو يهتف بحنو: انا لو مش واثق مش هتكلم انا هبعد نهائى عنك انا مكنتش اعرف معنى الثقة قبلك واذا كان للثقة معنى فهو انتى سمرائى

مليكة بخجل: اومال ده كان ايه

مصطفى بحب: غيرة انا بغير قدرك بقى تتجوزى واحد مجنون بالغيرة زى ما انتى ما بتغيرى من اى بنت تقرب منى زى يوم اللى شديت شعر المذيعة

مليكة بغضب: على فكرة انا مش شديتش شعرها انا بس كنت بعدلها البروكة

ضحك مصطفى بصوت عالى وبينما مليكة تنظر اليها بهيام لتقول بفرحة: ضحتك حلوة اوى متزعلش وتكشر تانى

نظر لها بغرام وهو يهتف بخفوت: مش اجمل من طابع الحسن اللى بيزيدك جمال لما تضحكى

همست مليكة بعبوس: مش اجمل من الستات اللى كنت تعرفهم

همس لها مصطفى وهو ينظر لها لتتوه مليكة فى عيينه ونظراته واصابعه تتلمس وجنتيها : انتى فى نظرى جميلات الجميلات بل خلقتى من الجمال لم تملئ اى ست عينى زيك انت وبس يامليكة قلبى

همست مليكة بشغف: مصطفى

غمر انفاسه برائحتها العذبة وهمس بعذاب: روح مصطفى

مليكة بخفوت: انا....

قاطعها مصطفى ليقول بخفوت : انا مغرم وعاشق وقد وصل عشقى لحد الثمالة انقذينى ملاكى من هلاك

عشقك او افتحى لى باب قلبك انا عاشق وغلبان بطلب الرحمة يا مستبدة

لم تعى مليكة ما تسمع هل حقيقة اما خيال كل ما وعت انها لم تتحكم فى دموعها التى تساقطت بغزارة وكثرة وكان دموعها لا تصدق انها اخيرا وجدت من يهيم بها عشقا وشغفا

نظر مصطفى لمليكة المنهارة من كثرة البكاء ابتعد عنها مصطفى وخرج من الغرفة بل من المنزل كامل اعتبر ان دموع مليكة رفض له ولم يعتبرها فرحا به

استغربت مليكة بشدة ان مصطفى ابتعد عنها وغادر ولكن تماسكت وقامت وتوضئت وصلت لربها صلاة شكر لانه استجاب لدعواتها وقررت انها لابد ان تعترف هى ايضا

اما مصطفى خرج من البيت وظل يسير على الشاطى وهو ينظر له لم يتوقع انها سوف تبكى او انها يمكن ان ترفضه ان لم تكن دموعها رفض ماذا تكون

انا من بدء التكوين

ابحث عن وطنى لجبينى

عن حب امراة

يكتبنى فوق الجدران ويمحينى

عن حب امراة ياخذنى لحدود الشمس

يا احلى نوبات جنونى

من اجلك عتقت كل النساء

وتركت التاريخ ورائى

وشطبت شهادة ميلادى

وقطعت جميع شراينى

عاد مصطفى الى بيت مساءا ودخل الى غرفته بضيق مما حدث

ولكن كانت المفاجأة لمصطفى حيث انه وقف مكانه لقد رائها زوجته حلاله ملكه رائها وهو يغفل عن ذلك الجمال الذى يشع منها شعرها بلون الاسود الطويل الذى حرمته منه لكى لايراها طيلة مده الزواج بسبب التعسف الذى اقمته عليه رائها بفستان كريمى ضيق يصل الى حد الخصر وظهره عارى وطويل الى اسفل لا يليق الا بها مارست عليه تعويذة من تعويذات الحب التى جعلته يقع صريعا لها فاتنة هذا اقل وصف لها

اقترب منها كالمسحور حتى اصبح لا يفصل بينهم شى مد يده ليلامس شعرها بعد دقائق كانت يده تناسب فى نعومة اقوى وتذوب فى ملامس بشرة ذراعيها العاريين الذى كشفا عنهم الفستان

لم تحتمل ان يقترب منها بهذا الشكل تشعر ان قلبها فى سباق لا يتوقف لذلك همست بخفوت: استتى بس مش كده

الصقها به ليهتف بشغفك حرام عليكى انا هموت وانتى تقولى استنى مش كده

راى حمرة وجهها الظاهرة من فرط الخجل ليهمس امام شفتيها: انا مش قادر استحمل

اختنقت الكلمات وهو يهمس لها بعشق: عشقى المجنون انا حلمت بيكى كتير واتعلمت منك كتير

عينكى اسرونى وحطمونى وانا مش قادر اقاوم سحرهم عليا انا مفتون بيكى وهعيش الباقى من عمرى اسير فتنتك سمرائى

ارتبكت مليكة وهى تتف بحب: انت فرحة ربى لى انت الهدية اللى ربى هدانى بيها على صبرى

اقترب منها مصطفى وهو يقول لها بهمس: حلو اوى الفستان بس مش عجبنى ما تغيره

رفعت راسها مجيبة دون تمهل: ليه ده حلوو....

قاطعها مصطفى ليقول بخبث: اصلى عايزاك تلبسى واحد احلى

هزت مليكة راسها بنفى وهى تقول : طيب اطلع برة

اقترب منها وهمس بالقرب من اذنها : ليه بس

انزلت مليكة راسها لاسفل وهى تقول بخجل: لانى بتكسف منك

عاد مصطفى ليهمس برقة: فى حد برضه يتكسف من جوزه

احتاجه اقترابه المهلك والسخونة التى تقذفها انفاسه لتقول بغنج انهى قدرته على التحمل: مصطفى

مصطفى بلوعة: شوية شوية على قلبى يا سمرة

تحرك وجه ببط مثير يتذوق دف بشرتها وهمس بلوعة محرقة : بحبك سمرائى المهلكة

لترد عليه بنفس اللوعة والشوق :بحبك يا حبى الاول والاخير

مر بعض الايام وجمال يتجنب مكة ولا يحدثها الا قليل لانه غاضب منها مماحدث فى الجامعة غير انه يريدها ان تتحلى ببعض القوة والجرائة

اما مكة كانت حزينة بسبب كلام جمال وايضا على شخصيتها الضعيفة ولذلك قررت انها تريد ان تغير من نفسها ولكن قبل ذلك تريد ان تصالح جمال سبب ما فعلته لذلك فى وقت متاخر من الليل كانت تقف تنتظره لكى يعود من العمل عليها ان تفعل كل ما بوسعها لكى تصالحه فلقد زادت فترة الخصام هذه المرة كثيرا وهى اقتنعت ان كلا منهم مخطى فى حق الاخر ولكن براس جمال اليابس لن ياتى لكى يصالحها لذلك عليها هى اخذ المبادرة هذه المرة فهى تعرف كيف تجعله يصالحها وايضا يعتذر لها فهو لايعتذر الا لها فقط

نظرت الى الفستان الازرق التى تريده ويجعل منها انثى متفجرة الانوثة عندما رات سيارته هدئت من نفسها قليلا ثم ذهبت الى غرفة المكتب خلفه وبخطوات هادئة دخلت المكتب كان هو يجلس على الكرسى مكتبه ما ان رائها حتى ظل ينظر لها باعجاب ونظرات

لا تنم عن الخير ابدا فهذه الصغيرة قادرة على اغوائه بشكل لا يقاوم تقدم منها وهى تتراجع الى الخلف وكل الجراءة التى تحاول ان تكتسبها من الصباح ذهبت مع الريح اقترب منها وامسك ذراعها لكى يوقفها عن التحرك ففتحت فمها لكى تحاول ان تتكلم : جمال انا

وقبل ان تكمل كلامها عن يضيع كلماتها بقبلة تعبر لها عن مدى اشتياقه وعن مدى صعوبة خصامها الذى يقتله ابتعد عنها وهو يلتقط انفاسا بصعوبة :انا اسف

ابتسمت له مكة وهى تقول بخجل : وانا كمان اسفة

نظر لها جمال بذلك الثوب المفخخ الذى ينوى قتله بل شك: كل مرة تغلطى وانا اتعصب عليكى سامحينى يامكتى مش بقدر اتحكم فى عصبيتى

مكة بخجل: عارفة بس انت زعلتنى اوى

جمال بهمس : انا بغير يامكة بغير وبكره خالك حسن لو بصلك بس ما بالك براجل غريب عنك انتى لى انا وبس يا مكتى انتى حصرى بس لى وممنوع على اى حد غيرى يلمحك او يقرب منك والا هموته انتى ملكى ولابد

لو تعلمين كم احبك

وكم اغار عليك

اغار عليكى من أحلامي

من لهفتي واشتياقي

اغارعليكى من فكرة تخطر ببالك

من حلم لا اكون انا فيه اغار عليكي لأنى احبك واحبك

بعد عدة ايام دخل جمال الى البيت مساء وهو مستاء للغاية والصداع يكاد يفتك براسه من هذا صاحب هذا الجواب والتهديد انه مهدد لو كانت حياته الثمن كان لن يهتم ولكن حياته مكته وعشقه وزوجته هى التى بخطر من الصباح منذ ان استلم الرسالة وهو يفكر من الذى يريد الانتقام منه كانت الكلمات واضحة جدا ومختصرة واهم كلمة كانت

(زوجتك سوف تدفع ثمن ذنوبك وخطاياك)

كلمة اشعلت النار بصدره واحرقته وهو يقرا هل فعلا من الممكن ان تتأذى او ممكن ان يصيبها مكروه انه لن يتحمل ابدا لن يتحمل ان يصيبها اذى بسببه سوف يموت لا محالة

فى الصباح كان الجميع من بالبيت نائم خرجت مكة فى السابعة والنصف بسبب محاضرة مبكرة لديها لذلك غادرت مبكرا مع السائق ومن ان خرج السائق من

بوابة المنزل وقف السائق بسبب وجود امرأه امامه تقف فى الطريق اوقف السائق السيارة ثم نزل منها وكانت السيدة تقترب من مكة وهى فى حالة يرثى لها ولابسها قديمة وباليه للغاية ومن ان فتحت مكة باب السيارة حتى هتفت بذعر: ماما

فى وقت لاحق فى المساء عاد جمال الى المنزل مبكرا لانه متعب بسبب كثرة التفكير من جواب امس ولكن على وجه سمية وتالا الاستغراب فاقترب منهم وهو يهتف بقلق: مالكم فى ايه

هتفت سمية: اومال فين مكة

هتف جمال بقلق: مكة هى لسه مرجعتش لدلوقتى من الجامعة

وقفت سمية لتهتف بذعر: اية مش انت ومكة خرجتوا سوا مع بعض

حدق فيها جمال بغضب: ازاى انا كنت فى الشركة وهى خرجت للجامعة انا كلمتها الصبح

اتت سمية بالهاتف الخاص بها وهى تفتحه وتعطيه لجمال لتقول: شوف دى رسالة من تلفيون وقالتلى انها معاك وهتقضى معها باقى اليوم برة

ظل جمال يحدق فى الرسالة بخوق وقلق ولكن ما قطع تحديق جمال كان زنين صوت هتفته حيث اخرج هاتفه سريعا ليرد عليه وكان رقم غريب فرد جمال فاته صوت غير مالوف لدى جمال نهائيا ليقول له : مراتك حلوة اوى يابختك بيها

تمت

الى اللقاء فى الجزء التانى من

رواية سارقة العشق 2 قريبا

ودخول شخصية جديدة وهو حبيب

تالا كلبظ

واختلاف حياة مصطفى ومليكة

ومواجهتهم للصعوبات

واستكمال حكاية عشق جمال ومكة